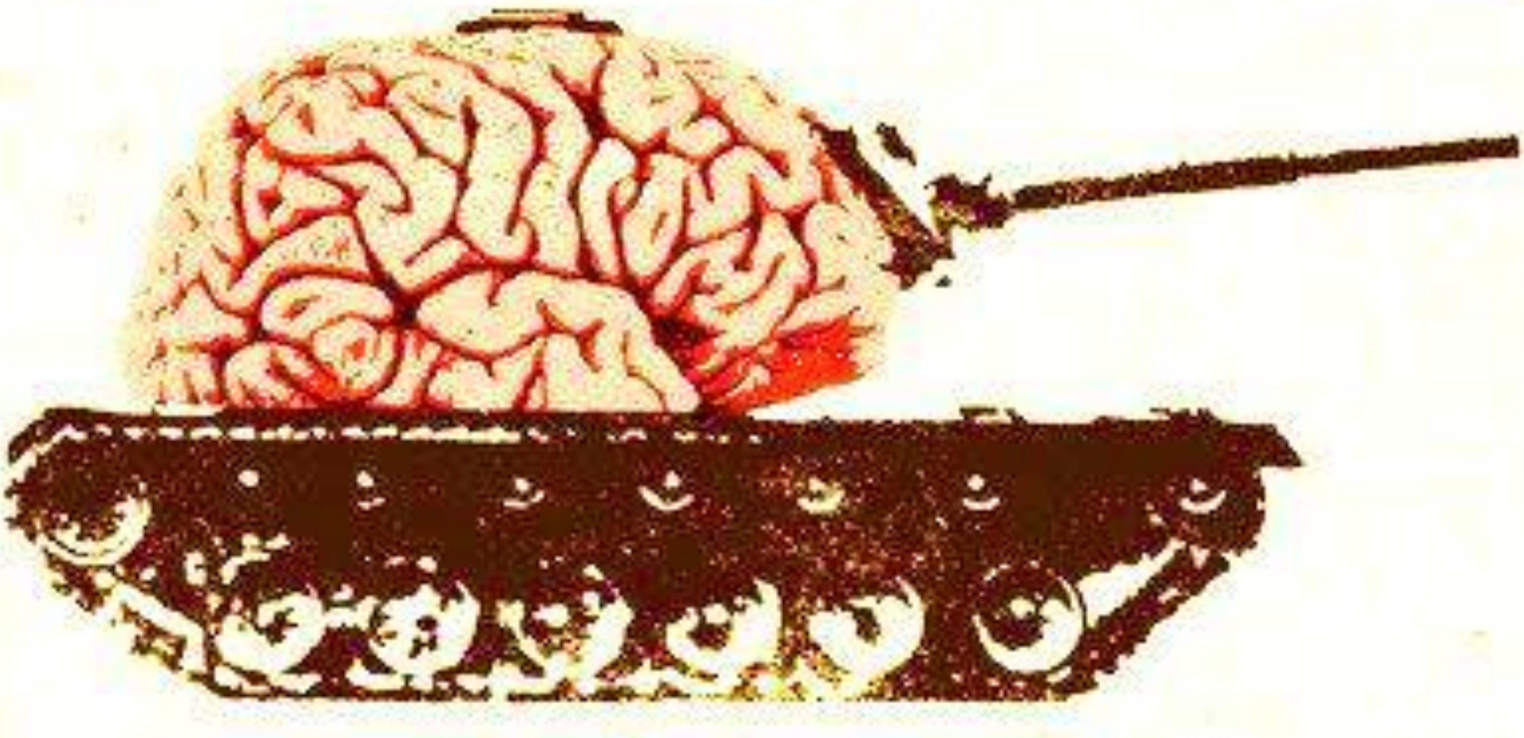
الحرب الناعمة



الحسن محمد خير محمد محمد خير

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	**2**
الدبلوماسية	**8**
الجوائز العالمية	**23**
حرب المصطلحات	**43**
الحرب الإعلامية	**55**
المساعدات	**72**
العلم والأكاديميات كوسيلة نفوذ ناعم	**81**

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمَّداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد؛

إنَّ العلاقات الدولية تُدار بالقوة؛ لا بالأخلاق، ولا بالقانون، ولا بالنوايا الحسنة. والقوة ليست محصورة في القوة العسكرية فحسب، بل تمتد إلى القوة الاقتصادية، والسياسية، والدبلوماسية، والنفسية، والإعلامية. ويمكن تعريفها بأنها: "القدرة على التأثير في سلوك الآخرين، وحملهم على القيام بما لا يريدون، أو منعهم مما يريدون". وتستخدم هذه القوة لتحقيق المصلحة، أما الأخلاق (غالباً) فما هي إلا لغة خطابية تُستخدم لتغطية الهيمنة، أو تبرير الحرب، أو شرعنة التدخل؛ لذا يجب الحذر من الاعتماد على النوايا المعلنة، أو النصوص القانونية، أو الخطابات الدبلوماسية.

إنَّ الصراع بين الدول والحضارات هو الحالة الطبيعية، والسلم حالة استثنائية، والاستقرار لا ينتج عن العدالة، إنما عن "توازن القوى". والشخص الذي لا يفهم سياسة القوة لن يفهم العالم، بل سيُستَخدم فيه.

تُنشأ المنظمات الدولية بإرادة الدول وتُدار وفق مصالحها، وتُعطَّل أو تُتجاوز عند الضرورة؛ وبالتالي لا حياد في السياسة الدولية، ولا أخلاق فوق المصلحة، ولا التزامات دائمة، ولا قوانين ملزمة دون قوة، وهذا ما يفسر التحالفات المؤقتة، والانقلاب في المواقف، وازدواجية المعايير.

تُعدُّ القوة العسكرية هي الضامن الأخير لبقاء الدولة، وهي ضرورية لكنها غير كافية؛ فالتفوق العسكري لا يضمن السيطرة السياسية، والاحتلال العسكري لا يعني إخضاع الإرادة؛ فحروب العصابات وحروب الاستنزاف قد تُجبر أقوى الجيوش في العالم على الانسحاب –كما حدث في أفغانستان وفيتنام– كما يمكن أن تفشل الدولة في تحويل النصر العسكري إلى نصر سياسي.

ويمكن تصنيف الحروب إلى عدة أقسام منها:

1. الحرب العسكرية.
2. الحرب الاقتصادية.
3. الحرب البيولوجية.
4. الحرب الدبلوماسية.
5. الحرب السياسية.
6. الحرب الإعلامية والنفسية.
7. الحرب السيبرانية.
8. حروب تغيير الحكومات دون تدخل عسكري (عن طريق الثورات.(
9. الحرب القانونية.
10. الحرب اللغوية (حرب المصطلحات.(

تتمثل القوة الاقتصادية في فرض العقوبات الاقتصادية، والسيطرة على الموارد، والتحكم في الأسواق، وفرض أجندة معينة على الدولة عن طريق إدخالها في ديون لن تتمكن من سدادها، ثم الضغط عليها من أجل الموافقة على قرارات معينة مقابل "جدولة الديون". وتدخل الدولة في دوامة أخرى عند موافقتها على الجدولة حتى يتدخل صندوق النقد الدولي فيضع "وصفة" تدمر اقتصادها، فتصبح الدولة في حالة تبعية ومستعمرة (بشكل غير مباشر).

أما القوة السياسية فتتمثل في القدرة على بناء التحالفات، وعزل الخصم من الحلفاء، وفرض الأجندة، والتحكم في مسار المفاوضات. بينما تشمل القوة النفسية: التأثير على الإدراك، وتغيير الوعي، وتوجيه الرأي العام، وكسر معنويات وإرادة الخصم؛ وتستخدم لذلك عدة أدوات منها: الإعلام، الشائعات، والخطاب الأخلاقي الكاذب.

تعتمد الحرب البيولوجية على استخدام الكائنات الحية الدقيقة أو السموم البيولوجية كسلاح لإحداث أكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية والاقتصادية والنفسية، مع صعوبة تحديد الفاعل وإثبات الجريمة. وقد استخدمت الولايات الدول الغربية اللقاحات كوسيلة لتعقيم النساء، ونشر الأمراض، وقامت بتلويث البيئة والمياه في البلدان المستهدفة، ومدها ببذور معدلة وراثياً لا تصلح لغذاء الإنسان أو الحيوان.

أما الحرب السيبرانية فتعتمد على الهجمات الإلكترونية الموجهة ضد شبكات الاتصالات، وأنظمة التحكم الصناعية، والبنوك، والمؤسسات الحكومية، والقطاعات العسكرية؛ بهدف التعطيل، أو التخريب، أو التجسس، أو التلاعب بالبيانات. وتُنفذ هذه الهجمات عبر البرمجيات الخبيثة، والفيروسات، وهجمات حجب الخدمة، واختراق الأنظمة، وزرع "الأبواب الخلفية" داخل الشبكات الحساسة.

إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية لا تعتمد على الحرب المباشرة فقط؛ فحينما تنشر قواتها في الشرق الأوسط تضعها من أجل التهديد، ويمكن استخدامها كوسيلة متى اقتضى الأمر. كما تستخدم القوة الاقتصادية باعتماد الدولار كعملة عالمية، وفرض العقوبات على الدول الضعيفة، والتحكم في النظام المالي العالمي. وتُعد المؤسسات المالية الكبرى –كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية والشركات متعددة الجنسيات– من الأدوات التي تنفذ بها أجندتها. وتستخدم القوة السياسية في بناء التحالفات وعزل الخصوم عبر الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، والاتفاقيات الثنائية، والتحالفات العسكرية. كما تستخدم القوة النفسية والإعلامية عبر الإعلام العالمي، ومراكز الأبحاث، والجامعات؛ لنشر القيم الغربية (كالليبرالية، والنسوية، والرأسمالية، والمثلية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان)، وفي المقابل تشوه الدين الإسلامي، وتحاول تعطيل أحكام الجهاد، والولاء والبراء، والنصوص التي تفرق بين الكافر والمسلم، وتستفيد في ذلك كله من التكنولوجيا، كما تستخدم المساعدات كسلاح.

يجب أن ندرك طبيعة التحالفات التي تكون كأداة للتوازن؛ فهي لا تُبنى دائماً على القيم، بل قد تتشكل وفق المصالح المشتركة وإن كان الطرفان مختلفين دينياً وفكرياً. وقد تنفضُّ التحالفات إذا تغيرت موازين القوى والمصالح، وهذا يفسر لنا تغير التحالفات بين الدول قبل وبعد الحرب العالمية الأولى والثانية، وتحالف أمريكا مع (المجاهدين) ضد الاتحاد السوفيتي، ثم شدة عدائها لأصدقاء الأمس عندما تحولوا إلى معاداتها بعد تغلبهم على السوفيت. وكذلك نجد تحالف إيران مع دول سنية، وتحالف دول سنية مع روسيا والصين وكوريا الشمالية ذات التوجه الشيوعي؛ ليس حباً فيها، لكن لـ"توازن القوى"، وقد يحدث مستقبلاً صراع عنيف بين السنة والشيعة كما حصل في فترات التاريخ المختلفة.

إنَّ الادعاء بوجود حكومة عالمية، وشرطة عالمية، وجيش عالمي، ومحكمة عالمية، وقانون موحد يسري على الجميع هو صحيح من وجه، وخاطئ من وجه آخر؛ فالدول الغربية الكبرى تتحد لمواجهة الإسلام، وتسعى إلى تحقيق مصالحها في أي بقعة وتدافع عنها، وتُعاقب من يريد الخروج عن المنظومة، لكنها في الوقت ذاته لا تطبق هذه القوانين على نفسها؛ فلن يُقدم رئيس غربي لمحكمة العدل (الظلم) الدولية، ولن تتدخل القوات التابعة للأمم المتحدة في أي دولة غربية. والمجتمع الدولي لا يحترم الدول الصغيرة والضعيفة، ولا تستطيع هذه الدول فرض القانون على الدول الكبرى. كما نجد ازدواجية المعايير جلية في المحافل الدولية؛ فالأمم المتحدة لم ولن تفرض عقوبات أو تتخذ إجراءات ضد جرائم أمريكا وبريطانيا وفرنسا وإسرائيل ضد الشعوب الأخرى، بينما تُجرّم الدول وفصائل المقاومة التي تقف ضد الدول الكبرى، فتقف مع الظالم ضد المظلوم. فالضعيف يُعاقب، والقوي يُفاوض أو تتجاهل أفعاله؛ فمن دون قوة لن يشكل القانون حماية، ولا تُنفذ القوانين، وتبقى الحقوق مجرد حبر على ورق.

تحدثت في كتابي "غيبوبة الأمة الإسلامية في ظل النظام العالمي الجديد" عن الحرب الاقتصادية والبيولوجية، والغزو الفكري، والحرب العسكرية؛ ويأتي هذا البحث ليناقش بعض أنواع الحروب الخفية.

إنَّ المسلم الحق لا يحتاج إلى أدلة من الواقع وتفسيرات للأحداث؛ بل يكفيه قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، وقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ

مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

إنّ السياسة في الإسلام تختلف عن السياسات الوضعية جملا وتفصيلا ، فالخليفة هو المسؤول عن إدارة شؤون الأمة داخليًا وخارجيًا بما يحقق رضا الله سبحانه وتعالى ، والحكم لله ، والإسلام يصنف الدار إلى دار إسلام وهي الدار التي يُحكم فيها بما أنزل الله ، ودار كفر يحكم فيها بغير شريعة الإسلام ، بغض النظر عن دين أغلبية أو أقلية السكان ، ويقوم الخليفة بدعوة الأمم الأخرى أو الدول الأخرى للإسلام ، لتكون كلمة الله هي العليا ، وينصر المستضعفين في الأرض ، الذين لا يسمح لهم الحاكم الكافر بأداء العبادات ، أو يضّيق عليهم ، ويقوم الخليفة باتخاذ القرار الذي فيه نفع للأمة سواء ، فإن رأى في المصلحة في الحرب بعد الدعوة حارب ، وإن رأى الصلح أفضل صالح ، وقد حرّم الإسلام نقض العهد ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ ، وحرم إيذاء الكافر المعاهد أو المستأمن ، قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ" ، وحض على قتال الكافر المحارب ، قال رسول الله ﷺ: "مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ" ، وحذّر من التخلف عن الغزو ، والفرار منه ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ ، وقال تعالى : ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ، وجعل التولي يوم الزحف من أكبر الكبائر ، قال ﷺ: "اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ" وذكر منها : "التولي يوم

الزحف" ، وأمر بإعداد العدة لإرهاب العدو ، قال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾.

الدبلوماسية

المفاوضات :

المفاوضات واحدة من أهم ركائز العلاقات الدولية ، فبها تحل النزاعات ، وتحقق المصالح المشتركة ، وتبرم الاتفاقيات ، وكلما كان المفاوض ذكيا وبارعا في استخدام التكتيكات المناسبة ، مع القدرة على التعامل الجيد مع الأساليب التي يتبعها الطرف الآخر ، كلما تمكن من تحقيق أكبر قدر من المكاسب.

لمحة تاريخية :

المفاوضات كمصطلح؛ ظهرت حديثاً، لكنَّ الحوار والاتفاق مع العدو أسلوب قديم؛ فقد عقد رسول الله ﷺ صلح الحديبية بين المسلمين وقريش، وكانت بنوده تنص على: الكف عن القتال لعشر سنوات (هدنة)، ورجوع المسلمين هذا العام وعودتهم للعمرة في العام القادم، وأن يردَّ رسول الله ﷺ من يأتيه من قريش مسلماً دون إذن أهله، ولا ترد قريش من يأتيها مرتدّاً، ومن أراد أن يدخل في عهد قريش دخل فيه، ومن أراد أن يدخل في عهد رسول الله ﷺ دخل فيه. وبالرغم من أنَّ الشروط كان ظاهرها الإجحاف، غير أنَّ رسول الله ﷺ أدرك بوحي الله أنَّ بعدها خيراً للمسلمين، فكان الصلح هو المدخل لفتح مكة.

قال رسول الله ﷺ: "لقد أُنزلت عليَّ الليلة سورةٌ، لهي أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس"، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾.

وعن البراء ﷺ قال: "تعدُّون أنتم الفتحَ فتحَ مكة، وقد كان فتح مكة فتحاً، ونحن نعدُّ الفتحَ بيعة الرضوان يوم الحديبية". كنا مع النبي ﷺ أربع عشرة مئة (**1400**)، والحديبية بئر، فنزحناها فلم نترك فيها قطرة، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتاها، فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ، ثم مضمض ودعا، ثم صبه فيها، فتركناها غير بعيد، ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا.

وفي مناظرة ابن عباس للخوارج، ورجوع أربعة آلاف منهم، دليلٌ قاطع على أهمية الحوار وأثره في تفكيك الأزمات وتحقيق النصر دون قتال .

التكتيكات التفاوضية :

تكتيك العرض الأخير :

يقوم المفاوض بطرح "عرضٍ أخير ونهائي" بشكلٍ قاطعٍ وجاد، مبيناً أنه وصل إلى الحد الأدنى من التنازلات التي يمكن تقديمها، وأنه لا يوجد أي مجال إضافي للمساومة؛ وذلك بهدف وضع الطرف الآخر أمام خيار وحيد وإجباره على قبوله، وإلا انهارت المفاوضات. ويتخذ المفاوض هذا الموقف في حالات عدة؛ منها علمه بوجود بدائل قوية خارج طاولة المفاوضات يمكنه من خلالها تحقيق أهدافه، أو لرغبته في إنهاء العملية التفاوضية بسرعة مع ضمان تحقيق أقصى المكاسب، أو عندما تصل المفاوضات بالفعل إلى طريق مسدود لا يحلحل عقده إلا هذا الحزم، وأحياناً يكون هذا العرض صادقاً ويحقق مصلحة حقيقية متوازنة للطرفين.

تكتيك فرض الأمر الواقع :

إذا قامت دولة باحتلال جزء من دولة أخرى، واتفق الطرفان على بدء مفاوضات؛ فحينها قد تعمد الدولة المعتدية إلى التوسع واحتلال مدينة جديدة؛ لكي يبدأ التفاوض حول "وقف الاعتداء والانسحاب من المدينة الجديدة" بدلاً من التفاوض على الانسحاب من المناطق التي احتلتها أولاً، وقد يحدث هذا التوسع أثناء سير المفاوضات نفسها لفرض ضغوط إضافية.

ويمكن أن تتخذ الدولة المعتدية طرقاً أخرى تظهر جديتها في التوسع، مثل: تطويق المدن والقرى، بناء المنشآت الدائمة في المناطق المحتلة، وتهجير السكان الأصليين؛ وذلك لتحويل الوجود المؤقت إلى أمر واقع.

وهذا ما حدث حين دخل العرب مع إسرائيل في مفاوضات لإقناعها بالعودة إلى حدود عام 1967م، وفي هذا اعتراف ضمني بوجودها في جزء من فلسطين، بينما كان الواجب رفض هذا الوجود ابتداءً. وقد كانت إسرائيل تتوسع في ضم مزيد من المناطق وبناء المستوطنات والقتل المستمر حتى في فترات المفاوضات؛ فهي تعمل بأكثر من تكتيك في آن واحد، وهذه هي طبيعة معظم المفاوضات مع القوى الاستعمارية.

كذلك جرت مفاوضات بين إثيوبيا والسودان ومصر حول "سد النهضة"، ولم تنتظر إثيوبيا موافقة أحد، بل بدأت ببناء وتشغيل السد؛ فأصبح وجوده وحجمه أمراً واقعاً، وتحولت المفاوضات من "شرعية البناء" إلى "إجراءات التشغيل" وحصة كل دولة من المياه.

ولا يقتصر الأمر على القوة العسكرية؛ فتعرض بعض الدول لأزمات اقتصادية يفتح الباب لتدخل صندوق النقد الدولي، الذي يفرض "وصفته" المعروفة (رفع الدعم، خفض الإنفاق، تحرير سعر الصرف، الخصخصة...)؛ وتهدف هذه الوصفة في جوهرها إلى السيطرة على اقتصاد البلد وتحويله إلى "تبعية" كاملة (احتلال اقتصادي). ويقدم المفاوضون الغربيون هذه الوصفة كحلٍّ أخير ليس بعده إلا الإفلاس، مما يضطر الدول للقبول، فتتدهور الأوضاع ويزداد التضخم والفقر، ويصبح قرار الحكومة مرتهناً بالخارج .

تكتيك العقوبات :

يعتمد على إجبار الدولة على تنفيذ قرار معين عبر فرض عقوبات في حال رفض القرار .

أُستخدمت العقوبات كسلاح في كثير من الدول ، وتؤدي العقوبات الاقتصادية إلى منع الاستيراد منها أو التصدير إليها خاصة السلاح – إلا في إطارٍ ضيق – ، وتجميد الأصول المالية والممتلكات الخاصة بقيادات الدولة ، وحظر وصول البنوك المركزية والتجارية في الدولة المستهدفة إلى أنظمة التحويل الدولية ، ومنع الدولة من الحصول على قروض من المؤسسات المالية الكبرى ، ووضع حد أقصى لسعر بيع سلعة رئيسية ، وغيرها.

فرضت الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات اقتصادية على نظام معمر القذافي في ليبيا بعد حادثة تفجير طائرة بانام 103 في لوكربي ، بعد توجيه الاتهام لشخصيات ليبية بضلوعها في التفجير ، ورفض القذافي تسليم الليبيين ، وعقب ذلك فرض مجلس الأمن العقوبات التي أثرت على ليبيا فزادت نسبة العطالة ، ووقوع خسائر اقتصادية قُدرت بـ 24 مليار دولار خلال ستة أعوام فقط ، وبعد مرور عشرة أعوام وافق النظام الليبي على تسليم الليبيين ، فرفعت العقوبات عن ليبيا.

فرض العقوبات الاقتصادية قد يقلل من شعبية النظام فيخلق ضغطا شعبيا للنظام الحاكم مما يجبره بصورة غير مباشرة على التنازل.

تكتيك التسويف:

يعتمد على إطالة أمد المفاوضات لأكبر زمن ممكن ، لكي ينهك الخصم نفسيا وماليا ، أو الاستمرار في استهلاك الموارد ، أو انتظار نتائج بعض الأفعال التي قد تغير من مجريات التفاوض ، مثل الدخول في هدنة تسمح لأحد الأطراف بترتيب أوضاعه ، وتوفير دعم لوجستي ، وأخذ قسط من الراحة لبدء مرحلة أخرى من الحرب ، أو توقع فوز مرشح في الانتخابات يمكن التوصل معه لنتائج أفضل ، أو تأجيل القرارات الصعبة لتجنب السخط الشعبي ، أو كسب الوقت لتطوير أسلحة أو إخفاء أدلة ومواد حساسة.

تكتيك الملل والإجهاد:

تكتيك نفسي قوي يعتمد على الضغط النفسي والجسدي للمفاوضين لإضعاف قدرتهم على التركيز ، مثل عقد الاجتماعات لساعات طويلة جدا ، أو في وقت متأخر من الليل ، أو في وجود إضاءة مزعجة ، ومقاعد غير مريحة ، ودرجات حرارة لا تتلاءم مع طبيعة المفاوض المراد كسره ، أو توفير طعام غير جيد وبكمية محدودة ، حتى يضطر المفاوض إلى الموافقة رغبة في التخلص من هذا الضغط بدلا من تحقيق أهداف بعيدة المدى وتؤكد الدراسات النفسية أن الظروف غير الملائمة تعمل على إضعاف قدرة الإنسان على التحليل ، والتدقيق ، والتخطيط الجيد ، واتخاذ القرارات المناسبة ، وغالبا ما يتم التوقيع على الاتفاقية في وقت متأخر من الليل لكى لا يدقق المفاوض في التعديلات على الاتفاق ، ويحصل تلاعب بالألفاظ ، فتستخدم مفردات يمكن تفسيرها قانونيا بطريقة لا يوافق عليها المفاوض إذا كان يعلم أبعادها.

تكتيك المعلومات المضللة:

تقديم معلومات غير دقيقة أو كاذبة إلى المفاوض لجعله يصدق هذه المعلومات المضللة ويبني عليها موقفه التفاوضي ، مثل تقديم شروط مبالغ فيها لجعل المفاوض يقبل بالشروط الأقل حدة منها ، وفي الحقيقة هي التي يراد منه الموافقة عليها ، مثل التاجر الذي يطلب ضعف سعر السلعة ليدخل المشتري في تفاوض فيرضى التاجر أخيرا بنصف السعر ، وهو السعر الذي حدده مسبقا

بينه وبين نفسه ، أو يزعم التاجر وجود مشتري آخر يرغب في الشراء ولا مانع عنده من دفع المزيد من المال ، أو يوجد حليف آخر ينتظر هذه الفرصة .

تتنوع أساليب الخداع والمكر ويلعب الإعلام دورا هاما في الترويج وترديد رواية معينة مثل : تضخيم أعداد القتلى والمصابين والأسرى والنازحين ، وتضخيم القدرة العسكرية لدولة ما ، والتهوين من قدرة الدول الأخرى .

تكتيك استغلال الرأي العام :

يهدف للتأثير على نتائج المفاوضات من خلال توجيه الضغط المباشر وغير المباشر من قبل الشعب ، أو وسائل الإعلام على المفاوض ، ويقوم فيه أحد الأطراف بتسريب معلومات محددة لإظهار المفاوض الحكومي كشخص متعنت ، لا يسعى للسلام ، أو يريد تحقيق مكاسب شخصية ، لغرض احراجه أمام الشعب ، مع عمل حملات إعلامية مكثفة ، أو الدعوة لتنظيم مظاهرات ، مع إظهار الطرف الآخر بأنه عادل في مطالبه ، يرغب في الخير للطرفين ، وتصويره بأنه شخص وديع ، ولطيف ، ومتسامح .

تضطر بعض الشركات للدخول في شراكة مع شركة أخرى ، لأنها حين ترفض في البداية بعض الشروط أو ترفض أصل الشراكة ، تواجهها الشركة الأخرى بمشاكل الفساد المالي والاداري ، وضعف أجور العاملين ، وسوء البيئة في المصنع ، ويمكن أن تنتشر هذه المعلومات فتؤثر على مبيعات الشركة بصورة سلبية كبيرة .

تكتيك التصعيد المحسوب :

تصعيد التهديد تدريجياً لإظهار الجدية في التهديد ، وإبلاغ المفاوض أن تكلفة استمرار الرفض ستكون أعلى من تكلفة القبول.

يبدأ أحد الأطراف بتنفيذ جزء من التهديد لإثبات أن التهديد حقيقي ، ثم تزيد حدة التهديدات رويدا رويدا ، فمثلا : تقوم الدولة المهددة بسحب السفير، ثم تطرد الملحقين الدبلوماسيين للدولة الأخرى وتوقف بعض الاتفاقيات، ثم تعلن الحكومة تعليق التعاون بين البلدين ، لإجبار الدولة المُهدَّدة بالإذعان .

تكتيك الكرة الثلجية :

تبدأ المفاوضات بالنقاش حول المواضيع الأقل أهمية ويخصص لها وقتا أطول ، وتؤجل الخلافات الجوهرية إلى نهاية الجلسة أو الجلسات ، وأحيانا لا يُتطرق إليها مع الوفد المفاوض وتترك حتى يحضر الرؤساء لتوقيع الاتفاقية ، فتناقش في تلك اللحظات ، لكي يوافق الرئيس على البنود ويحافظ على الصورة الجميلة التي تتكون لدى الناس ، ولا يكون سببا في انهيار المفاوضات بعد موافقة الوفود على بعض البنود وإعلان ذلك في وسائل الإعلام.

بعض نقابات العمال يخصص لها وقتا معينا لمناقشة قضايا العمال ، فيبدأ قادة النقابة بمناقشة قضايا ثانوية وتؤجل قضية زيادة الأجور إلى الدقائق الأخيرة في الاجتماع مع ادارة الشركة أو المؤسسة مع التلويح بأن الاتفاق يفضي إلى تنازل العمال عن الإضراب .

تكتيك تحالف المصالح:

تجميع مجموعة من الدول أو الشركات، أو الفصائل ذات المصالح المتشابهة ، أو الأفراد، من أجل مضاعفة القوة التفاوضية في مواجهة طرف قوي ، لأن اتحاد الدول أو الشركات أو الفصائل الصغيرة يجعل تجاهل مطالبها مجتمعة أصعب من تفاوض كلُ واحد على حده.

تكتيك الإلهاء :

استضافة أعضاء الوفد المفاوض في منتجعات فاخرة ، وفنادق فخمة ، مع توفير وسائل الترفيه الراقية ، واغراقهم بالهدايا ، واصطحابهم إلى مناطق سياحية جميلة ، ودعوتهم للأكل في المطاعم الراقية ، وتوفير أشهي الوجبات ، لخلق شعور بالرضا في نفس المفاوض ، وكسر صلابته وعدوانيته.

تكتيك الشرطي الطيب/الشرطي السيئ:

يقسم فريق التفاوض إلى شخصين أو أكثر يلعب أحدهما دور الشخص المتشدد الذي يفرض شروطا تعسفية صعبة ، ولا يقدم أي تنازلات ، ويرفع سقف المطالب ، ويستخدم لغة عدوانية عنيفة ، وشخص آخر يلعب دور الشخص الطيب الذي يتعاطف مع الخصم ، ويظهر

تفهم ظروفه ، ويمد يد العون لمساعدته ، ويقدم عروض أفضل بالمقارنة مع زميله العدواني ، لجعل الخصم يختار خيار الشخص الطيب ، بطريقة غير مباشرة ، كأنه الخيار خياره ، وليس خيار الفريق.

تكتيك الانسحاب الوهمي:

يعتمد على تهديد المفاوض بالانسحاب الفوري من المفاوضات بشكل حاسم ، لأنه وصل للحد الأقصى من التنازلات ، وقد يخرج المفاوض من القاعة بطريقة تظهر الغضب ، أو بإصدار بيان ، لخلق صدمة نفسية ، وإشعار الخصم بقيمة الصفقة ، وإجباره على تقديم تنازلات لإكمال العملية التفاوضية ، لكن يجب أخذ الحيطة والحذر ، ووجود بدائل عند قبول الخصم بالانسحاب .

تكتيك التفاوض على قناة موازية :

إجراء مفاوضات سرية وغير رسمية بين مسؤولين (غير رسميين غالبا) من الطرفين ، في نفس الوقت الذي تكون فيه المفاوضات الرسمية جارية ومعلنة ، بهدف كسر جمود الوفد الرسمي ، وتقديم تنازلات أكثر، وقد يوقع الطرفان أتفاقية لإحراج الوفد الرسمي ، ووضعه أمام الإعلام بصورة من يعطل عملية السلام أو الأتفاق ، كما يستخدم لقياس مدى صلابة الوفد الرسمي ومقدار التنازلات التي سيقدمها بعد إعلان الاتفاق مع الفصيل الفرعي .

تكتيك العزل الدولي:

تجريد الطرف الخصم من حلفائه الرئيسيين الذين يدعمونه بالمال والسلاح ، ويقفون معه في مسار العلاقات الدبلوماسية في الأمم المتحدة وغيرها ، قبل وأثناء المفاوضات ، لجعل الخصم يبدو ضعيفا ، وقد يتطور الأمر إلى المطالبة بنزع الشرعية الدولية عنه ، وفرض عقوبات عليه.

كانت جنوب أفريقيا تمارس شتى أنواع الظلم على السود ، وتعمل بنظام الفصل العنصري ، وفي سنة 1986م فُرضت عليها حظر اقتصادي واجتماعي وثقافي ورياضي دولي ، أدى إلى عزل النظام فاضطر في نهاية الأمر إلى الدخول في مفاوضات ومن ثم إنهاء نظام الفصل العنصري.

تكتيك السلطة المحدودة:

يدعى المفاوض أن صلاحياته محدودة ، ولن يتمكن من اتخاذ قرار نهائي حتى يعود إلى الرئيس أو البرلمان أو الحزب ، ويسمح له هذا التكتيك بتأخير الرد ، والتراجع عن التنازلات ، دون أن يظهر كشخص متشدد .

تكتيك استغلال الانقسامات الداخلية:

تكتيك يهدف إلى استغلال وتعميق الخلافات بين أعضاء الوفد المفاوض سواء كانت فكرية ، أو عقدية ، أو عرقية ، أو إقليمية ، أو غيرها من أسباب الخلاف ، وذرع الشكوك بين الأعضاء ، لتفكيك وحدة الفريق ، والخروج بنتائج أفضل بسبب تفرقهم.

تكتيك الموقع :

إجراء المفاوضات في موقع يحقق ميزة نفسية تؤثر على المفاوض ، فالشخص الذي يفاوض داخل أرضه أكثر راحة ، لأنه يتحدث لغته ، ويأكل الطعام الذي اعتاد عليه ، ويعيش في درجة الحرارة التي تناسبه ، وينام في منزله ، ويتحكم في مكان وبيئة الاجتماعات (الاضاءة ، الحرارة ، المقاعد ، الوقت ، الجو الأمني ، وسائل الاعلام ، الحماية من التنصت) بينما يشعر الخصم بالتعب بسبب السفر ، والتغير في درجة الحرارة ، والمكان الغريب عن بيئته ، وبقية العوامل الأخرى.

تكتيك صمت التوتر

تعمد الصمت لفترة معينة بشكل غير مريح ، بعد القيام بتقديم عرض أو طلب ، أو طرح سؤال ، لتوليد ضغط نفسي على المفاوض ، وفي معظم الأحيان يحاول الطرف المراد إجباره على القبول أو التنازل بكسر الصمت لإنهاء التوتر الذي خيم على جو الاجتماع ، وأول من يتكلم بعد فترة الصمت يكون الخاسر غالبا ، وقد يقوم المفاوض بالتبرير لنفسه أو كشف تفاصيل غير معلومة بدون قصد.

تكتيك التشكيك في المصداقية:

توجيه الاتهامات وطرح الشكوك حول جدية المفاوض ، ومدى قدرته على الوفاء بوعوده ، وشرعيته ، ومطالبته بتقديم ضمانات ، أو تقديم تنازلات حتى تبني الثقة بين الطرفين ، ومنع الخصم

من استخدام تكتيك المرجع المفقود ، وإضاعة جهده ووقته في الدفاع عن نفسه ، وإثبات جديته ، وتشتيته عن قضيته الرئيسية .

قد تطرح الاسئلة والشكوك بصورة استفزازية ، أو تذكر السوابق التاريخية لنقض الخصم للمعاهدات ، أو أخذ الخلاف الأيديولوجي كأساس لعدم الثقة بالخصم من تبديل موقفه ، والانقلاب على الطرف الآخر.

تكتيك التنازل المرتجع :

يقدم المفاوض عرضًا معيّنًا فترة من الزمن ، ثم يقوم بسحب العرض بحجة أن الخصم لم يستغل الفرصة لجعله يشعر بالندم ، وخسارته لفرصة قد لا تُعوَّض ، مما يجعله يقبل العروض الأخرى قبل سحبها .

تكتيك الوسيط المضلل:

إدخال وسيط يدعي الحياد ، لكنه ينحاز لأحد الأطراف دون أن يُكشف ، وتكليفه بتشكيل جبهة ضغط على الخصم ليقبل بالعروض ، ويمنع انسحابه عبر تهديده بالخسارة الكبيرة التي تترتب على انسحابه ، وتفسير البيانات والوثائق بصورة تعزز موقف الطرف الذي ينحاز إليه.

تكتيك توثيق كل شيء:

تسجيل وتوثيق كل ما يقوله المفاوض ، عبر الفيديو أو الصوت أو الكتابة ، مع التدقيق في مدلولات الألفاظ ، وتكرار الجملة للتأكد من صياغتها ، لمنع المفاوض من تغيير الشروط النهائية ، وكشف تناقضاته ، لجعله أكثر حذرا ودقة .

تكتيك التنازل المتبادل المشروط

ربط تقديم أي تنازل من المفاوض بتنازل آخر من الخصم .

ذكر وزير الخارجية السوداني الأسبق د. مصطفى عثمان إسماعيل أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تقيد حركة الدبلوماسيين السودانيين في أمريكا ، ولا تسمح لهم إلا بالتحرك في دائرة ضيقة ، فطلب منهم السماح للوفد بحرية الحركة ، لكنهم لم يستجيبوا للطلب ، فلما تكرر

الأمر قامت الحكومة السودانية بإصدار قرار يقيد حركة الوفد الدبلوماسي الأمريكي في مساحة محددة ، ووضعت شروط أخرى ، عندها طلبت الولايات المتحدة من الحكومة السودانية التراجع فرفضت طلبهم ، وأصبح التراجع عن القرار مشروطا بتراجع أمريكا عن قرارها ، والسماح للوفد الدبلوماسي السوداني بحرية الحركة ، وعندما تراجعت أمريكا عن قرارها تراجع الحكومة السودانية عن قرارها.

توجد كثير من التكتيكات التفاوضية الأخرى ، لكن المقام هنا مقام تنبيه لا تفصيل وحصر ، وقد أصبحت المفاوضات علما يدرس للدبلوماسيين والساسة ورجال الأعمال، وتزخر المكتبات الورقية والرقمية بكثير من الكتب التي تتناول الموضوع بالشرح والتحليل العميق ، مما يمكن القارئ من تكوين معرفة شاملة حول هذا العلم.

أمثلة عملية :

استخدمت إسرائيل عدد من التكتيكات التفاوضية في أتفاقية أوسلو ، وقد بدأت المفاوضات بين الجانبين بصورة سرية ، ثم أنتهي الأمر بتوقيع الاتفاق المشؤوم ، الذي اعترف الوفد الفلسطيني بحق وجود دولة إسرائيل ، وترك المقاومة ، ومحاسبة الفلسطينيين الذين يقاومون إسرائيل ، بالإضافة لتعديل الميثاق الفلسطيني وحذف المواد التي تنكر حق وجود إسرائيل[1] .

[1]نص أتفاقية أوسلو : (......إن توقيع إعلان المبادئ يشكّل حقبة جديدة في تاريخ الشرق الأوسط. وبقناعة راسخة بذلك، أودّ أن أؤكد الالتزامات التالية لمنظمة التحرير الفلسطينية:

تعترف منظمة التحرير الفلسطينية بحق دولة إسرائيل في الوجود بسلام وأمن.

تقبل منظمة التحرير الفلسطينية قراري مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 242 و338.

تلتزم منظمة التحرير الفلسطينية بعملية السلام في الشرق الأوسط، وبحل سلمي للصراع بين الجانبين، وتعلن أن جميع القضايا العالقة المتعلقة بالوضع الدائم سيتم حلها عبر المفاوضات.

تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية أن توقيع إعلان المبادئ يشكّل حدثاً تاريخياً، يدشّن عصراً جديداً من التعايش السلمي، الخالي من العنف ومن جميع الأعمال التي تهدد السلام والاستقرار. وبناءً على ذلك، تتخلى منظمة التحرير الفلسطينية عن استخدام الإرهاب وغيره من أعمال العنف، وستتحمّل المسؤولية عن جميع عناصر وموظفي منظمة التحرير لضمان التزامهم، ومنع الانتهاكات وتأديب المخالفين.

تحدث عبد الله النفيسي عن العلاقات الشخصية التي نشأت بين أعضاء الوفد الفلسطيني وأعضاء الوفد الإسرائيلي في عمليات التفاوض بصورة عامة ، وذكر أن إسرائيل كان تعطي أعضاء الوفد الفلسطيني تذاكر VIP ليذهبوا للتسوق في تل أبيب ، وكان بعضهم يتخذ التفاوض ذريعة حتى يجد فرصة تسوق وسياحة ورفاهية ، ومن هنا ندرك خطر تولي الخونة مقاليد الحكم ، فقد كان ياسر عرفات خائنا ، وكذلك محمود عباس أبو مازن ، وصائب عريقات ، وغيرهم من أعضاء السلطة الفلسطينية.

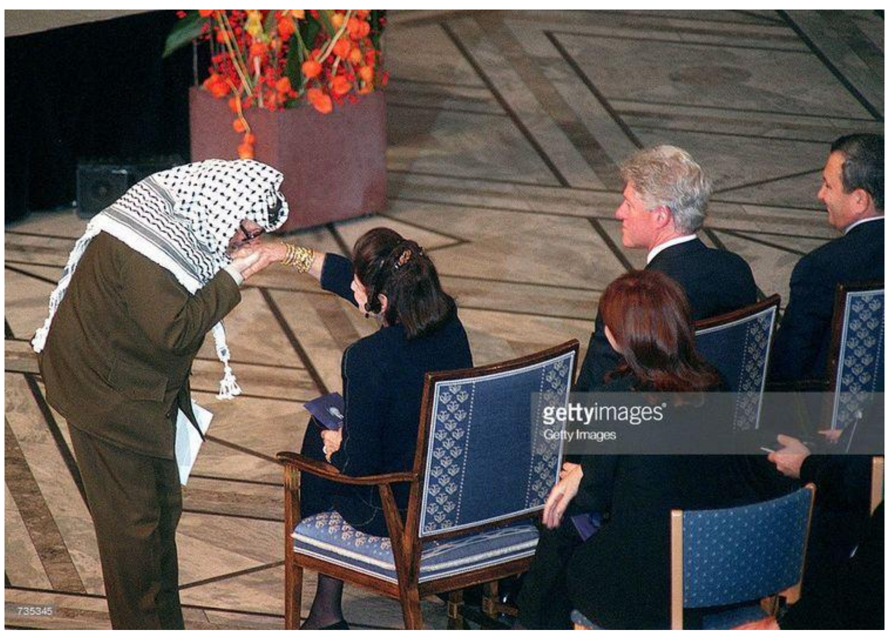
تحدث مُحَّد الداية (مرافق ياسر عرفات) عن الزيارات السرية التي كانت تتم في تل أبيب في بيت رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك ، وعن تنقلهم خفية بعد تنكرهم من غزة إلى تل أبيب بطائرة كاتم صوت ، وبدون أي ضوء ، كما كانت تطير في ارتفاعات منخفضة خشية اكتشاف الأمر ، كما تحدث الدبلوماسي النرويجي هانز ويليام لونغفا عن ياسر عرفات فقال : (السيد عرفات ، وفي خلال ثواني قليلة قال إنه لا يمانع مع شرط واحد ... وهو أنه حين الحاجة لقناة خلفية سرية مع الإسرائيليين ، على النرويج تقديم ذلك)اهـ.

السؤال الذي يطرح نفسه : لماذا تصر منظمة التحرير الفلسطينية على سرية اللقاءات مع الإسرائيليين؟.

وفي ضوء الوعد بعصر جديد وتوقيع إعلان المبادئ، واستناداً إلى قبول الجانب الفلسطيني لقراري مجلس الأمن 242 و338، تؤكد منظمة التحرير الفلسطينية أن المواد الواردة في الميثاق الوطني الفلسطيني التي تنكر حق إسرائيل في الوجود، وكذلك الأحكام الأخرى في الميثاق التي تتعارض مع الالتزامات الواردة في هذه الرسالة، أصبحت الآن غير فعّالة ولم تعد صالحة. وبناءً عليه، تلتزم منظمة التحرير الفلسطينية بتقديم التعديلات اللازمة إلى المجلس الوطني الفلسطيني للحصول على الموافقة الرسمية بشأن التغييرات المتعلقة بالميثاق الوطني الفلسطيني)اهـ.



ياسر عرفات يتحدث مع ليئا رابين (أرملة رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين) في منزل عائلة رابين في تل أبيب .



ياسر عرفات يقبل يد ليا رابين أمام بيل كلينتون وايهود باراك

إسحاق رابين قال في حضور ياسر عرفات : (أنك على وشك أن تصبح صهيونيا)اهـ.

فضحك رابين وعرفات.

تحدث شمعون بيريز في كتابه الشرق الأوسط الجديد عن ياسر عرفات بوصفه شخصية خاضعة يعطي اليهود أكثر مما يتوقعون ويجب المحافظة عليه ، بينما كان يصف أهل غزة بالقوة والصلابة والعزيمة وعدم ترك فكرة المقاومة.

قال شمعون بيريز : (وفي أوسلو توصلت إسرائيل إلى أكثر من جرد كليات، فقد حصلنا على تنازلات لم نكن نستطيع بدونها توقيع أي اتفاقية... تنازلات أمثلة وقفية: إبقاء القدس خارج اتفاقية الحكم الذاتي والإبقاء على المستوطنات حيث هي، وما أن تم التوصل إلى الاتفاق للقروان بتبادل الاعتراف بين المنظمة وإسرائيل حتى طرف)اهـ.

دخلت منظمة التحرير في مفاوضات مع إسرائيل فلم تحصل على شيء ، وفي المقابل اعترفت بحق وجود دولة إسرائيل ، وامتنعت عن المقاومة ، وسمت الجهاد إرهابا ، وعادت فصائل المقاومة الأخرى ، أما حركة حماس فقد حققت ناجحا كبيرا في صفقة وفاء الأحرار ، وأجبرت إسرائيل على الإفراج عن **1047** أسير فلسطيني مقابل إفراج حماس عن الجندي جلعاد شاليط ، واستمرت المفاوضات لخمسة أعوام ، تمكنت فيها قوات النخبة من إخفاء شاليط دون أن تتمكن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية من اكتشاف مكانه ، وتشير بعض المصادر إلى محاولة بعض أجهزة المخابرات للدول العربية الضغط على حماس لتسليم شاليط ، أو الحصول على معلومة عن مكان احتجازه ، لكن باءت محاولتهم بالفشل .

الدروس المستفادة:

1. التفاوض من موقع ضعف يختلف عن التفاوض من موقع قوة ميدانية ، فحركة حماس بدأت التفاوض بعد أسر الجندي شاليط ، وهي عملية تزعج اليهود جدا ، بينما بدأت منظمة التحرير التفاوض بتنازلات كبيرة ، بل قدمت تنازلات قبل بدء العلمية نفسها ، ولم تمتلك ورقة ضغط على اليهود.

2. الشعبية التي حصلت عليها حماس بعد صفقة وفاء الأحرار كانت كبيرة ، بينما تضاءلت شعبية منظمة التحرير بعد أتفاقية أوسلو .

3. التنازل المبدئي يقود لتنازلات متتالية : التنازل المبدئي لمنظمة التحرير قاد إلى سلسلة من التنازلات .

4. الملف الأمني والعمل الميداني هو الوقود المحرك للعملية التفاوضية ، فالدول تضع ألف حساب لقوة الطرف الآخر العسكرية ، ومقدار ما يمكن أن يحدثه من خسائر ، لكن إذا غاب هذا العامل واقتصر الأمر على الدبلوماسية فقط ، فلن تكون النتائج واحدة ، ففي صفقة شاليط كانت إسرائيل تخسر سياسياً وشعبياً يومياً بوجود جندي أسير ، وتعرضت لخسائر اقتصادية ، وشعبية ، وأمنية عظيمة في حرب السابع من أكتوبر.

5. منظمة التحرير جعلت المفاوضات مساراً دائماً وغاية لأنها أعضاء المنظمة يحققون مكاسب شخصية ، أما حماس فقد جعلت التفاوض وسيلة لا غاية.

6. الأهداف المحددة والواضحة لحركة حماس نتجت عنها قرارات دقيقة ، فعلى سبيل المثال كان الهدف من المفاوضات محددا وواضحاً وهو الإفراج عن أكبر عدد ممكن من الأسرى فتحقق هدفهم ، بينما كان هدف منظمة التحرير فضفاضاً وغير واقعي ، (السلام الشامل) ، فلم ولن تحصل عليه.

7. استفادت حركة حماس من عنصر الزمن فصبرت خمس سنوات لتحصل على أفضل نتيجة ، أما منظمة التحرير كانت مستعجلة للوصول إلى اتفاق، فخسرت الصفقة ، وكان الوقت في صالح إسرائيل لتوسيع المستوطنات ، وعمل المزيد من العمليات العسكرية.

8. قد يقوم الخصم بإرسال وسيط يدعي الحياد ، لكنه يقوم بدور الخصم بطريقة غير مباشرة.

9. قوة وصلابة موقف حماس جعلها تنتصر في النهاية ، وقد حاولت إسرائيل بشتي السبل الحصول على أي معلومات استخباراتية فعجزت ، ثم انتقلت للحل العسكري فقامت بشن غارات على غزة أكثر من مرة لكسر المقاومة ، لكن المقاومة ثبتت على موقفها.

10. استفادت حركة حماس من الضغط الشعبي الإسرائيلي على حكومته لاستعادة الجندي، مما رفع قيمة الصفقة ، بينما كان هذا العنصر مفقودا في اتفاقية أوسلو .

11. أخذ الوعود والضمانات الخارجية مع عدو لا يفي بعهد ، ولا تضبطه أي ضوابط أخلاقية ضرب من الحمق ، واليهود أكثر الناس نقضا للعهد.

السفارات:

السفارات تمثل عادة واجهات دبلوماسية، لكنها في الوقت نفسه تعمل كمراكز استخباراتية ، وغالبا ما يكون السفراء والعاملين في السفارات ضباط مخابرات ، أو على اتصال مباشر بجهاز المخابرات في بلدانهم ، وتوجد غرفة في سطح مقرات السفارات تُوضع فيها أجهزة لالتقاط إشارات المكالمات ، بالإضافة إلى الأجهزة التي توجد داخل المبني ، كما يلعب تجنيد العملاء دورا هاما في جمع المعلومات عن الدولة ، والمجتمع ، والشخصيات الهامة ، ولا يقتصر جمع البيانات على هذا ، ويشمل المعلومات السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية وكل معلومة يمكن أن يُستفاد منها ، وتعمل الحصانة الدبلوماسية التي يتمتع بها الدبلوماسيين على منع تفتيش الحقيبة الدبلوماسية ، مما يجعل الفرصة متاحة لنقل الأجهزة والمستندات بكل حرية وأمان.

نشر الكاتب الصحفي والمحلل السياسي المتخصص في الشؤون الأميركية مُحمَّد المِنشاوي مقالا في موقع الجزيرة بعنوان (وثائق كينيدي: نصف دبلوماسيي سفارات أميركا "جواسيس") جاء فيه : (وأُفرج يوم الثلاثاء الماضي 18 مارس/آذار الجاري عن 32 ألف صفحة، وفي اليوم نفسه أفرج عن 31 ألفا و400 صفحة، وأول أمس الخميس أفرج عن 13 ألفا و700 صفحة.

وتكشف إحدى الوثائق (الوثيقة 1) أنه في يوم تنصيب الرئيس جون كينيدي يوم 20 يناير/كانون الثاني 1961 "كان 47% من الدبلوماسيين المعنيين بالشأن السياسي في السفارات الأميركية في الدول المختلفة عملاء أجهزة استخبارية ويعملون تحت غطاء دبلوماسي"، حسب إفادة المسؤول السابق بالبيت الأبيض آرثر شيلزنجر، في مذكرة سرية للغاية حول "إعادة تنظيم وكالة المخابرات المركزية"اهـ.

قيام السفارات بالتجسس أمر مشهور جدا بحيث يصعب حصره ، ولا تكاد توجد سفارة لم تقم بعمل استخباراتي .

الجوائز العالمية

الجوائز العالمية أصبحت أداة من أدوات تنفيذ الأجندة السياسية والفكرية ، وليست مؤشرا للتقدير العلمي أو الأدبي أو السياسي بحيادية ، فكم من عالم قدم للبشرية اختراعات ولم يفز بجائزة نوبل أو غيرها ، وفي المقابل نجد كثيرا من الحائزين على الجوائز ليسوا أهلا للتكريم ، وقد مُنحت جائزة نوبل للسلام لمجرمي حرب ، ومنحت جائزة نوبل في الأدب لقليلي الأدب ، ومنحت جائزة نوبل في العلوم لأنهم نفذوا الأجندة الغربية ، كذلك إذا اجرينا مقارنة بين الفائزين حسب الدين نجد النصارى واليهود هم الفئة الأكبر ، ونجد أن الجائزة منحت لمن يتحدث باللغات الأجنبية وخصوصا الإنجليزية بنسبة أكبر ، ولم تفز بعض الأعمال إلا عندما تُرجمت .

جائزة نوبل ليست الجائزة الوحيدة التي تخدم أجندة محددة ، فعند بحثنا للأعمال التي فازت بجوائز مهرجان كان السينمائي نجد أفلام فيها تمرد على الدين ، وأفلام فيها مشاهد جنسية بحتة (عرى كامل) ، وافلام تروج للمثلية ، والنسوية ، وكذلك نجد مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ، جوائز الأكاديمية العربية للأفلام "الأوسكار العربي" ، مؤسسة الفيلم العربي ، مهرجان دبي السينمائي الدولي ، جوائز نقاد السينما العرب ، جوائز مهرجان قرطاج السينمائي ، مهرجان مراكش الدولي ، مهرجان البحر الأحمر السينمائي .

أمثلة :

عمارة يعقوبيان :

حصل علي الجائزة البرونزية كأفضل عمل أول في الدورة الـ30 لمهرجان مونتريال السينمائي الدولي بكندنا ، جائزة أحسن عمل أول للمخرج مروان حامد في مهرجان تريبيكا الدولي في نيويورك، والجائزة الكبرى لمعهد العالم العربي كأفضل فيلم روائي طويل في الدورة الثامنة لمهرجان السينما العربية بباريس ، وجائزة جمعية الفن السينمائي عن جوائزها للأفلام المصرية كأحسن فيلم.

يتحدث الفيلم عن صحفي مثلي الجنس تربطه علاقة جنسية مع جندي ، وفي أحد المشاهد كانت هناك مشاهد جرئية وخادشة .

فيلم ستموت في العشرين:

فيلم سوداني للمخرج أمجد أبو العلاء ، فاز بجائزة الهرم الذهبي لأحسن فيلم في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي (2019) ، وجائزة الجائزة الذهبية في مهرجان الجونة السينمائي 2019 (أفضل فيلم روائي) ، والجائزة الكبرى في مهرجان نواكشوط السينمائي ، وجائزة النقاد الدوليين" فيبرسي" ، جائزة أسد المستقبل في مهرجان فينيسيا ، وجائزة أفضل فيلم في مهرجان الجونة السينمائي.

الفيلم مأخوذ عن قصة قصيرة بعنوان "النوم عند قدمي الجبل"، للكاتب الروائي السوداني حمور زيادة ، وسيناريست الكاتب الإماراتي يوسف إبراهيم ، الجدير بالذكر أن حمور زيادة كان سلفيا وله كتاب أسمه "الجنة في قرار النساء في بيوتهن | ، لكنه ترك السلفية وأصبح كاتبا روائيا ، وفاز بجائزة نجيب محفوظ الأدبية.

احتوى الفيلم على مشاهد جنسية صريحة بين صبي وامرأة ، ومشهد فيه إشارة للمثلية ، ومشهد آخر تقوم فيه فتاة بتقبيل شاب (حبيبها) وتقول أن القبلات بين العشاق ليست عيبا ، كما تلفظ محمود السراج بألفاظ بذيئة.

فيلم وداعا جوليا :

فاز الفيلم بالجوائز التالية :

1) الجائزة الكبرى "قناع توت عنخ آمون الذهبي" – مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية.
2) جائزة الحرية – مهرجان كان السينمائي الدولي.
3) جائزة الجمهور وجائزة لجنة تحكيم "سينيكلب" لأفضل فيلم – مهرجان تيراجونا السينمائي، إسبانيا.
4) جائزة الجمهور – مهرجان موسترا السينما العربية والمتوسطية، كتالونيا.
5) جائزة الصحافة وجائزة الجمهور –مهرجان الحرب على الشاشة، فرنسا.
6) جائزة لجنة تحكيم الصاعدين، جائزة لجنة تحكيم المرأة، جائزة الجمهور – مهرجان مشاهد صانعي السينما، فرنسا.
7) جائزة أفضل مخرج –مُحَمَّد كردفاني، مهرجان قبرص السينمائي.

8) جائزة أفضل ممثلة –إيمان يوسف، مهرجان الفيلم المسلم الدولي، تورنتو.

9) جائزة التفوق وأفضل تمثيل –إيمان يوسف، مهرجان الفيلم المسلم الدولي، تورنتو.

10) أفضل فيلم – مهرجان بلفاست السينمائي.

11) أفضل فيلم إفريقي – جوائز سبتيموس الدولية، هولندا.

12) ترشح لجائزة غولدن غلوب 2024 لأفضل فيلم غير ناطق باللغة الإنجليزية.

13) ترشح لجوائز سبتيموس الدولية، أمستردام.

عُرض الفيلم في مهرجان كان السينمائي ، وفي مهرجان لندن السينمائي ، ومهرجان كارلوفي فاري السينمائي الدولي، ومهرجان ملبورن السينمائي الدولي.

تدور أحداث الفيلم حول الزوجين أكرم ومنى من الشمال، اللذين يعيشان في الخرطوم. يمثل أكرم الوجه المتناقض للسلطة التقليدية؛ فهو شخصية ثرية ومتدينة ظاهرياً، لكن تدينه لا يمنعه من التعبير عن عنصرية فجة، إذ يرى الجنوبيين "عبيداً متخلفين وهمجيين يستحقون ما يتعرضون له من ذل". كما يفرض أكرم على زوجته منى قيوداً صارمة، أبرزها منعها من الغناء وإلزامها بالبقاء في المنزل كشرط لاستمرار زواجهما.

تنقلب حياة الزوجين بعد حادث حركة يحدث عندما كانت منى تقود سيارتها فتصدم طفلاً. وعندما يطلب منها والد الطفل الجنوبي التوقف، تصاب بالخوف وتواصل القيادة ، وعندما يلاحقها والد الصبي تتصل بزوجها ، فيخرج زوجها من أمام باب المنزل فيجد زوجته وصلت بالسيارة وخلفها الجنوبي ، فلا يتردد في قتله أن يعرف السبب ، ثم يخرج من القضية بريئاً بدعوى الدفاع عن النفس.

منى كانت تخالف متحررة نسبيا ، تنكر على زوجها عنصريته ، وتحاول الوصول إلى جوليا (زوجة المقتول) ، فتعثر عليها ، وتحضرها للمنزل لكي تعمل معها كخادمة دون أن تخبرها بالحقيقة ودون أن يعرف أكرم ، فتحيطها بالعطف والرعاية .

لاحظ :

أكرم : شمالي ، مسلم ، ملتزم ، لديه أفكار عنصرية ، يقوم بقتل شخص جنوبي.

منى : شمالية ، مسلمة ، متحررة ، تكره العنصرية ، وتحيط جوليا الجنوبية بالرعاية.

رواية الجنقو: مسامير الأرض – (عبد العزيز بركة ساكن) :

فازت الرواية بجائزة الطيب صالح ، وجائزة الأدب العربي من معهد العالم العربي في باريس بالتعاون مع مؤسسة جان لوك لاغاردير .

احتوت الرواية على توصيف صريح ومفصل للعلاقات الجنسية ، واستخدم الفاظا بذيئة بصورة متكررة .

الشخصيات التي حازت على نوبل للسلام وواجهت اتهامات متعلقة بانتهاكات أو حروب:

(1) هنري كيسنجر (1923–2023) :

يهودي أمريكي ، شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة ومستشار الأمن القومي الأمريكي في ظل حكومة الرئيسين السابقين ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد.

عمل على إطالة أمد الحرب في فيتنام التي قتل فيها الالآف ، وتشير بعض المصادر إلى قتل نحو مليون إنسان.

أوصى الرئيس الأمريكي بقصف كمبوديا ، وقتل فيها أكثر من مائة الف شخص ، ونزح أكثر من 2 مليون شخص.

دعم انقلاب الجنرال بينوشيه على سلفادور أليندي في دولة تشيلي ، الذي قام بقتل وتعذيب الآف الناس بعد تسلمه السلطة.

دعم الدكتاتور العسكري الإندونيسي سوهارتو في غزو تيمور الشرقية ، وأسفر الغزو عن قتل قرابة الـ 200 الف شخص.

أشرف على دعم الفصائل المتمردة خلال الحرب الأهلية في أنغولا مما أدى لقتل مئات الالآف.

دعم إدارة جورج دبليو بوش في غزو للعراق.

دعم الجيش الباكستاني الذي شن حرب إبادة جماعية في شرق باكستان سنة 1971م.

(2) مناحم بيجن :

كان عضوا في منظمة الأرغون الصهيونية التي نفذت العديد من العمليات العسكرية تنكيلا بالشعب الفلسطيني لإجباره على مغادرة أرضه ، ومن أشهر المذابح التي نُفذت : مذبحة دير ياسين التي قتل فيها قرابة الثلاثمائة شخص ، ومذبحة صبرا وشاتيلا التي قتل فيها أكثر من ألف شخص ، وعندما تولى منصب رئيس الوزراء قام بقصف المفاعل النووي العراقي سنة **1981**م ، واحتل جنوب لبنان في العام **1982**م.

قال فيكتوريا مالكا : (وفى يوم ٩ ابريل ١٩٤٨ ، وبعد سلسلة من الأعمال الرائعة في جميع ارجاء البلاد ، قام مقاتلو منظمة الايرجون بمساعدة أعضاء جماعة شترن – بحادثة فظيعة ودامية . فذبحوا ما يزيد على ٢٥٠ رجلا وامرأة و طفلا فى قرية دير ياسين على مسافة غير بعيدة من القدس.

فما هي ظروف هذه الحادثة ؟ وكيف وقع هذا العمل المروع ؟ لم تنته حتى الآن وبعد ثلاثين عاما المجادلات الدائرة حول هذه الواقعة المؤلمة في مسيرة الصهيونية الطويلة نحو السيادة . ولا تزال الدعاية العربية تشير الى حادثة دير ياسين لذكر (فظائع اليهود) ، وكالعادة كان رد اليهود بأنه من الخطأ التحدث عن هذه الواقعة على أنها مذبحة مقصودة ضد المدنيين . وهي في رأيهم أولا عملية حربية ، تم اخطار السكان بها مسبقا حيث دعوا للاحتماء بالمرتفعات

وكانت النتيجة المباشرة لمسألة دير ياسين أساسا هي اثارة رعب حقيقى بين العرب الفلسطينيين فى فلسطين الذين اخذوا طريق الهجرة بأعداد كبيرة حيث بدأوا يقتنعون بأن أعمالا من هذا النمط سوف تأخذ في التزايد)اهـ[2].

أدت مجزرة دير ياسين ، إلى تهجير مئات الآف من الفلسطينيين ، وتشير بعض المصادر إلى تهجير نحو **50 – 70** ألف فلسطيني من اللد والرملة وحدهما.

حصلت إسرائيل على طائرات الميراج ، وبعدها حصلت على طائرات (**F–15**) بجهود بيجن .

(3) شمعون بيريز :

---

[2] مناحم بيجين ، التوراة والبندقية **68** .

كان عضوا في منظمة الهجاناه العسكرية الصهيونية التي قامت بعلميات عسكرية ضد الفلسطينيين.

لعب دورا بارزا في جمع السلاح لدعم اليهود .

قام بتوقيع اتفاقية مع فرنسا لإنشاء مفاعل ديمونا النووي ، مما مكن إسرائيل من امتلاك السلاح النووي.

مهندس العدوان الثلاثي (بريطانيا – فرنسا – إسرائيل) على مصر سنة 1956م.

ارتكبت إسرائيل مجازر عديدة ضد أهل غزة خلال حرب 2008م ، ووقتها كان بيريز رئيسا للحكومة.

وفي فترة رئاسته شنت القوات الإسرائيلية غارات عنيفا على لبنان ، بلغت 139 غارة ، هاجمت فيها المراكز الحيوية ، مما جعل السكان يفرون إلى مركز الأمم المتحدة في قانا ، لكن القوات قصفت المبنى ، فقتل أكثر من مائة شخص ، وأصيب أكثر من مائة من المدنيين ، واستخدمت إسرائيل قنابل محرمة دوليا (القنابل الفسفورية) ، التي يعد استخدامها جريمة حرب .

حصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1994 مع إسحاق رابين وياسر عرفات بعد توقيع اتفاقية أوسلو .

(4) إسحاق رابين:

لعب دورا هاما في الحرب ضد لبنان سنة 1982م ، وحدثت في تلك الفترة مجزرة صبرا وشاتيلا.

عمل رئيسا لأركان الجيش سنة 1967م فأصدر الأوامر بتدمير ثلاث قرى فلسطينية بشكل كامل وهي : عمواس، ويالو، وبيت نوبا ، نتج ذلك طرد جميع السكان البالغ عددهم 10 الف شخص ، وتدمير جميع المباني .

استخدم أسلوب تكسير العظام لقمع الفلسطينيين خلال الانتفاضة الأولى .

قام بتوسيع عمليات الاستطيان في الضفة الغربية عندما كان رئيسا للحكومة.

أمر بشن حملة عسكرية ضد لبنان أدت إلى نزوح مئات الالآف منهم ، في حرب الأيام السبعة.

راجع كتاب : كي لا ننسى ، قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948م وأسماء شهدائها ، وليد الخالدي.

(5) وودرو ويلسون (الولايات المتحدة) :

كان يؤمن بتفوق العرق الأبيض ، ونتيجة لذلك أتخذ اجراءات الفصل العنصري عقب توليه رئاسة أمريكا ، ورفض دعم المساواة في التشريعات المدنية .

قاد الولايات المتحدة إلى لدخول الحرب العالمية الأولى التي راح ضحيتها الملايين من البشر.

أمر بغزو مدينة فيراكروز المكسيكية ، مما أسفر عن مقتل مئات الجنود والمدنيين المكسيكيين.

أمر باحتلال هايتي مما أدى إلى مقتل الالآف ، كما أمر باحتلال جمهورية الدومينيكان ، التي قتل فيها الآف الناس أيضا.

(6) ثيودور روزفلت :

كان قائداً لفيلق الفيلد هورس خلال الحرب ضد إسبانيا في كوبا ، وأسفرت الحرب عن مقتل الالآف وانتشار المجاعة والأمراض ، واحتلال كوبا وبورتو ريكو والفلبين.

دعم سياسات الاحتلال الأمريكي للفلبين ، ونتج عن ذلك قتل أكثر من 200 الف شخص فلبيني.

دعم انفصال بنما عن كولومبيا .

أرسل القوات الأمريكية إلى هايتي والدومينكان لحماية المصالح الأمريكية وقتل في تلك الفترة عدد من المدنيين ، ثم أكمل ويلسون مشواره.

(7) أون سان سو تشي (ميانمار) :

مُنحت جائزة نوبل للسلام عام 1991 تقديراً لنشاطها في مواجهة النظام العسكري في ميانمار، ودفاعها عن الديمقراطية وحقوق الإنسان.

أزمة الروهينغا:

تعيش أقلية الروهينغا المسلمة في غرب ميانمار، بينما يشكّل البوذيون الأغلبية. ومع صدور قانون الجنسية عام 1982، استبعد النظام العسكري الروهينغا من القوميات المعترف بها، ما جعلهم بلا جنسية، وأخضعهم لقيود قاسية على الحركة والزواج والتعليم والرعاية الصحية.

مع نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، شنّت قوات ميانمار حملات عنيفة دفعت أكثر من 200 ألف من الروهينغا للفرار إلى بنغلاديش، ثم تجدد القمع لاحقاً ودفع بمئات الآلاف إلى النزوح مرة أخرى. وفي عام 2012 تصاعدت المواجهات بين البوذيين والروهينغا، ودُمّرت قرى كاملة، وقُتل المئات، ونزح عشرات الآلاف.

بلغت الأزمة ذروتها عام 2017 حين هاجمت مجموعة من الروهينغا عدداً من نقاط الشرطة، فاتخذ الجيش ذلك ذريعة لشن عمليات عسكرية واسعة تمثلت في : القتل الجماعي، الاغتصاب، حرق القرى ، وزرع الألغام. وأدت الحملة إلى نزوح أكثر من 740 ألف شخص.

أون سان سو تشي، بصفتها أعلى شخصية سياسية في البلاد آنذاك، اتُّهمت بالتواطؤ في الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، إذ لم تستخدم سلطتها لوقف الانتهاكات، ودافعت عن الجيش في المحافل الدولية، وأنكرت التقارير التي وثّقت الفظائع.

طالبت منظمات حقوقية وشخصيات دولية بسحب جائزة نوبل منها، غير أن لجنة الجائزة رفضت ذلك، موضّحة أن نوبل تُمنح بناءً على منجزات صاحبة الجائزة في وقت منحها، ولا تُسحب بسبب أفعال لاحقة.

(8) محمد أنور السادات :

وقعت حرب أكتوبر بين التحالف العربي، بقيادة مصر وسوريا، وإسرائيل المدعومة من الغرب، في الفترة من 6 – 25 أكتوبر 1973م. وكان هدفها الأساسي هو الرد على الاحتلال الإسرائيلي لسيناء المصرية ومرتفعات الجولان السورية والضفة الغربية ، والذي نتج عن حرب عام 1967، كما جاءت بعد فشل الجهود الدبلوماسية الدولية في تنفيذ قرار مجلس الأمن الداعي لانسحاب إسرائيل مقابل الاعتراف بالحدود.

دخلت مصر الحرب من الجبهة الجنوبية، وسوريا من الشمالية، وقدمت دول عربية متعددة دعماً لوجستياً وعسكرياً، منها العراق والأردن وتونس والسودان والمغرب والجزائر وليبيا. واستخدمت الدول العربية سلاح النفط كورقة ضغط .

أتخذ السادات قرارا بتقدم القوات المصرية شرقا نحو المضايق الاستراتيجية في يوم 13 أكتوبر 1973 ، لكن الفريق سعد الدين الشاذلي (رئيس أركان حرب القوات المسلحة آنذاك) عارض القرار بشدة ، مؤكداً أنه يتجاوز مظلة الدفاع الجوي الصاروخي المصري ، ويعرض القوات المهاجمة للخطر ، لكن أصر السادات على قراره، مما أدى إلى خسائر فادحة في صفوف القوات المصرية بعد خروجها لمسافة كشفتها أمام الطيران والقوات الإسرائيلية وتعرضها للقصف.

اخترقت القوات الإسرائيلية منطقة الدفرسوار، مما أدى إلى إحداث ثغرة عسكرية كان من الضروري سدها وتدمير القوات المخترقة، لكن السادات أصر مرة أخرى على رأيه ، مخالفا رأي الفريق الشاذلي ، وتعقد الوضع الميداني للجيش المصري ، وبقيت بعض القوات منعزلة تماما.

تُشير القرائن إلى أن إصرار السادات على هذه القرارات الخاطئة رغم التحذيرات كان نابعاً من تعمُّد سياسي لإنهاء الحرب حتى يتمكن من الانتقال إلى المعسكر الغربي ، علما بأنه كان رأسمالي التوجه ، ومما يؤكد ذلك طرده للخبراء السوفييت قبل الحرب ، واعتماده على الوساطة الأمريكية التي قادها المستشار اليهودي الأمريكي هنري كيسنجر ، وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد ثم معاهدة السلام ، وتنفيذ توصيات المؤسسات المالية العالمية في إدارة الاقتصاد حيث قام السادات برفع الدعم ، وزاد التخضم ، والخصخصة ، وازداد الغني غنى ، والفقير فقرا.

زار مُحَمَّد أنور السادات القدس في يوم 19 نوفمبر 1977 ، وألقى كلمته الشهيرة في الكنيست الإسرائيلي يوم 20 نوفمبر 1977م ،وتعد هذه الزيارة كمبادرة أولي لكسر حاجز العداء ، وبعد مرور عشرة أشهر من هذه الزيارة، تم توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل في الفترة من 5 – 17 سبتمبر 1978م ، في كامب ديفيد بالولايات المتحدة الأمريكية، برعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر.

فاز السادات بجائزة نوبل للسلام في نوفمبر 1978 ، وفي مارس 1979م وقع معاهدة السلام النهائية.

أنهت اتفاقية كامب ديفيد العداء بين مصر وإسرائيل (بعد حروب 1948، 1956، 1967 و1973) ، وتحييد أكبر جبهة خطر عسكرية عربية .

بعدها نُقلت القوات الإسرائيلية لجهة الحدود مع الأردن ولبنان وسوريا ، فأصبحت إسرائيل تقاتل من جهة واحدة بدلا من جهتين ، وكان من نتائج ذلك : اجتياح لبنان ، والقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية داخل لبنان ، ونقلها إلى تونس ، كما كان فيها اعترافا ضمنيا من أهم الدول العربية (مصر) بحق وجود إسرائيل ، وبعدها زاد معدل تدفق المساعدات العسكرية والاقتصادية الأمريكية لإسرائيل .

أدت الاتفاقية إلى نشوب الخلاف بين العرب ، فاستفاد اليهود من الانقسام الداخلي للعرب ، ولم تخرج إسرائيل من سيناء إلا بعد اشتراط بقاء المنطقة منزوعة السلاح ، وتقييد حركة الجيش المصري .

اتجهت بقية الدول العربية ناحية تطبيع العلاقات مع إسرائيل ، بعد كسر حاجز الخوف.

(9) ياسر عرفات :

فاز بجائزة نوبل للسلام بعد توقيع اتفاقية أوسلو المخزية .

(10) فريدريش فون هايك :

فاز بجائزة نوبل مناصفةً مع غونار ميردال عام 1974 .

كان هايك من أشد المدافعين عن السوق الحرة ، والحد من تدخل الدولة في الاقتصاد ، وقال أن بعض المشاكل الاقتصادية تحدث كنتيجة للتدخل الحكومي والبنوك المركزية ، وليس بسبب عيب جوهري في السوق .

يعد هايك أحد أهم منظري النيوليبرالية ، وجاءت الجائزة في وقت تبحث فيه الدول الغربية عن نظرية كنظرية هايك ، وكان في منح للجائزة ابعادا أخرى ، فقد ساهمت في تحويله لرمز سياسي ، وتبنت الجامعات الغربية نظريته .

(11) ميلتون فريدمان:

فاز بجائزة نوبل في العلوم الاقتصادية سنة 1976م .

من أبرز مفكري النيوليبرالية ، وكان لأفكاره تأثير كبير على سياسات الرئيس الأمريكي رونالد ريغان ، ومارغريت تاتشر في المملكة المتحدة.

دعا إلى حرية السوق ، والحد الأدنى من التدخل الحكومي ، ويرى أن السوق الحرة هي أفضل وسيلة يمكن بها تحقيق النمو والحرية ، كما دعا إلى العلاج بالصدمة ، حيث يتم استغلال الكوارث الطبيعية والانهيارات الاقتصادية في فرض إصلاحات اقتصادية جوهرية وسريعة .

فيما يلي قائمة بالمفكرين الذين حصلوا على جائزة نوبل ، وكانت توجهاتهم نيوليبرالية أو تخدم النيوليبرالية

1. جيمس م. بوكانان الابن
2. جورج ستيغلر
3. رونالد كوز
4. جاري بيكر
5. روبرت لوكاس
6. إدوارد بريسكوت
7. جيمس بوكانان
8. فيرنون سميث
9. روبرت ماندل
10. لارس بيتر هانسن
11. يوجين فاما

(12) شيرين عبادي

محامية وناشطة إيرانية ، معارضة للحكومة الإيرانية بشدة ، فازت بجائزة نوبل للسلام عام 2003م ، في فترة تصاعد التوترات بين الغرب وإيران.

(13) أندريه ساخاروف

عالم فيزياء نووية سوفيتي ، يُعرف بأنه "أبو القنبلة الهيدروجينية السوفيتية" ، فاز بجائزة نوبل للسلام في فترة الحرب الباردة.

تحول سخاروف إلى معارضة حكومة بلاده ، وأصبح ينادي بالدفاع عن ضحايا القمع السياسي ، والحرية ، ويدعو لنزع السلاح النووي .

عده النظام السوفيتي خائنا لبلاده ، بينما وصفته لجنة الجائزة بأنه صوت ضمير لا ينبغي إسكاته.

(14) الدالاي لاما

فاز الدالاي لاما (الزعيم الروحي والسياسي لشعب التبت) بجائزة نوبل للسلام في عام 1989م ، بعد جهوده في الدفاع عن شعب التبت والمطالبة بحقوقهم ، بعد القمع الصيني ضدهم.

تُحكم الصين بالنظام الاشتراكي الشيوعي ، وهي ضمن دول المعسكر الشرقي المنافس القوي للمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، وجائزة نوبل تمنح لمن يخدم الأجندة الغربية ، فلن تمنح الجائزة لمسلم يؤمن بالفكر الجهادي ولو حقق أفضل الانجازات التي تخدم البشرية ، ولن ينالها معارض للصهيونية والأنظمة الغربية.

(15) ماريو فارغاس يوسا:

فاز بجائزة نوبل للآداب سنة 2010م.

قال الكاتب أحمد عبد اللطيف في مقال نشره في مجلة القافلة : (انتقل يوسا من اليسار إلى اليمين في تحوُّل لافت وبقدرة على التعبير عن رأيه مثيرة للإعجاب. في كثير من مقالاته بجريدة "البابيس" الإسبانية، حيث كان يكتب مقالين شهريًا، أكد أن نجاة القارة الأمريكية اللاتينية يتمثَّل في الاتجاه للنظام الرأسمالي وللسوق الحرة والأعمال الخاصة، وأن ترفع الدولة يدها عن المواطن وتمنحه الحرية المطلقة، سواء للتعبير والنقد أو للعمل. هذا النوع من الآراء كان يتلقاه مواطنون يفتك بهم الجوع بوصفه رفاهية لا ينطق به إلا المواطن الأبيض؛ إذ الدعم الحكومي هو ما ينقذ ملايين المواطنين من الجوع. هل يتناقض هذا التوجه السياسي مع كتابته؟.

يبدو للوهلة الأولى، نعم، لكن جزءًا من فلسفة يوسا الروائية هو حرية التعبير وحرية الفرد، وهذه الحرية لا تتحقق، ولم تتحقق في رأيه، على مدار سنوات طويلة من الحكم الاشتراكي والعسكري في قارته، والمثال دولة مثل كوبا، التي تحوَّل فيها كاسترو الثوري إلى طاغية. إن مناداته بالديمقراطية بوصفها نظامًا للحكم هو التمثيل الواقعي لرواية "حفلة التيس" و"حرب نهاية العالم"، من بين أعمال أخرى، وفي عمقها نقد للنظم الشمولية اللاتينية)اهـ.

(16) دوريس ليسينغ :

فازت بجائزة نوبل للآداب سنة 2007م . تحدثت في رواياتها عن العلاقات الجنسية خارج الزواج، والإجهاض، والفشل العاطفي بطريقة صريحة ، مما جعلها أيقونة للفكر النسوي.

(17) د. أحمد زويل :

حصل على جائزة نوبل في الكيمياء ، لكن الجانب المثير للجدل في حياته يتعلق بعلاقاته مع إسرائيل ، فقد عمل زويل أصر على مشاركة أساتذة إسرائيليين في مؤتمر الكيمياء الضوئية ، ثم عمل أستاذًا في جامعة تل أبيب خلال عامي 1992 و1993، وتسلّم جائزة وولف من الرئيس الإسرائيلي عيزر وايزمان في الكنيست الإسرائيلي.

تعاون د. أحمد زويل مع د. محمود الحضري في مركز الدراسات بالإسكندرية، وعملا على بمشروع تطبيع العلاقات مع إسرائيل ، وكان الحضري من المشاركين في استضافة مناحم بيجن أثناء زيارته للاسكندرية.

تحدث ا.د مُحَمَّد أحمد البيومي في كتابه "العلم كأداة للهيمنة الأجنبية: مشروع زويل نموذجًا"عن زويل ، وأشار إلى خدمة زويل لإسرائيل والغرب من خلال علمه ، الجدير بالذكر أن البيومي كان قد درس زويل سابقًا لكنه اختلف معه بسبب مواقفه.

قال : (في البداية أذكر أن د. أحمد زويل، وهو أحد تلامذتنا من دفعة ١٩٦٧ بكلية العلوم، جامعة الإسكندرية، وكان يعتبرني لفترة طويلة "متبنيه العلمي" **mentor** كما كان يردد كثيراً، وهذا صحيح. كما أعرف عن قرب العديد من مواضيع أبحاثه المنشورة بما في ذلك ما عبر عنه في مصر ببحوث "الفيمتو ثانية". وأقر دون تردد أنه قام ببحوث مميزة في هذا المجال هو

وتلاميذه. هذا لا يمنعني مطلقاً أن أعلن صراحة منذ سنوات عديدة في برنامج "حديث المدينة" أني أقول أنني قاطعته تماماً منذ أن أصر على إحضار أربعة إسرائيليين في مؤتمر الكيمياء الضوئية يناير ١٩٨٣ رغم رفضي، والرفض الرسمي لمجلسي قسم الكيمياء وكلية العلوم بجامعة الإسكندرية، كما كتبت عن ذلك في مجلة "المواجهة" في ذلك الوقت. مع العلم بأنني كنت قد دعوته للمشاركة في إحدى نشاطات مركز البحوث والدراسات التي ساهمت في إعادة تأسيسه، ويصفني المدير المشارك للبحوث الأساسية. بعد ذلك ببضع سنوات حصل زويل على جائزة "وولف" الإسرائيلية من الكيان الصهيوني نفسه الذي اغتال أ.د. يحيى المشد أستاذ الهندسة النووية بجامعة الإسكندرية سابقاً، لدوره الرائد في إنشاء المفاعل النووي العراقي الذي دمره الكيان الصهيوني. يبرر البعض ذلك، بما في ذلك زويل نفسه، بأن "العلم والسياسة منفصلان"، وأن "العلم ليس له وطن". هذه المقولات لا يصح أن تصدر من متعلم لتناقضها الصارخ مع الواقع، ومع ما سنعرضه حول سياسة العلم)اهـ. ص5.

وقال : (فقد أشار زحلان في كتابه الهام "العرب وتحديات العلم والتقانة" أنه "ليست هناك أية قيود جدية لنقل التقانة الى مناطق حيوية عديدة مثل الصحة والزراعة وسلسلة كبيرة من الصناعات الأساسية والمهمة". و كما كتبت من قبل في مكان آخر، فإن الإستراتيجية الأمريكية الواضحة هي ضمان استمرار تفوق الكيان الصهيوني إقليمياً والعمل على إبقاء حالة الضعف والتخلف عربياً خصوصاً في مجالات العلم والتكنولوجيا. ولعل تدمير العراق وحصاره واحتلاله في العقد السابق، وما تم من تهجير كفاءاته العلمية خارج البلاد واغتيال العديد منهم ومن هؤلاء د. عبد المنعم الأزميرلي المتميز أول دفعة ١٩٦٠ بكلية العلوم بجامعة الإسكندرية، وكان قيادياً في المؤسسة العلمية العراقية، قتله الجيش الأمريكي بعد القبض عليه وتعذيبه الوحشي، وهو ما نشرت تفاصيله صحيفة الجارديان البريطانية عام ٢٠٠٤. إن هذا مثال صارخ لممارسات اغتيال المعرفة من قبل الاستعمار والإمبريالية)اهـ. ص11–12.

وقال : (وكشف أنيس في مقال آخر في سبتمبر ١٩٩٨ زعم زويل بأنه لا يشتغل بالسياسة ، وأنه في الحقيقة يمشى في ركاب السياسة الامريكية، وصلته الوثيقة بلطفي الخولي ، ورجل الأعمال إبراهيم كامل، وهما من مؤيدي سياسة التطبيع، والأخير له استثمارات كبيرة في تل ابيب، ... وكتب

الأستاذ عادل حسين أيضا عن مرور جوائز نويل للمصريين عبر بوابة كامب دافيد وتل أبيب)اهـ. ص17.

وقال : (أعضاء مجلس أمناء مدينة زويل وخلفيتهم

أظن أنه من حقنا بل من واجبنا ونحن بصدد مشروع قومي مصري أن نعرف من هم أعضاء مجلس الأمناء الدولي. يشمل المجلس أربعة حائزين على جوائز نويل في الفيزياء والكيمياء والطب والاقتصاد، ورئيس معهد كاليفورنيا التكنولوجي الذي يعمل به زويل، ورئيس سابق لمعهد ماساتشوستس التكنولوجي، ورجال أعمال أمريكيين، ورئيس أكاديمية الصين ورجال أعمال عرب: د. مُحَمَّد العريان من أصل مصري، وهو مستثمر عولمي ويعمل في مجال السندات، وعبد اللطيف الحمد المدير العام للصندوق العربي للإنماء الكويتي، والدكتور مجدي يعقوب، وليزا أندرسون رئيسة الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

جذب اهتمامنا عضوية Nicolas Berggruen نيكولاس بيرغروين لكونه من قيادات العولمة، ملياردير يملك أراضي بإسرائيل والهند. أنشأ معهد بيرغروين المهتم بالحوكمة Governance، وكون ثروته في مجال العقارات والمضاربات المالية. أنشأ معهد القرن الحادي والعشرين عام 2011، الذي يضم رؤساء وزراء أوروبيين سابقين مثل شرويدر (ألمانيا)، وجونزاليس (أسبانيا)، وبلاير (بريطانيا)، وحاصلين على نويل من بينهم أحمد زويل، وفرانسيس فوكوياما أحد منظري المحافظين الجدد، وصاحب نظرية نهاية التاريخ بسيادة رأسمالية السوق. بيرغروين عضو بمجلس العلاقات الخارجية الأمريكي .Council on Foreign Relations ضم مشروع بيرغروين بكاليفورنيا كوندوليزا رايس، وجورج شولتز وهم وزراء خارجية أمريكيين سابقين. أظن أنه من الواضح أن تشكيلة المجلس لا تطمئن، بل أنها تثير تخوفات جمة، وتجعلنا نستغرب موافقة الحكومة المصرية.

يفخر زويل بأن هذه شخصيات مرموقة، ولكن لا يقول لنا هل تبتغي الصالح المصري؟ وما هي توجهاتها السياسية؟ وكيف أن مرموقيتها ستساهم في إنشاء قاعدة وطنية علمية؟.. الأهم من

ذلك هو من الذي قام باختيار هؤلاء؟ وبأي معايير قانونية تمت موافقة رئيس الوزراء المصري د. عصام شرف؟ وأين الرقابة المالية والإدارية وحماية الأمن القومي؟.

ويشكل مجلس إدارة محلي يشمل عدداً من المصريين المعروفين ومصريين بأمريكا مثل فاروق الباز ومصطفى السيد (الأخير زار إسرائيل في أوائل الثمانينات). وبصرف النظر عن رأينا في هذه الاختيارات فلنا أن نتسائل مرة أخرى من الذي اختارهم وبأي معايير؟)اهـ.ص**19**.









افيخاي ادرعي @AvichayAdr... · ٣٠ أغسطس ١٦

#أحمد_زويل في ذمة الله. نموذج حقيقي لبطل قدم إنجازات عظيمة للبشرية مقارنة بمن يعتبرهم بعض جيراننا ابطالا

YouTube

الفرق بين البطولة والارهاب

ما بين نجيب محفوظ واحمد زويل وعادل امام وبين الارهابيين الفلسطينيي؟ كالفرق بين أبطال وبين مجرد أشخاص دون ذرة صغيرة من الشرف والبطولة

(18) نجيب محفوظ :

حصل على جائزة نوبل في الأدب عام 1988 ، عن روايته (أولاد حارتنا) ، وكان لترجمة الرواية إلى اللغات الأجنبية أثر في فوز نجيب محفوظ.

تحدث نجيب محفوظ عن رب العالمين بصورة قبيحة جدا ، وجسده في شخصية الجبلاوي ، كما رمز للأنبياء – صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين – بأسلوب لا يصدر من مسلم.

الشخصية الرمزية	ما يرمز إليه
الجبلاوي	الله سبحانه وتعالى
أدهم	آدم

جبل	موسى
رفاعة	عيسى (المسيح)
قاسم	مُحَّمد ﷺ
عرفة	العلم/العقل
إدريس	إبليس

في أحداث الرواية الختامية يموت الجبلاوي ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

العلماء المستبعدون من الجوائز:

- ليز مايتنر :عملت لفترة طويلة مع أوتو هان، وقدمت أول تفسير نظري لظاهرة الانشطار النووي، لكن جائزة نوبل مُنحت لأوتو هان فقط واستُبعدت هي.
- جيلبرت لويس :أحد مؤسسي الكيمياء الحديثة والمبتكرين في مجاله، رُشح للجائزة أكثر من أربعين مرة دون أن يفز بها.
- جوسلين بيل بورنيل :اكتشفت أول نجم نابض أثناء دراستها العليا، إلا أن الجائزة مُنحت لمشرفها الأكاديمي أنتوني هويش وزميلها مارتن رايل، واستُبعدت هي.

الجوائز العالمية والإقليمية الأخرى:

الجوائز العالمية والإقليمية ليست بعيدة عن الأجندة السياسية ، أو المناهج الفكرية الغربية المخالفة للإسلام ، وغالبا لا تخرج الأعمال الفنية الفائزة عن المواضيع التالية :

- العلاقات الجنسية خارج الزواج (الزنا) ، والمشاهد الجرئية كالقبلات ، والأحضان ، والتبرج ، والايحاءات ، وقد تجد في بعضها إشارات للجندر ، وكذلك الحال في الروايات حيث يستخدم بعض الأدباء الفاظا جنسية صريحة.
- الدعوة للحرية الشخصية ، والفردانية ، والتفكك الأسري والمجتمعي ، وغياب القدوات.
- السخرية من الملتزمين بالدين ، وإظهار المتدين في صورة شخص رجعي ، غبي ، عنيف، يتحدث بالفصحى ، ويأكل بشراهة ، ويكون صاحب شخصية مكروهة في المجتمع ،

وإظهار غير المتدين في صورة شخص أنيق ، ذكي ، متعلم ، لبق ، متسامح ، ومحبوب لعامة الناس ، وقد تصل بعض الأعمال إلى درجة السخرية من بعض أحكام الدين نفسه ، والدعوة المبطنة لأفكار الحادية أو فكرية تناقض الإسلام.

- **معارضة العمل الفني للنظام الحاكم ، في حال كان النظام يعارض سياسات الدول الغربية.**

حرب المصطلحات

تعد اللغة من أهم الادوات المستخدمة في تشكيل وتغيير الأفكار ، والتحكم في المجتمعات ، والمصطلحات الغربية المستخدمة في وسائل الإعلام والاتفاقيات الدولية والمؤسسات التعليمية لا تقتصر على وصف الواقع وحماية الحقوق ، بل تحمل أجندة خفية تهدف إلى صياغة المفاهيم بما يخدم مصالح القوى العالمية.

الفرق بين المصطلح وتعريف المصطلح:

المصطلح : العبارة أو الكلمة التي تستخدم للدلالة على معنى معين.

تعريف المصطلح : تحديد ماهية الشيء وتمييزه عن غيره بشكل لا لبس فيه.

تعريف المصطلح بصورة صحيحة يؤدي إلى تحصين العقل من التلاعب ، وزيادة الفهم والتمييز ، وتوجيه السلوك ، وتعزيز الهوية الفكرية والدينية.

الإرهاب:

المعاجم الغربية والقانون الدولي لا تقدِّمان تعريفًا دقيقًا وموحدًا للإرهاب؛ لذا نجد أن المصطلح هلامي، يستخدمه كل شخص ، ويمتنع عن استخدامه متى شاء. يتضح ذلك جليًا في ازدواجية المعايير الغربية؛ فمثلًا، لا تُصنَّف القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والإسرائيلية كقوات إرهابية، مع أنها تسببت في مقتل الملايين، وتهجير الملايين، واغتصاب النساء، وتدمير البنى التحتية وممتلكات المواطنين، والاعتداء على دور العلم والمساجد والمكتبات. وفي الوقت نفسه، تُصنَّف الجماعات الجهادية، وجماعة الإخوان، وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) كمنظمات إرهابية.

يُفرض على المظلوم (المقاوم) العقوبات، ويُسجن ويُعذَّب، ويُنتهك عرضه، ويُسرق ماله، ويُقتل أولاده وأهله. تتعاون أجهزة المخابرات في شتى الدول ضد من يقاوم الاحتلال ويدافع عن أرضه وعرضه ونفسه وماله، ويُلام على عزة نفسه ويُطلب منه الخضوع لمن يذله، بينما يُستقبل الجاني (الظالم) بالترحيب والحفاوة، ويصبح متحدثًا باسم السلام وحرية الإنسان وكرامته.

إذا استعرضت أي تعريف للإرهاب، ستجد أن ما قامت به أمريكا في العراق وأفغانستان والفلبين وفيتنام، وما قامت به إسرائيل في فلسطين، ينطبق تمامًا على التعريف، لكن لا تُعد

جرائمهم إرهابًا لأنهم أنفسهم من يحدد من هو الإرهابي. ولا يكتفون بذلك، بل يصدرون تصنيفهم للدول الأخرى، ويطالبونها باتباعه، وإن لم تَرْضخ للأمر، فقد تُصنَف الدولة كراعية للإرهاب.

حقيقة الحرب على الإرهاب هي حرب على الإسلام بالمعنى الأعم، وحرب على الجهاد بالمعنى الأخص. وقد اعترف بها عدد من الغربيين، وتزداد وضوحًا بقراءة ما تكتبه مراكز الفكر مثل مؤسسة راند. وقد طبقت توصيات هذه المراكز في الدول الإسلامية، فكانت نتائجها: شيطنة الجماعات الحركية الإسلامية، سجن العلماء الصادقين، حذف آيات الجهاد في سبيل الله، والولاء والبراء، والآيات والأحاديث التي تصف حال اليهود والنصارى.

انتشار مصطلح الإرهاب بالمعنى المتداول حاليًا يحوّل فريضة الجهاد الإسلامي ونضال الشعوب الأخرى ضد الاحتلال إلى جريمة، ويسقط شرعية المجاهدين، ويبرر الاعتداء على الدول الإسلامية، ويعطي المجرم صورة المنقذ للبشرية من الشر، ويشوّه صورة الإسلام عالميًا. القضية ليست وليدة اليوم، فهي سنة فرعونية متجددة، قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.

يجب أن تتضح الصورة للمسلم على حقيقتها، ويدرك أن إرهاب الكافر المحارب فريضة إسلامية، وليس جرمًا أو عيبًا يجب التبرؤ منه، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِن قُوَّة وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْل تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِم لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُم وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْء فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾

وقال رسول الله ﷺ: (من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه، مات على شعبة من نفاق)

فالجهاد في سبيل الله من أفضل القربات، ومنزلة الشهيد في الجنة من أعلى المنازل.

الاعتدال :

يُستخدم مصطلح الاعتدال للدلالة على المسلم الذي يقبل بالتنازل عن الثوابت الدينية إذا خالفت القوانين الوضعية الدولية، ويعمل جاهدًا بكافة السبل لمحاولة علمنة الإسلام، وتكييف النصوص لتتوافق مع القوانين الدولية، مثل: قضية حكم الردة، الحجاب، الميراث، الحرية، الرجم،

حدود العلاقة بين الرجل والمرأة، وإمكانية تولي المرأة رئاسة البلاد، والوزارات، والبرلمان، والوظائف الحكومية.

مع العلم أن الدافع ليس خلافًا فقهيًا، بل نفس مهزومة نفسيًا ومصابة بعقدة التأثر بالغالب. ولو تحول الغالب من النظام الرأسمالي إلى الشيوعي، لوجدنا نفس الشخص يتحدث عن الاشتراكية في الإسلام، وفي المقابل يهاجم من يدعو للجهاد، وينادي بتحكيم الشريعة، ويحافظ على ستر المرأة.

نشرت مؤسسة راند بحثًا بعنوان: «الإسلام الديمقراطي المدني» للكاتبة شيريل بريناردـ، قامت فيه الباحثة بتقسيم المسلمين إلى أربعة أصناف: أصوليون، تقليديون، حداثيون، وعلمانيون. ودعت إلى مواجهة الأصوليين بالتقليديين، والتقليديين بالحداثيين، والحداثيين بالعلمانيين، مؤكدة على ضرورة اتخاذ إجراءات تضمن انتشار الإسلام الذي لا يعادي أمريكا؛ فلا جهاد، ولا أمر بالمعروف أو نهي عن المنكر، ولا وجود لعقيدة الولاء والبراء، ويفصل الإسلام عن السياسة.

تتلقى المراكز التي أُنشئت في الدول العربية، مثل: مركز اعتدال السعودي، ومركز اعتدال السوداني، ومركز صواب الإماراتي، ومركز تكوين، دعمًا كبيرًا من الدول الغربية.

تنشر هذه المراكز أفكارًا تخالف أصل الإسلام. وإذا أخذنا المملكة العربية السعودية كمثال، سنجد أن مركز اعتدال افتتحه الملك سلمان، مع ترامب وكوشنر اليهودي، فيتضح الدور الغربي من خلال شخصيتي ترامب وكوشنر. كما يتضح استخدام رجال الدين في الترويج للعلمانية، وموافقة هوى الحاكم من كلام السديس الذي زعم أن أمريكا بقيادة ترامب تقود العالم للسلام.

نتج عن تأسيس المراكز إجراءات عديدة، منها: مراقبة الخطاب الدعوي، وسجن العلماء والدعاة الذين يصدحون بالحق، وتغيير المناهج الدراسية تحت إشراف ضابط في الموساد، وفتح المملكة لليهود والنصارى والهندوس والشيعة. وبلغ الأمر ذروته بدخول اليهود إلى الحرمين، وانتشار الحفلات الماجنة والتبرج، وإقامة المصارعة الحرة والأفلام السينمائية، وأساءت مغنية غربية للذات الإلهية علنًا في حفل كبير، وأقيم عرض أزياء نسائي يظهر فيه مجسم يشبه الكعبة.

الوسطية والاعتدال في الإسلام لا تعني التنازل عن الدين، ولا الإذعان للدول الكافرة. فقتال الكافر المحارب وقتله اعتدال، وقتل المرتد وتطبيق الشريعة، ورفض المساواة بين الجنسين، وعقد الولاء والبراء على أساس الدين، والحفاظ على الهوية الإسلامية، كلها من صميم الاعتدال. وقدوتنا رسولنا ﷺ الذي عامل أهل العهد والذمة بأحسن ما يكون، وهو الذي قاتل المشركين، وأمر بقتل كبارهم ولو تعلقوا بأستار الكعبة.

يجب أن يكون المسلم محصنًا بفكره الواعي. فإذا حاولت جماعة أو شخص ما انتقاص قدره بدعوى الرجعية وعدم الاعتدال، فعليه أن يبين مدى فخره الكبير بهذا الوصف، وأنه سيبذل قصارى جهده ليكون غير معتدل (بالمفهوم الغربي).

على النقيض من مصطلح الاعتدال، يُستخدم مصطلح التطرف بطريقة موجهة، تهدف لتشويه صورة المسلم المتدين، وتغض الطرف عن جرائم الكافر الطاغية. فلا يوصف بالتطرف، ويهدف ترديد مصطلح التطرف وربطه بالمتدينين إلى محاربة التيارات الدينية الداعية للتمسك بالشريعة، وعزو فشل المتدين في بعض قراراته إلى الدين نفسه، واتخاذ ذلك ذريعة للطعن في الدين. تؤدي كثرة تكرار فكرة ما إلى ترسخها في الأذهان، خاصة عندما ترددها وسائل الإعلام بصورة مستمرة.

تتخذ وسائل الإعلام أساليب خبيثة في تمرير الأفكار. فعندما يرتكب عضو في جماعة إسلامية جريمة، تُربط الجريمة بالجماعة كلها ومنهجها، حتى مع الأحداث المشابهة التي وقعت من آخرين ولو كانت قليلة. أما إذا وقعت نفس الجريمة من شخص ينتمي فكريًا للغرب، أو كان ضمن قوات دولة ما، فتُنسب الجريمة للشخص فقط ولا تُنسب للجماعة.

يلعب تضخيم الحدث دورًا كبيرًا. على سبيل المثال، في أسبوع واحد قُتل طالب جامعي زميلته في الجامعة وانتشر فيديو الجريمة، فكانت حديث العامة وحظيت برواج كبير. أما جريمة قتل طالب آخر لزميلته الجامعية فلم تجد أي إعلام، ولم تُحدث أثراً كبيرًا. لذا نجد تغطية إعلامية كبيرة جدًا لحدث معين، تقوم فيه القنوات باستضافة محللين سياسيين، وأطباء نفسيين، وقانونيين، وغيرهم،

بينما قد يُشار إلى حدث مماثل إشارة صغيرة أسفل الشاشة أو في نهاية النشرة بأسلوب فيه تلاعب بالألفاظ.

استخدام المصطلحات يؤدي إلى آثار نفسية واجتماعية متجذرة بمرور الوقت. فعلى سبيل المثال، ربط مصطلح التطرف بجماعة يؤدي إلى خوف السكان من أعضاء الجماعة، وشعور العضو بأنه غير محبوب ومراقب، ويمكن استهدافه أو اعتقاله في أي لحظة. مما يغرس فيه شعور الوحدة والغرابة، ويدفعه للعزلة الاجتماعية أو التخلي عن قيمه وسلوكه، وتمتد آثار ذلك إلى سن قوانين جديدة وقاسية باسم مكافحة الإرهاب والتطرف، وقد يؤدي إلى تدخل الدول الأجنبية في سياسات الدول الأخرى بحجة حماية المدنيين أو محاربة الإرهاب.

المواطنة:

المواطنة هي العلاقة القانونية والسياسية والاجتماعية التي تربط الفرد بالدولة التي ينتمي إليها، وتستوجب المساواة في الحقوق والواجبات.

في منظور الدولة المدنية، تقوم المواطنة على المساواة الكاملة لجميع السكان في الحقوق والواجبات العامة بغض النظر عن الدين، وهذا يخالف الإسلام؛ فلا مساواة في الإسلام بين مسلم وكافر. فلا يجوز تولية الكافر ولاية عامة، قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾.

المسلم لا يرث الكافر، والزكاة لا تُعطى إلا للمؤلفة قلوبهم، وتفرض الجزية على الكافر ولا تُفرض على المسلم. يجوز للمسلم أن يتزوج من الكتابية، ولا يجوز للكافر أن يتزوج من المسلمة. تؤكل ذبائح أهل الكتاب، ولا تُؤكل ذبائح الكفرة غيرهم، ولا يُدفن الكافر في مقابر المسلمين، ولا المسلم في مقابرهم. ويجب على المسلم أن يوالي المسلمين وينصرهم دون أدنى نظر للحدود الجغرافية (حدود سايكس وبيكو)، وأن يتبرأ من الكافرين.

الإسلام لا يعترف بحدود سايكس وبيكو؛ فالمسلم أخو المسلم أينما كان. فإذا اعتدت دولة كافرة على دولة مسلمة، وجب على المسلمين من جميع الدول نصرتها ضد عدوها. ولا يجوز منع

مسلم من حق السكن، أو العلاج، أو التعليم، أو التملك، أو العمل، أو إحياء الأرض الميتة بحجة أنه أجنبي.

النوع الاجتماعي (الجندر) :

الجندر: الخصائص، الأدوار، السلوكيات، والتوقعات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالذكورة والأنوثة، والتي يتم تعلمها واكتسابها من خلال التنشئة الاجتماعية، الثقافة، المؤسسات، والقوانين، وليس فقط من خلال الاختلاف البيولوجي بين الجنسين.

يختلف مفهوم الجندر عن الجنس، فالجنس يدل على الخصائص البيولوجية (ذكر أو أنثى)، أما الجندر فيعني شعور الإنسان تجاه نفسه، وكيفية التعبير عن شعوره. فقد يشعر الرجل بأنه أنثى، ويتعامل كأنه أنثى، والعكس صحيح.

في الماضي صنفت منظمة الصحة العالمية الشذوذ الجنسي كاضطراب نفسي، ثم أزالت المثلية من قائمة الأمراض العقلية، واعتبرته تنوعًا طبيعيًا. ودعت الأمم المتحدة جميع بلدان العالم إلى إلغاء القوانين التي تجرم المثلية، وإلى تمتعهم بجميع الحقوق.

يجب أن نحارب هذا المصطلح ونسمي الأشياء بمسمياتها: فهو لواط وسحاق، وليس تنوعًا طبيعيًا، وهي جريمة وفاحشة وكبيرة، قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ ، وقال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ ، وقال تعالى: ﴿فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود﴾.

حوار الأديان :

إذا أردت معرفة الأهداف غير المعلنة لأي فكرة، فانظر إلى من يرددها، ومن يمولها، وأين تقام المؤتمرات والمحاضرات، ومن المستفيد الأكبر. في حديثنا عن حوار الأديان، سنجد أن الفكرة تنادي بها الدول الغربية، والعملاء في الدول الإسلامية، وعلماء السلطان. وإذا بحثنا عن التمويل، فسنجد أنه غربي، وتجد المؤسسات التي تروج للفكرة دعمًا من شخصيات سياسية وأمنية كبيرة، والأهداف تتحقق لمصلحة الكفرة.

يشاع للناس أن الهدف من حوار الأديان هو التقارب بين أتباع الديانات، وتعزيز التعايش، والحد من العنف الديني. لكن هناك أهداف جوهرية غير معلنة مثل: إعادة تشكيل وعي المسلم ليغير فكره من شمولية الإسلام وكونه دينًا محكمًا إلى مجرد قيم ثقافية نسبية، وإلغاء فكرة أن الإسلام هو الدين الحق، واعتقاد أن جميع الأديان طرق مختلفة للحقيقة، وتجريم نقد الباطل بدعوى احترام الديانات، وتعطيل شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد، والأحكام المتعلقة بالتعامل مع الكافر.

لن يرضى اليهود والنصارى عن المسلم حتى يتبع دينهم، قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

الواقع اليوم يشهد شدة عداء الكفار للمسلم المتلزم بدينه، بينما يثني الكافر على المسلم الذي يكاد ينسلخ عن دينه ويدعو إلى حوار واحترام الأديان. على سبيل المثال، نجد ثناء اليهود والنصارى على محمَّد العيسى (رئيس رابطة العالم الإسلامي) الذي يردد أفكارًا كفرية، ويشنعون على العلماء الصادقين الصادحين بالحق.

عبارة «الأديان السماوية» نفسها خاطئة، فلفظة الدين لم ترد في القرآن إلا مفردة: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾.

وما جاء به محمَّد ﷺ ناسخ لما قبله من الشرائع، فمن كفر بما أنزل على محمَّد فهو كافر. والتوراة والإنجيل تعرضتا للتحريف، والقرآن يخبرنا أن اليهود والنصارى كفار، فمن زعم غير ذلك فقد كفر، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ ، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ ، وقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾ ، وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾.

العولمة :

تعني إزالة الحواجز بين الدول في مجالات الاقتصاد والثقافة والإعلام والتقنية، مما يجعل العالم كقرية واحدة.

يُذكر المصطلح بطريقة براقة وجميلة، تجعله مقبولًا ومحبوبًا لعامة الناس. وعند الدخول في بعض التفاصيل، يُذكر أن المقصود هو تحرير التجارة، وزيادة تبادل السلع بين الدول، وزيادة الاستثمار الأجنبي، وانتشار أسلوب حياة الشعوب الأخرى داخل الدولة من مأكولات، ولباس، وأغاني، وأفلام، وعادات، وزيادة هجرة الأشخاص للدول، وتزايد دور المنظمات الدولية، وتوسيع التعاون الأمني، وسن تشريعات مشابهة لأنظمة وتشريعات الدول الكبرى.

تعاني كثير من الدول من مشاكل متعمدة في الإنتاج المحلي، فتقل كمية الإنتاج المحلي، وتكون جودة المنتج مختلفة عن جودة منتجات الشركات متعددة الجنسيات. وعندما يُفتح الباب على مصراعيه لاستيراد المنتجات من الخارج، تقل نسبة شراء المنتج المحلي، مما يؤدي إلى استفادة الشركات عابرة القارات وخسارة الشركات المحلية سواء كانت خاصة أو حكومية.

تحرص الشركات متعددة الجنسيات على تكوين علاقات قوية مع قادة الدول للحصول على تسهيلات، وتقوم أحيانًا باستغلال ثقلها الاقتصادي وتهديد الدولة بسحب الاستثمارات للضغط عليها، ودفع رشاوى كبيرة للتأثير على المسؤولين المحليين، ونهب المواد الخام، وتمتلك قوة هائلة تمكنها من القضاء على المنافسين المحليين عبر المنافسة في السعر والجودة أو عبر شراء الشراكات الصغيرة، وتحويل المجتمع إلى مجتمع استهلاكي (غير منتج) يغرق في شراء أشياء كمالية مثل الوجبات السريعة غالية الثمن، والهدايا والعطور، والموضة. كما تستغل العمالة المحلية في بيئة عمل غير آمنة، مع ضعف الرواتب والحوافز، وتلوث البيئة في الدول المضيفة.

تؤثر العولمة الثقافية بما تحمله من قيم وأفكار غربية على المسلمين تأثيرًا كبيرًا، حيث يؤدي انتشار القنوات الفضائية، والإذاعات، ووسائل التواصل الاجتماعي، ومواقع التعارف، ومواقع الإنترنت الأخرى إلى تشرب الأفكار الغربية وضياع الهوية الإسلامية، وتآكل قيم الأسرة والمجتمع، وبروز نموذج الفردانية، والدعوة للحرية المطلقة، وتراجع احترام الوالدين والأهل وعامة الناس. كما يتعرض إيمان الفرد للتزعزع بسبب انتشار فكرة النسبية، أو انتشار التبشير، والتشيع، والإلحاد،

وغيرها من الأفكار الباطلة. تتأثر المرأة بما تعرضه وسائل الإعلام من تزيين فكرة استقلالية المرأة وتحريضها على التمرد على الأسرة والزوج والخروج للعمل دون ضرورة، ونزع الحجاب. كما تعمد وسائل الإعلام صناعة صورة ذهنية سيئة عن الإسلام، وربط المتدين بالتخلف والإرهاب والفظاظة، وترسيخ الربط بين الكفر والتحضر والأخلاق العالية، وربط جودة العلوم باللغة الإنجليزية، وإغراق الشباب في التفاهات التي تضعف الحياء، وتشجع الفاحشة، وتبعد عن القضايا المصيرية المهمة.

يجب أن يدرك المسلم مقاصد المصطلحات والأفعال، ولا ينخدع بالمظاهر الجذابة والألفاظ الرنانة. عليه أن يكون متزنًا في التعامل مع المستجدات؛ فلا يرفض العلم النافع، أو الأجهزة المتطورة، ولا يرفض استخدام التكنولوجيا، لكن ينبغي استخدام نفس الوسيلة في نشر ما فيه خير للأمة، ومنع ما يضرها، وعدم التهاون في الثغرات نهائيًا.

منظمات المجتمع المدني :

غالبًا تكون منظمات مدعومة من دول كافرة، ولديها أجندة محددة، تتستر وراء شعارات مقبولة، مثل المنظمات التي قادت عملية التغيير في الربيع العربي. فقد دربت في الخارج، وتلقت دعمًا ماليًا ضخمًا، وأصبحت من الفاعلين المؤثرين في السياسة.

التوصيف الدقيق لمعظم العاملين في منظمات المجتمع المدني في الدولة الحديثة: هم عملاء بغض النظر عن سلامة المقصد، وأعني تحديدًا الذين يتلقون دعمًا ماليًا من مؤسسات أمريكية أو أوروبية أو إسرائيلية، علمًا بأن الدعم مرتبط بأهداف سياسية وثقافية متوافقة مع مصالح الممول. ويؤكد ذلك سفر أعضاء المنظمات إلى الخارج لتلقي دورات تدريبية لكي يصبحوا مؤثرين في السياسة ويتمكنوا من توجيه الرأي العام.

حقوق الإنسان :

يقصد بها حقوق الإنسان الأبيض الكافر ، أما المسلم أو غير الأبيض (غالبا) فغير معني بها ، فلا يعطي حقوق الإنسان ، بل ولا يعطي حقوق الحيوان ، والتاريخ خير شاهد ، فقد قتل الدول الغربية ملايين الناس ، وأُغتصبت النساء ، وعُذب المساجين بطرق وحشية ، وقادت الدول الغربية حملات تجويع ممنهجة لكسر الإرادة .

يجب أن يدرك المسلم أن الدول الغربية تسير وفق المنهج الرأسمالي ، حيث يسيطر رجال الأعمال على الساسة ، والساسة أنفسهم رجال أعمال ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد ثروة بعض رجال الأعمال على الحروب ، لبيع الأسلحة والذخيرة ، وإذا لم يوجد سبب للحرب ، تصنع أمريكا سببا للدخول في الحرب ، وقد قامت أمريكا بضرب بيرل هاربر واتهمت اليابان ، ثم اتخذت هذا السبب لتدميرها ، ثم اتخذت سببا مصطنعا لاحتلال فيتنام ، ثم غزت العراق بدعوى وجود أسلحة دمار شامل دون وجود دليل ، واعترفت لاحقا بعدم وجود دليل منذ البداية ، ويعتمد بعض رجال الأعمال في زيادة ثرواتهم على انتشار الأمراض لبيع الأدوية واللقاحات ، فإن لم يوجد مرض اصطنعوا مرضا ، وزعموا أنه خطير وقاتل ، وقد فعلوها أكثر من مرة ، وتوجد العديد من الكتب التي تناولت الموضوع بتفصيل.

أمرنا الله تعالى بإعداد العدة للجهاد ، وجعل الجهاد فرضا ، وإرهاب العدو مطلبا ، وأخبرنا رسول الله ﷺ بأن من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات وفيه شعبة من نفاق ، والحوادث تخبرنا أننا متى ما تركنا غزو الكفار غزونا ، وفي ذلك قال جمال الدين الخوارزمي : (أقل ما يجب على الإمام أن لا يأتي عام إلا وله فيه غزو ولا يجوز له القعود عن الغزو لأن فيه قطع منفعة الغنيمة عن المسلمين وإغراء الكفار فإنهم يتجاسرون على قتال المسلمين فقد قيل في المثل الروم إذا لم تغز غزت فإن أمكنه الغزو والإغارة في كل موضع فعل وإلا فيجب أن لا يمضي عام إلا وله فيه غزوة وعليه أن يغزو أهل كل ثغر يليه من الكفار)اهـ[3].

حقوق الطفل:

مصطلح "حقوق الطفل" يُوظف أحيانًا بطريقة تتجاوز حماية الطفل، ويستخدم لتمرير أجندة غربية عبر حث الدول على سن قوانين تجعل الدولة المرجعية الأعلى في تربية الطفل. فتفرض الدولة إلزامية تعليم الأطفال، وتتحكم في المناهج، ولا تسمح بإنشاء مدارس أخرى تخالف منهجية الوزارة والدولة.

---

[3] مفيد العلوم ومبيد الهموم (ص297–298) ، دار التقدم ، سنة 1906م.

على سبيل المثال، قد يكون المنهج المقرر في دولة ذات توجه علماني غير مقبول لكثير من الأهل، كفرض تدريس التربية الجنسية للأطفال، إلا أن الأسر تضطر لإدخال أبنائها لهذه المدارس. وإذا سمحت الدولة بإنشاء مدارس إسلامية، فلن تُعتمد شهاداتها في الوظائف الحكومية.

دعت بعض الاتفاقيات إلى حق الطفل في تحديد هويته الجندرية، والتعبير عن ميوله، وحقه في اختيار الدين، وخصوصية الطفل، والتي تعني منع اطلاع الأهل على بعض المعلومات المتعلقة بأبنائهم.

تعريف الطفل في القانون الدولي والشريعة الإسلامية:

- الطفل في القانون الدولي هو من لم يبلغ عمره ثمانية عشر عامًا.
- الطفل في الشريعة الإسلامية هو من لم يبلغ سن البلوغ، والذي يبدأ عادة من السنة التاسعة.

قال صديق حسن خان: (واتفقوا على أن أقل سن تحيض فيه المرأة تسع سنين قمرية)[4].

وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية (8/ 192): «السن الأدنى للبلوغ في الذكر: عند المالكية والشافعية باستكمال تسع سنين قمرية بالتمام، وفي وجه آخر للشافعية: مضي نصف التاسعة، ذكره النووي في شرح المهذب.

وعند الحنفية: اثنتا عشرة سنة. وعند الحنابلة: عشر سنوات. ويقبل إقرار الولي بأن الصبي بلغ بالاحتلام، إذا بلغ عشر سنين.

والسن الأدنى للبلوغ في الأنثى: تسع سنين قمرية عند الحنفية، والشافعية على الأظهر عندهم، وكذا الحنابلة لأنه أقل سن تحيض له المرأة، ولحديث: إذا بلغت الجارية تسع سنين فهي امرأة والمراد حكمها حكم المرأة، وفي رواية للشافعية: نصف التاسعة، وقيل: الدخول في التاسعة؛ ولأن هذا أقل سن لحيض الفتاة»اهـ.

الاختلاف في تعريف الطفل يؤدي إلى ترك من بلغ سن البلوغ قبل 18 عامًا دون عقوبة عند ارتكابه لجريمة.

---

[4] الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق» (1/ 439).

تمنع القوانين الغربية الفتاة من الزواج إذا كانت دون سن الثامنة عشر ، لكنها لا تمنعها من ممارسة الجنس.

يجب أن تتضافر الجهود لكشف الأهداف الخفية للمصطلحات، واستخدام مصطلحات إسلامية بعيدة عن الألفاظ المستوردة، مثل: "تجديد الخطاب الديني" (الحداثة، التنوير)، "الحرية"، "تمكين المرأة"، "حقوق الأقليات"، "الديمقراطية"، "المساواة"، "السلام العالمي"، "نزع السلاح"، "الليبرالية"، "التنوع"، "الهجرة غير الشرعية"، "الديكتاتورية"، "التنمية المستدامة"، "الشرعية الدولية"، "القومية"، "الصحة الإنجابية"، وغيرها.

طرق مواجهة حرب المصطلحات:

تحليل وتفكيك المصطلح وكشف أجندته الخفية.

تحديد الجهة التي صاغت المصطلح ودعمت انتشاره .

مصطلحات صياغة المصطلحات وتعريفها على الهوية الإسلامية .

وصف المصطلحات الغربية بدقة لبيان حقيقتها ، مثل استخدام مصطلح الاحتلال الاقتصادي .

التحصين الفكري للطلاب في مختلف المراحل الدراسية ، وتوجيه وسائل الإعلام ومراكز الدراسات إلى نشر الوعي بأفضل ما يمكن.

الحرب الإعلامية

مقدمة :

يُعد الإعلام قوة هائلة في تشكيل الوعي العام وتوجيه الرأي، وتتجاوز مهمة الإعلامي من مجرد ناقل للخبر إلى استخدام تقنيات إعلامية لتمرير الرسالة التي يريد إيصالها دون أن يكتشف ، وتدّعي معظم القنوات الحيادية والموضوعية ، لكن الواقع خلاف ذلك ، ولا توجد قناة محايدة قط ، فبعض المؤسسات الإعلامية تكون تابعة لجهة محددة (دولة ، حزب ، رجل أعمال ، جماعة) لديها أجندة تريد تمريرها ، فلا يمكن للمؤسسة أن تطعن في الجهة الممولة أو تخالف سياساتها ، كما تعتمد القنوات على الإعلانات أو الدعم المالي ، مما يخلق لها ضغطًا إضافياً فتضطر لتعديل بعض المحتوى.

الخلفية الدينية والسياسية والفكرية للعاملين في المؤسسة ومالكها وممولها تؤثر بصورة مباشرة على مواقف القناة ، فالمسلم (الحق) يوالي المسلمين ، ويتبرأ من الكافرين ، والعلماني ينحاز للعلمانيين ويكره الملتزمين ، والمنتفع الذي تهمه مصالحه الشخصية ينحاز إلى من يحقق له أهدافه.

لا يجد المشاهد صعوبة في فهم محتوى القنوات التي لا تخفي أهدافها ، لكن غالبا ما ينخدع عند مشاهدته للقنوات التي تدعي الحياد ، وتمرر رسالتها بطرق غير مباشرة وذات تأثير كبير على الوعي ، فعلي سبيل المثال نجد أن قناة العربية المملوكة للملكة العربية السعودية ، تخدم أهداف ومصالح المملكة ، وأصبحت كأنها قناة إسرائيلية بعد توجه المملكة نحو التطبيع ، وانفتاحها الشديد على اليهود والنصارى ، كذلك ينطبق نفس الحال مع قناة سكاي نيوز الإماراتية ، لكن أكثر القنوات احترافية في تمرير أجندتها الخفية هي قناة الجزيرة القطرية ، فعندما تتابع القناة تجدها تهاجم بشدة إسرائيل وأمريكا ، وتتحدث أحيانا عن بعض المشاكل في قطر ، وكل ذلك بالتأكيد في حدود المسموح به ، فالسياسات الأمريكية دائما تضع للعدو متنفس ، وتترك له من يدعمه ، ثم تدخل له من هذا الجانب أيضا ، لكن لا تستطيع الجزيرة أن تتجاوز حدودها ، وعندما استضاف مذيع الجزيرة أحد المارة وأراد أن يتكلم بكلام لا يوافق سياسة القناة ، قام المذيع بقطع الحوار ، ودفع الشخص بعيدا عنه .

قال رئيس الوزراء القطري السابق حمد بن جاسم في برنامج بودكاست مع عمار تقي : أننا منذ الاستقلال نسمع وننفذ ، وأي أجنبي يأتي إلينا يعلم أنه لديه قرارا وسنقوم بتنفيذه ، وإذا لم ننفذه كاملا فسننفذ 80% منه ، وإلا سيقول أنك لست صديقه ، فإذا كان حال قادة قطر بهذا الوضع ، فكيف يكون حال الجزيرة التابعة لها؟.

لا شك أن قناة الجزيرة قدمت برامج كثيرة جدا ، ومفيدة خاصة برامج الإعلامي المتميز أحمد منصور ، وقدمت أفلاماً وثائقيةً جميلةً ومفيدةً ، لكن أصبحت في الآونة الأخيرة ترسل رسائل خبيثة بطرق كثيرة .

برامج أحمد طه الحوارية كشفت للناس محاولاته المستمرة لتمرير أجندة محددة خاصة بعد الحرب في السودان ، لكن طائفة كبيرة من المجتمع ما زالت تخفى عليها هذه الأساليب ، لذا أردت بيانها .

أولاً: أساليب التلاعب بالرسالة والمحتوى

تأطير الرسالة :

الإطار هو الهيكل الذي تُقدم من خلاله المعلومات.

يقوم الإعلامي بتسليط الضوء على جانب محدد ليصبّ تركيز الناس عليه ، مع إخفاء الجوانب الأخرى ، فعند وقوع حادث عنف، على سبيل المثال، قد يُقدّم تفسيراً يركز فقط على "الحالة النفسية للجاني"، مما يُبعِد مسؤولية الحكومة والمجتمع عن دائرة النقاش، ويمكن تفسير الحدث نفسه حسب حالة الفقر ، أو البطالة ، أو الفساد الحكومي ، لإلقاء اللوم على الحكومة ، أو عزو الحادث إلى جماعة ما إذا كان الشخص منتميا إليها.

أمثلة :

الموضوع	التبرير الأول (تبرير فردي)	التبرير الثاني (لوم الحكومة)	التبرير الثالث (لوم الجماعة)
الفساد	الطمع الشخصي	الرقابة الفاشلة	التحريض المنظم
الاحتجاجات	التخريب الفردي	قمع الحريات	التآمر
الخلافات	التعصب الشخصي	فشل تطبيق القانون	الأيديولجيا المتطرفة

البطالة	الكسل والجهل	فشل في توفير فرص العمل	استغلال البطالة في تجنيد الشباب
تدهور التعليم	إهمال الأسرة	المناهج الضعيفة والبنية التحتية المتهالكة	نشر أفكار الجماعة المتطرفة لتحويل المدارس إلى أيديولوجيا معينة

وصفت بعض القنوات الإخبارية الحرب الدائرة في السودان كحرب بين جنرالين، وليست حربًا بين الدولة وميليشيا متمردة على الدولة مدعومةً من الخارج لتنفيذ أجندة إسرائيلية وغربية.

التكرار الانطباعي:

تكرر وسائل الإعلام رواية معينة بصورة مستمرة حتى يصدقها عامة الناس ، ويعد التكرار من أكثر الوسائل تأثيرا في تغيير المفاهيم والوعي.

مثال :روجت وسائل الإعلام أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل، وأن الحرب ضد العراق وأفغانستان لأجل مكافحة الإرهاب، ولم تذكر مصالح الغرب السياسية والاقتصادية، مثل السيطرة على النفط والمواد الخام، وتفتيت قوة هذه الدول حتى لا تشكل خطرًا عليهم، ووضع مخطط تقسيم الدول.

في حرب السودان، كانت بعض القنوات تردد أن الدعم السريع يسيطر على ولاية الخرطوم، مما يوحي بأن حركة الجيش غير مجدية، وأن أي خسائر للدعم هي خسائر مرحلية، والمسألة مسألة وقت فقط، لتُضعف الروح المعنوية لدى الجيش ومن يدعمه.

أحيانًا تردد القنوات أن الجيش هو جيش النظام السابق الفاسد، لتجريد الجيش من الشرعية الدولية.

في المقابل يكون الخطاب الحقيقي هو: الجيش هو جيش الدولة، ويقف الشعب من خلفه، والميليشيا هي مجموعة إرهابية متمردة تقوم بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وتنفذ أجندة خارجية، وتساعدها دول عديدة.

خلق العدو المشترك :

يستخدم هذا الأسلوب من أجل توحيد الصفوف ، وتوجيه الغضب ، عبر تجريد طرف من الإنسانية ، وجعله مصدر كل المشاكل والجرائم.

تستخدم لغة قاسية في وصف الطرف المراد مهاجمته (عصابة، عملاء، خونة) لكسر أي تعاطف معه، لجعل أي إجراء ضده يكون مقبولًا.

تختزل جميع المشاكل في جماعة ما أو شخص معين ، ولا تذكر الأسباب الحقيقية.

مثال : في الانتخابات تقوم وسائل الإعلام بشيطنة أحد المرشحين ، لتمرير رسالة مفادها أن فوز هذا الشخص يعني انهيار البلاد ، ونشوب الصراعات ، وانتشار الفقر ، والمرض ، والجوع.

الشخصنة :

ربط المشكلات الاقتصادية أو السياسية أو التعليمية بشخص محدد ، دون أي تحليل للمشاكل ومعرفة أسبابها ، ونقل الحوار من العقلانية إلى العاطفة.

مثال :ربط أي فشل أو نجاح في الدولة بالرئيس أو الوزير، لجعل المعركة شخصية حيث يصبح الهدف هو الدفاع عن الشخص أو تجريمه.

تتجاهل بعض وسائل الإعلام الانتهاكات المُرتكبة من قبل قوات الدعم السريع في سياق الصراع، وفي المقابل تُركّز بشكل مكثف وعاطفي على معاناة المدنيين. تُقدّم هذه الوسائل التقارير بأسلوب درامي مصحوب بموسيقى حزينة، وترسم صورةً تُظهر قادة الجيش والحكومة وكأنهم غير مكترثين بالمواطن، بل وحتى راغبين في إطالة أمد الحرب.

يهدف هذا الإطار الإعلامي المُوجّه إلى تشكيل رأي عام يقتنع بأن الحل الوحيد يكمن في التفاوض الفوري لوقف إطلاق النار، من دون معالجة جذرية للأوضاع أو محاسبة الأطراف على الانتهاكات. وغالباً ما تُقدّم هذه الدعوة للتفاوض كمسار يؤدي في النهاية إلى منح قوات الدعم السريع شرعية ومكاسب كبيرة على الأرض، تحت شعارات السلام والإغاثة الإنسانية.

استخدمت قناة الجزيرة هذا الاسلوب ، وتحديدا الإعلامي المصري أحمد طه.

خلق البطل الوهمي:

بناء صورة عظيمة لقائد وإظهاره بأنه الشخص الذكي والقوي، والأب الروحي للأمة، والمنقذ للبشرية، والبطل الذي لا يُهزم، ووضعه مع القادة العظماء حتى ولو لم يبلغ هذه المرتبة، وتخصيص أوقات طويلة لمتابعة تحركاته، وذكر أقواله، ونشر قصائد المدح والأغاني التي تمجده، وتسمية الأماكن باسمه.

التلاعب بالترند (Trend) :

أسلوب دعائي يهدف إلى فرض مفهوم معين على الوعي العام، وتوجيه النقاش حوله حتى لو لم يكن ذا أهمية حقيقية.

يعتقد الناس أن أكثر الموضوعات تداولًا أكثرها أهمية، وتعمل الحسابات الوهمية في المنصات للوصول بالرسالة إلى أكبر عدد من المشتركين .كما يُستخدم للإلهاء عندما تظهر قضية معينة، مثل فضيحة مالية أو جنسية، أو هزيمة عسكرية، أو فشل إداري، لتحويل اهتمام العامة عن المشكلة وانشغالهم بالترند.

المعلومات التاريخية الانتقائية :

يعتمد على ذكر أجزاء معينة من التاريخ، وإهمال أجزاء منه تخالف الاجندة المراد تمريرها، لإبراز إنجازات أو جرائم جهة ما.

التلاعب بالألفاظ :

قالت دومينيكا كوساروفا : (تم اختيار التركيز على القمة الإسلامية التي عقدت في كوالالمبور اعتباراً من 19 ديسمبر 2019. درست المقالة المقالات المتعلقة بالموضوع والتي نُشرت في الجزيرة والعربية اعتباراً من 18 ديسمبر، أي قبل يوم من عقد القمة. تم اختيار المقالتين المنشورتين في 18 ديسمبر كعناصر حاسمة للتحليل.

لفهم الصورة بالكامل، تم فحص مقالتين أخريين نُشرتا لاحقاً. أبلغت الجزيرة عن القمة في يومها الأول، بينما أبلغت العربية عنها فقط بعد اختتامها في 23 ديسمبر، في قسم" الرأي" ."وقد تم تضمين مقالة "الرأي" في العربية لأنها كُتبت من قبل رئيس التحرير ومن المفترض أن تعكس سياسة الدولة، ولأنها كانت المصدر الوحيد للمعلومات حول القمة في موقع العربية بعد بدئها.

المقالات التي تم فحصها في الجزيرة الإنجليزية:(AJE)

- قمة كوالالمبور: خمس قضايا رئيسية تواجه العالم الإسلامي، أخبار، 18.12.2019
- مهاتير مُحَّد: العالم الإسلامي 'في حالة أزمة'، أخبار، 19.12.2019 المقالات التي تم فحصها في العربية الإنجليزية:(AAE)
- القوى الإسلامية الرئيسية تتجنب القمة الماليزية، أخبار، 18.12.2019
- فشل القمة الإسلامية الماليزية ليس سوى قمة جبل الجليد، رأي، 23.12.2019

يركز الجزء الأول والأكثر أهمية من تحليل الخطاب المقارن على المقالتين المنشورتين قبل يوم من القمة.

العناوين :هناك اختلاف صارخ بين مقاربة الجزيرة والعربية للموضوع. عنوان الجزيرة "قمة كوالالمبور: خمس قضايا رئيسية تواجه العالم الإسلامي" يشير إلى أن القمة مهمة، ويستخدم عناصر المبالغة بكلمات مثل" رئيسية "و" قادة."

في المقابل، نشرت العربية مقالة بعنوان" القوى الإسلامية الرئيسية تتجنب القمة الماليزية ." يستخدم هذا العنوان أيضاً عنصر المبالغة بكلمتي" رئيسية "و" قوى"، لكن الرسالة معاكسة تماماً. حيث يوحي الفعل "تتجنب" بدلالة سلبية، مما يقلل ضمنياً من أهمية القمة.

كلا القناتين لم تكذبا بالضرورة، لكنهما استخدمتا لغة غامضة وأنصاف حقائق لإيصال رسالتهما: إما التأكيد على هيبة القمة أو فشلها. بينما تحاول الجزيرة تصوير القمة بشكل إيجابي، تبنت العربية مقاربة معاكسة تماماً.

المشاركة :تخصص كلتا المقالتين مساحة كبيرة لقضية الدول المشاركة، وهي القضية التي ظهرت فيها أكبر التناقضات. تؤكد الجزيرة أن القمة ذات أبعاد عالمية وأن "ما لا يقل عن 250 ممثلاً أجنبياً من 52 دولة "سيشاركون. على الجانب الآخر، تدعي العربية في اليوم نفسه أنه "تم إرسال دعوات إلى جميع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي [OIC] البالغ عددها 56 دولة، لكن المسؤولين قالوا إن حوالي 20 دولة فقط سترسل وفوداً، وعدد أقل سيكون برئاسة رؤساء دول". هذا التناقض قد لا يعني بالضرورة أن أي منهما مخطئ، لكن الجزيرة ركزت على

العدد الإجمالي للدول (52) بغض النظر عن ممثليها (مسؤولون حكوميون، علماء، ممثلو منظمات غير حكومية)، بينما ركزت العربية على العدد الأقل للوفود الرسمية.

تشير العربية إلى أن الاجتماع" فشل في جذب القوى الرئيسية في الشرق الأوسط "وأنه "تم تجنبه من قبل أكثر من نصف الدول المدعوة بما في ذلك المملكة العربية السعودية ومصر والإمارات وباكستان". وقد تم هذا التعداد لتلك الدول الحليفة للسعودية لتبرير غياب السعودية.

عندما يتعلق الأمر بالغيابات، تضيف الجزيرة أن هناك "غيابات ملحوظة، بما في ذلك قادة إندونيسيا والمملكة العربية السعودية وباكستان". لكنها أغفلت حقيقة أن إندونيسيا وباكستان من أكبر الدول ذات الأغلبية المسلمة. وبدلاً من ذلك، ركزت الجزيرة على مشاركة دول أخرى ذات كثافة سكانية مسلمة كبيرة، بما في ذلك إيران وتركيا .وعند الإشارة إلى إيران، حاولت الجزيرة التقليل من الجوانب السلبية حول وضعها الدولي الحالي.

عند ذكر السعودية، كانت الدلالة سلبية. حيث يوحي البيان بأن "رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان ألغى رحلته بعد زيارة للمملكة العربية السعودية في نهاية الأسبوع" بأن السعودية تتحمل مسؤولية الغياب الباكستاني. كما سخرت الجزيرة من الادعاءات بأن القمة تسعى لتحل محل منظمة التعاون الإسلامي(OIC) ، مشيرة بذلك ضمنياً إلى العذر الرسمي للسعودية لعدم المشاركة.

جدول الأعمال :في الجزيرة، ذُكر أن القمة ستتناول "محنة المسلمين"، و"تصحيح العديد من المفاهيم الخاطئة عن الإسلام"، و"تقديم حلول ملموسة لتحسين التجارة بين الدول الإسلامية وداخلها". وخصصت الجزيرة حوالي ثلاثة أرباع المقالة لخمس قضايا رئيسية (أزمة الروهينجا، احتجاز الأويغور في الصين، الحرب في اليمن، عدم المساواة بين الجنسين، والتفاوت الاقتصادي).

في المقابل، ذكرت العربية صراحة أنه" لم يتم إصدار أي جدول أعمال "مما يعيد التأكيد على محدودية القمة. واقترحت قضايا للمناقشة (النزاع على كشمير، الصراعات في سوريا واليمن، محنة الروهينجا، الأويغور)، لكنها قدمتها كمجرد اقتراحات. أغفلت العربية التفاوت الاقتصادي والمساواة بين الجنسين، بينما أغفلت الجزيرة النزاع الهندي الباكستاني حول كشمير والصراع في سوريا. هذا التركيز أو الإغفال يعكس أولويات ومصالح الدول الراعية.

القمة :تدعي العربية أن "معلقاً سعودياً قال إن القمة تهدف إلى تعزيز قضية الإخوان المسلمين". هذا الادعاء يربط القمة بجماعة الإخوان، المصنفة كشبكة إرهابية من قبل السعودية وحلفائها، مما يهدف إلى نزع شرعية القمة بناءً على افتراض معلق مجهول دون تقديم دليل، وهو ما يعتبر تضليلاً متعمداً .كما وُصفت القمة بأنها "المنتدى الخاطئ."

في هذا السياق، تكرر الجزيرة عدة مرات أن القمة لا تسعى إلى الحلول محل أو منافسة منظمة التعاون الإسلامي وتنتقد أولئك الذين يعتقدون ذلك، في إشارة ضمنية إلى السعودية. وتصف الجزيرة القمة بأنها "أصلية" وتسعى لتقديم "نتائج."

بشكل عام، كانت تغطية الجزيرة ذات دلالة إيجابية، بينما حاولت العربية تصوير القمة في ضوء سلبي. استخدم كلاهما لغة غامضة، وأنصاف حقائق، وتكتيكات إغفال.

تحليل الخطاب في المقالات اللاحقة :في مقالة الجزيرة اللاحقة (19 ديسمبر)، بعنوان "مهاتير مُحَمَّد: العالم الإسلامي 'في حالة أزمة'"، استمرت في التذكير المتكرر والمبالغ فيه بغياب السعودية.

تضمنت المقالة اقتباسات تشير إلى السعودية بطريقة سلبية، بينما تم تصوير منظمة التعاون الإسلامي على أنها غير فعالة. على سبيل المثال، ألقى أستاذ ماليزي باللوم على السعودية و"أيديولوجيتها الخبيثة" فيما يتعلق بالطائفية. هنا، تمثل السعودية بوضوح فئة" هم"، بينما يمكن فهم المشاركين (تركيا، إيران، قطر) على أنهم فئة" نحن."

أما بالنسبة للعربية، فجاءت المعلومات التالية بعد اختتام القمة بعنوان" فشل القمة الإسلامية الماليزية ليس سوى قمة جبل الجليد ."كرر المؤلف أن ثلاثة رؤساء دول فقط من أصل 56 مدعواً شاركوا، ووصفها بأنها" قمة مصغرة "و" فشل سياسي."

هناك أيضاً تمييز واضح بين" نحن "و" هم "في مقالة العربية اللاحقة. عند الإشارة إلى قادة الدول الثلاث التي حضرت (إيران، تركيا، قطر)، وصفهم بـ "المحاصرين" واتهمهم بمحاولة" إعادة اختراع رؤية قديمة للإسلام "معادية للغرب ولأحلام شعوبهم. ويصنف المؤلف السعودية ضمن الدول التي تفهم خطر "الإسلام السياسي" وتخلفه.

حاول الكاتب نزع الشرعية عن الدعوات لجسم بديل لمنظمة التعاون الإسلامي، مشيراً إلى أن القادة الذين تجمعوا في كوالالمبور "قلقون من تراجع نفوذ الإسلام السياسي في منظمة التعاون الإسلامي، التي لا تزال الهيئة الدولية الأبرز للقوة الإسلامية."

أكد التحليل على أن كلتا القناتين استخدمتا نفس التوجه في الخطاب لتعزيز رسالتهما. كانت رسالة الجزيرة إيجابية بشأن القمة، بينما ركزت العربية على نزع الشرعية عن القمة والدول المشاركة (إيران، تركيا، قطر) والتميز عنها أيديولوجياً)اهـ[5].

ثانيًا: أساليب التلاعب اللفظي والصياغة :

التأطير العاطفي العنيف :

أسلوب يعتمد على استخدام لغة قوية وأسئلة تبث الخوف والحزن والغضب والذنب لكسب تعاطف الجمهور عاطفياً وإبعاده عن رؤية الأمور على حقيقتها العقلانية.

وجه المذيع بقناة الجزيرة أحمد طه أسئلة للدكتور إبراهيم الأمين قال فيها: "أنت ترى انتهاكات وإجرام بحق المدنيين، وربما انفصال دارفور قريبًا؛ لكن في نفس الوقت ترى أن هذه الحرب التي فُرضت على السودانيين يجب أن تستكمل، سواء للثأر أو للانتهاء من الدعم السريع... هل تترك لهذه الحرب أن تستمر، فتسرق المزيد من المنازل؟ وتغتصب المزيد من النساء؟...

الدعم السريع من الذي انشأه وسلحه وجعله يصل إلى هذه الحالة التي وصل إليها؟.

هل أنت لديك من الضمانة أن ما فعل بالفاشر لن يفعل غدا في الأبيض؟ .

لماذا نجلس هنا الآن ، يجب أن نكون هناك في المعركة؟).

يضع المذيع الضيف في موقف دفاعي كأنه المسؤول عن استمرار الحرب، والمسؤول عن جرائم الدعم السريع، ويوجه اللوم للحكومة التي أنشأت الدعم السريع، ويتجاهل وصف الحكومة للدعم السريع بأنه ميليشيا متمردة على الدولة، وتنفذ أجندةً خارجية.

تندرج هذه الأسئلة أيضًا تحت تصنيف الأسئلة المحملة بالاتهامات، والاستجواب الهجومي.

---

[5] الجزيرة والعربية: فهم التحيز الإعلامي ، مجلة العلوم السياسية ، المجلد 23، العدد 4، 2020 ، جامعة ماتفيا بيل بانسكا بيستريتسا – كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

التعتيم (الإغفال) :

تعمد إخفاء معلومات مهمة عن المشاهدين لتوجيه الرأي العام بطريقة معينة.

مثال : إغفال قناة سكاي نيوز عن الجرائم التي ترتكبها دولة الإمارات ، أو عدم بث مؤتمر صحفي لرئيس دولة تعادي الإمارات ، والاكتفاء بعرض اقتباسات.

المبالغة:

تضخيم معلومات حدث معين للحصول على تعاطف الناس.

مثال :وصف اشتباك محدود بين أشخاص بالاشتباك الشرس، أو وصف تظاهرة صغيرة بأنها ثورة أو انتفاضة شعبية، أو وصف جريمة بأنها انهيار أمني شامل، أو وصف قتل عدد قليل من الناس بأنه مجزرة كبيرة.

نشر الأخبار الكاذبة:

تعمد تقديم معلومات كاذبة لخدمة أجندة محددة.

التحريف:

تغيير معنى الكلام عبر القص ، أو الإضافة وأخراجه بطريقة تجعله يبدو مختلفا عن الواقع.

التنكير (بناء الفعل للمجهول):

ذكر الأخبار بصيغة المبني للمجهول ، لإخفاء الجهة التي قامت بالفعل.

مثال : "تعطلت شبكة الكهرباء" بدلا من "قامت المعارضة المسلحة بتعطيل شبكة الكهرباء".

دس السم في العسل:

تقديم جزء من المعلومات الحقيقية لكي يلقي قبولاً عند المشاهد ، مع جزء كاذب أو مضلل لتمرير أجندة .

مثال : انخفضت نسبة التلوث في الماء بنسبة 30% ، هذه المعلومة صحيحة لكنها في مكان محدد ولا تشمل بقية النهر .

الانحياز اللغوي:

تعمد ذكر مفردات وعبارات تشكيك عند وصف طرف أو حدث معين، للتأثير على وعي المشاهد، عن طريق التشكيك في المصدر، أو استخدام أوصاف سلبية، أو استخدام لغة التأكيد لحديث طرف، وتشكيك في حديث الطرف الآخر.

لاحظ الفرق بين الكلمات داخل الأقواس : (تراجع، أجَّل) (زعم، أكد) (مظاهرات عارمة، احتجاجات محدودة) (الضغط الدولي، المطالب الدولية) (القوات المحتلة، القوات المسيطرة) (المجموعة المتمردة، المعارضة المسلحة) (فشل، لم ينجح كما خطط له) (النشطاء، المحرضون) (تشكك، تتساءل).

مثال : نشرت قناة الجزيرة في صفحتها على الفيس بوك : (مصادر عسكرية بالجيش السوداني تقول إن ما سموها مليشيا الدعم السريع قصفت منطقة "طقت"، غربي مدينة الأبيض، عاصمة ولاية شمال كردفان.. التفاصيل مع مراسل الجزيرة هيثم أويت).

ثالثًا: أساليب التلاعب البصري والتقني :

اختيار زوايا التصوير (المشهد العام):

اختارت بعض القنوات الإخبارية زاوية تصوير معينة يظهر فيها المحتجون بأعداد كبيرة جدًا، علمًا بأن الواقع مخالف لما تظهره الصور، كما تُظهر أحيانًا بعض المتظاهرين بصورة توحي بأنهم قلة.

المونتاج الانتقائي :

يعتمد على ترتيب المقاطع بطريقة توحي بنتيجة معينة، مثل إظهار لقطات دمار ثم وضع تصريح لطرف معين بعدها، لجعل المشاهد يربط بين المشهدين، أو اقتصاص جزء من حديث شخص ووضعه في سياق مختلف تمامًا لتشويه المعنى الأصلي، أو عرض لقطات لقائد يبتسم للأطفال ويوزع لهم الهدايا ويحتضنهم مع موسيقى مؤثرة، وعرض لقطات لشخص آخر يبدو فيها غاضبًا أو إظهار صور قتلى متبوعة بصورة الشخص .

مثال : عرض فيديو لمتظاهر يقوم بقذف الحجارة ، بعده مباشرة يُعرض مشهد سيارة إسعاف تمر مسرعة ، هنا يحصل ربط بين المشهدين ولو لم تكن هناك علاقة صحيحة.

التلاعب بترتيب نتائج البحث:

جعل المقالات الداعمة لأحد الأطراف تظهر أولا على الموقع الالكتروني وفي المنصات مثل Facebook.

إنتاج وثائقيات منحازة:

إنتاج برامج وثائقية بهدف التأثير على المتابعين وتوجيههم نحو سردية معينة.

التحكم الصوتي (هندسة الصوت)

استخدام تقنيات البث للتحكم في وضوح وتوقيت الصوت عن طريق تقليل مستوى الصوت ، أو التشويش المتعمد ، أو تأخير البث لكي يبدو الصوت ضعيفا ، ويقل تأثير الضيف على الجمهور

رابعاً: أساليب التلاعب في الحوار والمقابلة :

ازدواجية المعايير:

التعامل بلطف وترك الضيف يكمل حديثه دون مقاطعة، بينما يعامل ضيف آخر بتهكم ويقاطعه ويمطره بالاتهامات.

تحميل الضيوف مسؤولية المعلومات:

اسلوب يعتمد على تجنب القناة مسؤولية المعلومات التي يذكرها الضيف أو المصدر لتبدو القناة مجرد ناقل لكنها قد تكون متعمدة لهذا الفعل بسبب اتفاق روايتها مع المعلومات المقدمة.

التحكم الزمني (توزيع الوقت):

يقوم المذيع بتوزيع وقت غير عادل بين الضيوف ، فيمنح الأول وقتا طويلا يدعم فيه روايته التي توافق رواية القناة ، وُيعطي الضيف الآخر وقتا قليلا لا يسمح له بشرح موقفه ، أو الدفاع عن الاتهامات التي وجهها الطرف الآخر.

انسحب الاستاذ مُحَمَّد سيد أحمد الجاكومي (الأمين العام لتنسيقية القوى الثورية) من لقاء في قناة الجزيرة بسبب سماح المذيع أحمد طه لخالد سلك بالحديث لمدة 45 دقيقة ، ولم يتبق من اللقاء سوى 15 دقيقة فقط ، علما بأن خالد سلك عضو حزب المؤتمر السوداني الذي تحالف مع الدعم السريع ، والأستاذ الجاكومي يمثل الدولة السودانية ، ويقف في صف الجيش السوداني .

استخدام مصادر مجهولة:

يعتمد على ذكر مصادر غير معلنة لتمرير المعلومات دون تحمل مسؤولية.

مثال : مصادر مطلعة قالت إن ....

انتقاء القناة للمحللين (المحلل المحايد ظاهريًا):

يعتمد على استضافة القناة لمحللين يظهرون الحياد ، لكنهم يكررون الرواية التي تفضلها القناة.

مثال : استضافة محلل سياسي تحت ستار الحياد ، لكنه في الواقع يركز على نقاط ضعف الطرف المعادي لسياسة القناة ، ولا يذكر نقاط ضعف الطرف المفضل لسياسة القناة.

المقاطعة الانتقائية:

تقنية إعلامية يقوم فيها المذيع بمقاطعة الضيف الذي يبدأ في سرد أدلة تُضعف الرواية التي تتبناها القناة .

مثال : في اللحظة التي يبدأ فيها الضيف بذكر الحقائق يقاطعه المذيع قائلا على سبيل المثال: "لكن هناك منظمات حقوقية تتهمكم بارتكاب الجرائم ، دعنا ننتقل إلى السؤال التالي".

استضاف الإعلامي في قناة الجزيرة أحمد طه كل من أ. هشام أحمد شمس الدين (الناطق الرسمي باسم الحركة الوطنية للبناء والتنمية) وشريف مُحَمَّد عثمان (الأمين السياسي لحزب المؤتمر السوداني) ، ووجه سؤالا لهشام عن المجموعة الرباعية ، وحينما أراد هشام أن يرد على السؤال ويكشف أجندة اللجنة الرباعية (مصر والسعودية وأمريكا والإمارات) ، التي تضم دولة الإمارات الداعم الأكبر للمليشيا ، وتحاول عبر تحقيق أهدافها من الحرب عن طريق المفاوضات الدبلوماسية ، قام أحمد طه بمقاطعته كثيرا وبطريقة مستفزة جدا ، لكن كان هشام فطنا وكشف للناس تلاعب أحمد طه.

الانتقال المفاجئ للفاصل :

يقوم المذيع أو فريق الإخراج بقطع حديث الضيف عندما يذكر معلومات لا ترغب القناة في بثها، والذهاب إلى فاصل أو فقرة أخرى بشكل مباشر وسريع.

الأسئلة المُضللة والعدائية: وتنقسم إلى :

(أ) السؤال المحاصر:

يوجه المذيع سؤالا للضيف يتضمن افتراض مسبق يُجبر الضيف على اختيار إجابة محصورة بين خيارين يضعانه في موقف ضعيف أو محرج .

مثال : السؤال المشهور : هل هل توقفت عن ضرب زوجتك؟.

الإجابة بنعم تعني أن الرجل كان يضرب زوجته ، والاجابة بلا تعني أنه ما زال يضربها ، وعلى المرء أن يكون فطنا فيخرج عن الخيارات الموضوعة له مسبقا .

(ب) السؤال المركَّب :

يطرح المذيع مجموعة من الأسئلة المختلفة دفعة واحدة.

مثال : كيف تردون على الاتهامات الموجهة لكم؟، ووما موقفكم من تقرير الأمم المتحدة؟، ولماذا فشلتم؟.

(ت) السؤال الافتراضي الخبيث

سؤال يهدف إلى وضع الضيف في دائرة الاتهام عبر افتراض غير موجود في الواقع ، ومطالبته بالتفسير أو التبرير .

مثال : إذا كانت قائدا لفصيل المعارضة المسلحة ، هل ستواصل القتال؟.

(ث) سؤال الفخ :

طرح سؤال يبدو طبيعيا لكنه يتضمن اتهاما أو افتراضا مسبقا، ويضع الضيف في موقف دفاعي ، وقد يجره

أمثلة :

- أنتم كحكومة فاشلون في حماية المدنيين، كيف تبررون ذلك؟.
- كيف تفسرون استمرار المشاكل رغم توفر كافة الامكانيات؟.
- كيف ستتعاملون مع فقدان ثقة الشعب؟.
- هل تعتبرون أنفسكم مسؤولين عن التدهور الأمني؟.

هل هناك تقصير متعمد في حماية المدنيين؟

تغيير محور النقاش أثناء الإجابة :

تحويل النقاش من الموضوع الأساسي إلى موضوع آخر ، لمنع الضيف من إكمال إبراز حججه.

لغة الجسد العدائية :

استخدام لغة الجسد للسخرية من الضيف، أو تكذيب كلامه، أو تقليل أهميته، أو الاستهجان، وغيرها من الأساليب النفسية .

مثال : تقطيب الجبين ، ، الابتسامة الساخرة ، الابتعاد عن الضيف ، تململ اليدين ، تحديق النظر المباشر ، تحريك الرأس ، رفع الحاجب.

رفع الصوت (الضغط بالنبرة)

استخدام النبرة العالية من قبل المذيع للضغط النفسي على الضيف.

إعادة صياغة الكلام :

إعادة صياغة كلام الضيف بطريقة تغير المعنى.

مثال : إذن أنت تقول كذا.....

إذن أنت تعترف بالفشل.

وهناك أسلوب آخر مشابه ، وهو نسبة كلام للضيف لم يقله.

الضيف الهاتفي المفاجئ :

الاتصال بشخص خلال الحوار بشكل غير متوقع للضيف، حيث لا يعلم مسبقًا عن اتصال القناة بالشخص، وقيام المتصل بطرح أسئلة حادة وخلق حالة من التوتر للضيف، ووضعه تحت ضغط مفاجئ.

إنهاء الحلقة بجملة موجهة:

ينهي المذيع الحوار بجملة توجه رسالة للمتلقي بصورة مباشرة وتؤثر عليه .

مثال : الوضع على الأرض يثبت أن التوتر مستمر والحلول ما تزال بعيدة.

خامساً: التأطير البصري :

استخدام الصور والفيديوهات والرسومات

استخدام الصور والفيديوهات والرسومات لتوجيه وعي الجمهور إلى رسالة مبطنة تخالف كلام الضيف.

مثال :عرض صور صحفيين معتقلين عند حديث الضيف عن حرية الصحافة في بلاده، أو عرض صور بيوت متهالكة في حي شعبي، عند الحديث عن الانتعاش الاقتصادي.

ترتيب الجلوس (الموقع البؤري)

وضع ضيف أمام الكاميرا وفي الوسط ، وضيف في آخر الطاولة بعيدا عن الكاميرا.

اختيار زاوية التصوير (حجم ومظهر الضيف):

التحكم في زاوية التصوير تجعل الضيف يبدو أكبر حجما ، وأقوى بصريا ، والعكس صحيح.

التحكم في الإضاءة :

تسيلط الإضواء على ضيف تجعله يبدو أكثر أهمية ، وتقليل الإضاءة للضيف الآخر تجعله يبدو في موقف أضعف.

إضاءة الخلفية للضيف تحمل دلالات نفسية محددة: فاللون الأحمر يوحي بالتوتر والتحذير والخطر، بينما يعكس اللون الأزرق الهدوء والثقة والموضوعية. أما اللون الأخضر فيشير إلى التوازن والسلام، واللون الأصفر يجذب الانتباه ويثير الحيوية، في حين يدل الأبيض على الحيادية والوضوح، ويعكس اللون الأسود الحزن والجدية والقوة.

التركيب البصري للضيوف (التوحيد والتشتيت):

وضع الضيوف المؤيدين في صف واحد يعطي انطباعاً بالوحدة والقوة ، ووضع الضيوف المعارضين في أماكن متفرقة يوحي بالتشتت والضعف.

المسافة بين الضيوف :

الضيف الأقرب للمذيع يبدو للمشاهد أكثر مصداقية .

توقيت البث غير المحايد :

استضافة ضيف بارز في وقت ذروة المشاهدة، واستضافة آخر في وقت متأخر من الليل.

التقرير التمهيدي المنحاز :

تقديم تقرير قبل الحوار لتقديم معلومات تحمل رواية معينة ترغب القناة في تمريرها لكي يتأثر المشاهد بالتقرير قبل أن يستمع إلى كلام الضيف.

التلاعب بالأرقام والاحصائيات :

تقديم مجموعة من الأرقام والاحصائيات أثناء الحوار دون ذكر مصدر موثوق.

مثال : 80% من السكان يعانون من نقص الغذاء والدواء.

نزوح 20 مليون شخص.

لم أتحدث عن البرامج والمسلسلات التي تعرضها القنوات عموما ، وقنوات الأطفال خصوصا ودورها في الترويج للقيم الغربية ، نسبة لوجود كتب كثيرة تناولت الموضوع.

المساعدات

تُقدم المساعدات الغربية (غالباً) تحت ستار العمل الإنساني ، لكنها تعمل في كثير من الأحيان على تنفيذ أجندة خفية تخدم مصالح الدولة/الجهة المانحة.

الأسباب الخفية للمساعدات:

1) النفوذ المشروط:

تستخدم المساعدات لضمان بقاء الحكومة التي تخدم المصالح الغربية ، وللتأثير على سياساتها الداخلية والخارجية ، وكسب صوتها في الأمم المتحدة ، والدخول معها في تحالفات.

2) ضمان المصالح الاقتصادية:

تعتمد معظم الدول على المساعدات ، علما بأنها تكون مشروطة بفتح المجال للشركات الغربية للاستثمار ، وشراء المنتجات من شركات الدول المانحة ، وفرض قوانين مالية تخدم المانح.

3) القضاء على الفصائل الجهادية في مناطقها:

دعم المناطق الفقيرة وغير المستقرة يخمد الغضب الشعبي تجاه الحكومة ، ويجنبها ويجنب الغرب تحويل المنطقة إلى ملاذ آمن للجهاديين ، أو استمرار عمليات التجنيد ، ويمنع التهديد العابر للحدود .

4) تحسين الصورة الأخلاقية:

قيام الدول الغربية بشن الحروب ، وقتل النساء والأطفال والمدنيين ، واغتصاب النساء ، وحملات التجويع ، يضع الغرب في صورة قبيحة ، فيحاول تحسين صورته أمام العالم عن طريق المساعدات الإنسانية .

5) التحكم في السياسات الاجتماعية والثقافية للدول النامية:

كثير من التمويلات توجه إلى التنصير ، وبرنامج الجندر ، ودعم منظمات المجتمع المدني ، ونشر الليبرالية .

سيّر اتحاد الكنائس قافلات لدعم النازحين في إحدي الدول ، وكان الهدف المعلن هو الهدف الإنساني ، إلا أن الواقع على الأرض كان على خلاف ذلك ، حيث قامت المنظمة بحملة

تنصير منظمة مصاحبة للعمل الإنساني ، وحدثت ممارسات غير أخلاقية ، ولم تعلن المنظمة عن الجهة الداعمة (اتحاد الكنائس).

6) التحكم في حركة الجيوش والوصول إلى معلومات استخباراتية :

تحصل الدول المانحة مقابل تقديمها للمساعدات على إنشاء قواعد عسكرية ، وحق مرور الطائرات ، والتعاون الاستخباراتي ، كما تقدم مساعدات عسكرية تعطيها مميزات خطيرة ، حيث تعتمد الدولة على التسليح الغربي ، فتكون بحاجة دائمة لقطع الغيار والذخيرة ، والدولة المانحة نفسها لا تمكّن الدولة المستفيدة من برمجة الطائرات .

تحدث مهاتير مُحَمَّد عن طائرات F-16 الأمريكية التي حصلت عليها دولة ماليزيا ، واوضح أن الولايات المتحدة احتفظت بشفرات برمجة الطائرات ، فأصبحت الطائرات لا تصلح إلا للاستعراض العسكري ، لكن عندما تريد استخدامها لأغراض عسكرية أخرى تطلب من الولايات المتحدة برمجتها ، فتبرمجها حسب الغرض الذي لا يتعارض مع مصالحها.

7) إضعاف النفوذ الروسي والصيني :

تزيد الدول الغربية من المساعدات للدول التي ترغب روسيا والصين في بسط نفوذها عليها.

8) استخدام اللقاحات والمنظمات الطبية كغطاء لتنفيذ أجندة:

قامت دولة الإمارات العربية المتحدة بإرسال جمعية الهلال الأحمر إلى قطاع غزة ، وكان الهدف المعلن هو هدف طبي إنساني ، لكن اكتشفت حركة حماس أن أعضاء الجمعية استخدموا المقرات في عمليات استخباراتية للحصول على معلومات عن حركة حماس ، وقد ذكر هذا الكلام أسامة حمدان في لقاء تلفزيوني.

استخدمت الإمارات هذا الأسلوب في أكثر من دولة ، ففي الحرب القائمة بين الجيش والسوداني ومليشيا الدعم السريع قامت الإمارات بإنشاء مستشفىً ميدانياً في تشاد ، ثم في جنوب السودان ، واستخدمت المستشفي في أعمال عسكرية.

قامت الحكومة الهندية بدعم من البنك الدولي والوكالة الأمريكية للتنمية بتنفيذ برنامج تعقيم قسري شمل أكثر من ثمانية ملايين شخص ، وكشفت التقارير أن برنامج **USAID** قام بتعقيم أكثر من **270,000** امرأة في البيرو ، وحصلت حوادث مشابهة في دول أخرى كالسنغال.

يؤمن بعض صناع القرار في الدول الغربية بنظرية مالتوس التي تزعم أن السكان يزدادون بمتوالية هندسية (**2**، **4**، **8**، **16**، **32**) ، والغذاء يزداد بمتوالية حسابية (**1**، **2**، **3**، **4**) ، لذا لابد من علاج المشكلة بالحروب ، وانتشار الأمراض ، وتحديد النسل ، والترويج للمثلية الجنسية ، ورفع سن الزواج ، والسماح بالعلاقات الجنسية خارج الزواج مع وجود موانع الحمل ، وإعطاء النساء حق الإجهاض ، وتقوم عدد من المنظمات الدولية بتنفيذ هذه الأجندة تحت ستار الصحة الإنجابية ، وحملات التطعيم المجانية ، وغيرها .

قامت الدول الغربية بمد إسرائيل بالأسلحة خلال الحرب في قطاع غزة ، علما بأن إسرائيل تتعمد قتل الأطفال والنساء والمدنيين ، وعند عقد اتفاق الهدنة قامت المنظمات الدولية بإرسال لقاحات التطعيم للأطفال ، وبالطبع الدول الغربية ليست حريصة على سلامتهم وصحتهم ، لكنها تنفذ أجندة غير معلنة ، فيمكن أن تحاول تجميل صورتها أمام العالم ، أو استخدام اللقاحات كسلاح بيولوجي يمكن أن تظهر آثاره على المدى البعيد.

الهدنة الإنسانية:

تُعرض الهدنة الإنسانية كإجراء موقت لوقف القتال ، وإدخال المساعدات الإنسانية ، وتستخدم غالبا عندما تريد الجهات المانحة تحقيق عدة أهداف لأحد الأطراف ، فقد تصل القوات إلى مرحلة من الإنهاك والتعب ، فتوفر الهدنة فرصة لأخذ الراحة ، وتجميع القوات ، وإدخال المزيد من الأسلحة والذخائر ، بطريقة غير معلنة ، كما تستفيد من توزيع الإغاثات في جمع معلومات عن السكان ، ومصدر دخلهم ، وانتماءاتهم ، للاستفادة من هذه المعلومات في التخطيط السياسي والعسكري ، كما تهدف المساعدات الإنسانية إلى تحسين صورة أحد أطراف النزاع أو الجهات الداعمة له ، وقد تكون فترة الهدنة كافية لإدخال أطراف دولية وإقليمية في عمليات التفاوض ،

للضغط على الطرف الآخر ، وتحقيق المصالح الاستراتيجية ، وقد يستولي أحد الأطراف على المواد الغذائية ، والوقود ، والأغطية ، فيستفيد منها كدعم لوجستي.

دراسة حالة مصر :

نشر معهد دراسات الأمن الإسرائيلي تقريرا بعنوان شبه جزيرة سيناء – مفهوم التنمية والاستجابة للتهديدات صادرة عن مركز سابان[6] لسياسة الشرق الأوسط التابع لمؤسسة بروكينجز ومعهد دراسات الأمن القومي (INSS) في يناير 2014 .

تحدث التقرير عن التدهور الأمني لشبه جزيرة سيناء الذي زاد بعد الثورة المصرية عام 2011م ، وعزى الأسباب إلى فشل الحكومة في فرض سيطرتها مما خلق فراغا أدى إلى استغلال الجماعات الجهادية للوضع القائم ، فقامت بتجنيد البدو ، مما ساهم في بناء شبكات تهريب السلاح بين سيناء وغزة ، ونقلت الأسلحة إلى قطاع غزة عبر الأنفاق، كما نشطت عمليات تهريب المخدرات والبشر.

تمثلت المشاكل التي تواجهها سيناء في السياسات التمييزية، والحرمان من الفرص الاقتصادية والتوظيف الحكومي، والإقصاء من منافع السياحة والموارد الطبيعية، وأدى الاستياء إلى تنفيذ بعض الهجمات على الأراضي المصرية نفسها.

دعا التقرير ضرورة بدء تنمية شاملة في سيناء بدعم الحكومة المصرية ومن خلفها المجتمع الدولي لمعالجة المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها البدو ، وأوصى بتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي .

ثم نشرت وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية المصرية والتعاون الدولي ، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مصر تقريرا بعنوان : (توطين أهداف التنمية المستدامة في مصر محافظة

---

[6] جاء في التقرير : (تأسس مركز سابن في الثالث عشر من مايو/أيار 2002 بخطاب افتتاحي ألقاه جلالة الملك عبد الله الثاني ملك الأردن. وقد أصبح المركز ممكّناً بفضل منحة سخية من جايمس وشيريل سابن من لوس أنجلوس. وهو جزء من برنامج (دراسات السياسة الخارجية في معهد بروكينجز). ويحافظ المركز على قيم بروكينجز المتمثلة في الجودة والاستقلال والتأثير.

يضم المركز مشروع العلاقات الأميركية مع العالم الإسلامي، الذي يعقد مؤتمراً دولياً كبيراً كل عام في الدوحة، ومجموعة من الأنشطة الرامية إلى تثقيف الناس، وتعزيز الحوار الصريح، وبناء شراكات إيجابية بين المجتمعات الأميركية والإسلامية. كما يضم المركز مركز بروكينجز الدوحة في الدوحة، قطر. وهو مقر ثلاثة باحثين دائمين، وزملاء زائرين، ومجموعة كاملة من المؤتمرات والاجتماعات ذات الصلة بالسياسات.).

شمال سيناء 2023) ، وضع خطة لتحقيق عدة أهداف بحلول 2030م ، وهي : خفض معدل الوفيات الناتجة عن حوادث المرور ، وزيادة عدد الأطباء ، وخفض معدل انتشار مرض الأيدز والتهاب الكبد الوبائي ، والملاريا ، وزيادة مدارس ذوي الإعاقة ، ومشاركة المرأة في البرلمانات الوطنية ، وزيادة نسبة الأفراد الذين يستخدمون الهاتف المحمول ، وزيادة نسبة الأفراد الذين يستخدمون الانترنت ، وزيادة نسبة الأسر المستفيدة من الكهرباء ، وزيادة تدريب الشباب ، وخفض نسبة السكان الذين يسكنون في المناطق العشوائية غير الآمنة ، وزيادة نسبة الأشخاص الذين يستخدمون الحاسوب.

ونشر مركز بروكينج في الدوحة بحثا للكاتبة سحر عزيز بعنوان (**De-securitizing Counterterrorism in the Sinai Peninsula**) تناولت فيه أزمة سيناء حسب وصفها ، وارجعت أسبابها إلى القمع الأمني ، والاهمال السياسي والاقتصادي ، والفقر ، وذكرت أن الحل الأمني لن يمنع العنف ، ودعت إلى استثمارات طويلة في البنية التحتية للتعليم والصحة والزراعة ، وزيادة الوظائف ، لحل مشكلة الفقر والمشاكل الاقتصادية الأخرى ، كما دعت إلى إشراك المجتمعات المحلية في الحياة السياسية والأمنية .

الدراسات السابقة تبين استخدام المساعدات لمعالجة تهديدات تشكل خطرا على إسرائيل وعلى المصالح الغربية .

دراسة حالة السودان:

قامت حكومة حمدوك العميلة في العام 2020م بالموافقة على برنامج ثمرات ، الذي يهدف إلى الدعم النقدي المباشر للأسر، بدعم مالي وفني من برنامج الأغذية العالميWFP ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائيUNDP ، والبنك الدولي ، وإشراف "وحدة تنفيذ ثمرات" المرتبطة بوزارة المالية.

الهدف المعلن هو دعم الأسر بمبلغ شهري (5 دولارات للفرد) لفترة محددة ، إلا أن المعلومات التي طلبتها الجهات المانحة هي معلومات خطيرة وحساسة ، فقد طلب البرنامج من

المواطنين ذكر عدد أفراد الأسرة ، والدخل الشهري ومصدره ، ومهنة رب الأسرة ، والرقم الوطني والوثائق الرسمية ، وعناوين السكن وأرقام الهواتف.

حصول المنظمات الدولية على هذه المعلومات يمكنها من بناء قاعدة بيانات سكانية واقتصادية ضخمة ودقيقة ، تحدد مصادر الدخل لكل أسرة ، وعدد الضباط وضباط الصف في الدولة ، وراتب كل واحد منهم ، وعدد الأطباء ، والمهندسين ، والعاملين في المجال الزراعي والصناعي ، ورجال الأعمال ، وأصحاب الحرف ، ونسبة البطالة ، ونسبة الفقر ، وأنماط التركيبة السكانية .

معرفة المنظمات لأرقام الحسابات البنكية وأرقام الهواتف ، يمكنها من معرفة حجم الكتلة النقدية للمجتمع ، ومصادر التمويل غير الحكومية ، والنشاطات الصغيرة خارج النظام المصرفي ، ويمكنها توقع سلوك المجتمع تحت الضغط الاقتصادي ، ومعرفة المناطق الهشة التي لديها قابلية للانفجار ، ويؤثر الدعم على وعي المواطن فيحسن ظنه بهذه المنظمات.

مول البنك الدولي برامج مشابهة لثمرات مثل : برنامج تكافل وكرامة في مصر ، ونفذ في باكستان ، والمكسيك ، والبرازيل وغيرها من الدول.

نشر الكاتب السوداني مُحَمَّد إسماعيل بحثا تحدث فيه عن دعم المؤسسات الغربية لمنظمات المجتمع المدني ، والمجموعات الشبابية في السودان في الفترة من 2004 إلى 2018م ، وكان لهذا الدعم تأثير كبير في تغيير مجريات السياسة في السودان ، ففي الفترة من 2013 إلى 2018 قام معهد الولايات المتحدة للسلام (USIP) بتدريب عدد من الناشطين السودانيين ، وتركز التدريب على التنسيق الإقليمي، وبناء المشاركة المدنية، ومهارات اللاعنف والتنظيم الشعبي ، وفي الفترة نفسها، قامت منظمة فريدوم هاوس (Freedom House) بتنفيذ برامج تدريبية موجهة لقادة المجتمع المدني والشباب الحزبي ومجموعات محلية، تضمنت دورات حول اللاعنف، وبناء الحركة، والتدريب المتسلسل(ToT) ، وتخرج 500 متدرب كأول دفعة ، كما قدّمت منظمة كانفاس (CANVAS) تدريباً مباشراً لحركة قرفنا ومجموعات شبابية أخرى في الفترة بين 2010 و2018 ركّز على اللاعنف الاستراتيجي، والرموز التكتيكية، وتصميم الحملات، ما أدى إلى توسع

ما عُرف لاحقاً بـ"الحركة التكتيكية." ، إلى جانب ذلك، قدّم المعهد الوطني الديمقراطي (NDI) دعماً متقطعاً بين 2004 و2018 استهدف الكوادر الحزبية والاتحادات والشباب، وركز على بناء الحركات الجماهيرية والرصد الانتخابي والاتصال السياسي ، وفي الفترة من 2012 إلى 2018 نفذت مؤسسة فريدريش إيبرت (FES) برامج تدريبية استهدفت الشباب والأحزاب والطلاب والناشطين، ركزت على القيادة الشبابية والمشاركة السياسية، ووُصف البرنامج بأنه طويل المدى ومهني، وقد أسهم في تخريج دفعات كبيرة ، أما برامج CIMA و NED والاتحاد الأوروبي فركزت على بيئات الإعلام المستقل، وإصلاح السياسات الإعلامية، وحماية الصحفيين، وأنتجت أطر مهنية ووثائق سياسات للإعلام الانتقالي في الفترة بين 2014 و2018 ، وفي ما يتعلق بالمنح والتمويل المعلن، فقد تلقى مركز KACE دعماً من NED في عام 2013 لتنفيذ برامج حول التعلم المدني والحوار العام، غير أنه أغلق بقرار حكومي في العام نفسه. كما حصلت منظمة SUDIAعلى دعم من NED بين 2011 و2017 استهدف مجموعات محلية وركز على الإعلام المجتمعي والحوار المغلق والتمكين المدني، وأنتج ورشاً وتقارير عززت المساحة العامة ، وتلقت هيئة محامي دارفور دعماً بين 2009 و2018 لتدريب حقوقيين في مجالات التشريع والإعلام، وأدى ذلك إلى نشاط مناصرة داخلي ودولي ، كما حصل مركز RCDCS خلال الفترة 2004–2018 على دعم ركز على تمكين النساء وتطوير قدرات المجتمع في الزراعة والتعليم والمناصرة، وأسفر عن برامج قيادية شبابية ، أما جمعية زينب فقد نالت دعماً بين 2013 و2018 لإنتاج تقارير ورصد يتعلق بحقوق النساء، فيما تلقى مركز العدالة الأفريقي ACJPS دعماً خارج السودان بين 2009 و2018 لإعداد دراسات قانونية ومواد إعلامية مرتبطة بالانتخابات والمناصرة. وبموازاة ذلك، تلقت مجموعة Sudan Democracy First Group دعماً بين 2013 و2018 لتطوير تقارير السياسات والصحافة البحثية، وأنتجت ملفات قطاعية مؤثرة ، وقدم الاتحاد الأوروبي ما بين 2007 و2018 تمويلاً يقدّر بنحو 1.7 إلى 2 مليون دولار، ركز على حماية الصحفيين والإصلاح السياسي والإعلامي. كما استفادت منظمات محلية من دعم

FESوجهات أوروبية بين 2012 و2018 لتنفيذ برامج في القيادة الشبابية والجندر والمشاركة السياسية.

قامت العديد من المنظمات الدولية ومراكز الفكر الغربية بدعم وتدريب الشباب في عدة دول ، لتنفيذ الثورات في بلدانهم ، وترسيخ القيم الغربية في المجتمع ، ومن هذه المراكز :

1) الوقف الوطني للديمقراطية **National Endowment for Democracy (NED)**
2) الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية**USAID**
3) بيت الحرية **Freedom House**
4) المعهد الديمقراطي الوطني(**National Democratic Institute (NDI**
5) هيومن رايتس ووتش(**Human Rights Watch (HRW**
6) منظمة العفو الدولية**Amnesty International**
7) مؤسسة بروكينغز**Brookings Institution**
8) مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي **Carnegie Endowment for International Peace**
9) مؤسسة راند**RAND Corporation**
10) مجلس العلاقات الخارجية **Council on Foreign Relations (CFR)**
11) صندوق مارشال الألماني(**German Marshall Fund (GMF**
12) مجموعة الأزمات الدولية(**International Crisis Group (ICG**
13) لجنة حماية الصحفيين **Committee to Protect Journalists (CPJ)**
14) مؤسسة فورد**Ford Foundation**
15) مؤسسة ماك آرثر**MacArthur Foundation**

16) المعهد الأمريكي للسلام **United States Institute of Peace (USIP)**

17) مؤسسة وستمنستر للديمقراطية **Westminster Foundation for Democracy (WFD)**

18) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي **United Nations Development Programme (UNDP)**

19) المفوضية السامية لحقوق الإنسان **Office of the High Commissioner for Human Rights (OHCHR)**

20) مؤسسة مجتمع الديمقراطيات**Community of Democracies**

21) المركز الدولي للقطاع غير الربحي **International Center for Not-for-Profit Law (ICNL)**

22) منظمة الشفافية الدولية**Transparency International**

23) مراسلون بلا حدود**Reporters Without Borders (RSF)**

24) مركز ويلسون**Wilson Center**

25) معهد السلام الدولي**International Peace Institute (IPI)**

26) مؤسسة جيمس تاون**Jamestown Foundation**

27) مؤسسة روكفلر**Rockefeller Foundation**

28) المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية **International Institute for Strategic Studies (IISS)**

29) صندوق الأمم المتحدة للديمقراطية **United Nations Democracy Fund (UNDEF)**

العلم والأكاديميات كوسيلة نفوذ ناعم

قال أ.د. مُحَمَّد أحمد البيومي في كتابه "العلم كأداة للهيمنة الأجنبية : (فلنتذكر مشروع السادات "مصر عام 2000"، ومؤتمر "علماء مصر في الخارج"، و محاولات "التطبيع" الفاشلة مع العدو الصهيوني. لقد قاوم علميون مصريون كل هذه المحاولات ولم ينخدعوا بالشعارات الطنانة المصاحبة لها. وكانت مؤتمرات نوادي أعضاء هيئات التدريس بالجامعات المصرية، ولجنة الدفاع عن الثقافة القومية أمثلة على ذلك. كتبنا العديد من المقالات حول المبيدات المسرطنة المستوردة، والممنوع استخدامها في الخارج، و وسائل منع حمل ضارة بالصحة "الديبروبيرفيرا"، واختبارات غير قانونية لأدوية جديدة على مرضى مصريين، ومحاولات دفن مواد مشعة، و فضلات صناعية خطيرة في الصحراء الغربية، رغم أنه ممنوع دفنها في أوروبا، ومواد غذائية ملوثة إشعاعياً بعد حادث تشرنوبل، بالإضافة إلى استخدام فلاحين في البحيرة والفيوم كحيوانات تجارب، لمعرفة مدى كفاءة أحد أنواع المولاسكسايدس، التي تنقل قواقع البلهارسيا. كانت هذه الدراسة عام 1991 من قبل مؤسسات أمريكية، و موافقة وتسهيلات وزارة الصحة التي زعمت أنها لن تعرض مصريين لهذه التجارب. كانت الرقابة على المشروع مسئولية الجانب الأمريكي، فجاء الميجور جيري بمؤسسة طبية تابعة للجيش الأمريكي وهي USAMMDA، ساهم ثلاثة أطباء مصريين تابعين للنامرو NAMRU-3 والتي أُنشئت بهدف دراسة الأمراض التي تشكل خطورة على الجنود الأمريكيين، وجاء هذا النشاط تحت شعار "التعاون العلمي". يطول الحديث عن تصدي علميين ومثقفين مصريين لهذه المحاولات. من هذا المنطلق نؤكد على ضرورة إخضاع أي مشروع علمي للمناقشة والتقييم الشامل قبل قبوله والتصفيق له، ودون دراية أو معرفة بتفاصيله وأهدافه)اهـ.

أكد وجدي عبد الفتاح في برنامج الاتجاه المعاكس الذي بثته قناة الجزيرة على الدور الاستراتيجي للجامعات الأميركية في العالم العربي، مستشهداً بتصريحات هيميلتون، رئيس لجنة 11 سبتمبر، الذي وصف هذه الجامعات بأنها "مراكز امتياز وتفوق" في البلدان التي تقع فيها، معبراً عن

دهشته من عدد الزعماء وقيادات المجتمع الذين تخرجوا منها. وأوضح هيميلتون أن الاستثمار الأميركي الحقيقي يجب أن يكون في هذه المؤسسات التعليمية، داعياً إلى دعمها وتقويتها بغرض إنشاء ممثلين لأميركا في هذه البلدان.

وأشار عبد الفتاح إلى تصريحات رئيس الدراسات العبرية واليهودية في جامعة نيويورك حول خطط الجامعة لإنشاء فرع أكاديمي شامل في أبو ظبي، حيث أكد أنه لا يمكن للجامعة التوسع هناك دون السماح بدعوة الإسرائيليين إلى الحرم الجامعي، وهو ما يعكس الأهداف السياسية والرمزية لهذه المبادرات.

كما استعرض عبد الفتاح تقريرين صادرين عن معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، مؤكداً أنهما يشيران بوضوح إلى أن دور هذه الجامعات يتجاوز التعليم الأكاديمي إلى تبني السياسات الأميركية وحرب الأفكار، وإعادة الاعتبار لصورة الولايات المتحدة، بالإضافة إلى تكوين جيل من الشباب يقدّر القيم الأميركية ويشكل جسور تواصل ثقافي وفكري، مع التأكيد على أن هذه المؤسسات تدعو إلى التقليل من قيمة الأعراف المحلية باعتبارها سبباً للتخلف.

كما أشار إلى الحصار العلمي والتقني الذي تفرضه الدول الغربية على الدول العربية، موضحاً أن قانوناً أقره مجلس النواب الأميركي في عام 2002 حظر بعض التخصصات العلمية، ومنع تصدير الأجهزة العلمية المتقدمة إلى المنطقة العربية بزعم ازدواجية الاستخدام أو المخاطر الإرهابية. وأكد أن هذا التقييد يتناقض مع إنشاء هذه الجامعات في البلدان العربية لتعليم العلوم نفسها. كما تناول عبد الفتاح قضية تصفية العلماء العراقيين خلال الاحتلال الأميركي، حيث قُتل أكثر من 400 عالم دون توجيه أي اتهام رسمي.

وذكر عبد الفتاح تصريحات مسؤولين غربيين من داخل هذه الجامعات، مثل روبرت ساتلوف، مدير قسم السياسات والتخطيط في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، الذي وصف الجامعات بأنها ليست فقط مؤسسات تعليمية عالية المستوى، بل وسيلة "لأمركة المجتمعات

العربية والإسلامية"، مشيراً إلى هدفها المزدوج بين الربح والسيطرة على العقول، وذلك من خلال إنشاء الجامعات في مناطق محتلة بعد انهيار أنظمة مثل العراق وأفغانستان، وهو ما وصفه بأنه "احتلال العقول" بعد الاحتلال العسكري للأرض.

وأشار أيضاً إلى أن الولايات المتحدة نفسها تمنع إنشاء جامعات أجنبية على أراضيها، وذكر نص وثيقة "أمة في خطر" التي أصدرها الرئيس رونالد ريغن عام **1983**، مؤكداً أن فرض أي نظام تعليمي أجنبي على أميركا يُعتبر عدواناً. في المقابل، أشار إلى أن العالم العربي ترك عقول أبنائه فريسة لهذا النموذج من الاستعمار الجديد، حيث توجد نسبة عالية من فروع الجامعات الأجنبية في الإمارات وقطر والبحرين، وتقدر بتقارير اليونسكو بـ**60%** من فروع الجامعات الأجنبية في المنطقة الإماراتية، و**32** مؤسسة تعليمية من **13** دولة متنوعة، إضافة إلى مشاريع كبيرة في قطر والبحرين لإنشاء مناطق تعليمية حرة.

وأكد عبد الفتاح أن الجامعات الأجنبية في العالم العربي لا تسعى للتعليم والتنمية الحقيقية، بل للربح، والسيطرة الفكرية والثقافية، واحتلال الأرض، وتأسيس نخبة محبة للقيم الأميركية. وأضاف أنها لا تقدم تخصصات استراتيجية ضرورية للدول العربية مثل الهندسة النووية، وصناعة الطائرات، والتكنولوجيا المتقدمة، بل تقتصر على تخصصات مثل التصميم، والإعلام، والفنون، وإدارة الأعمال، التي لا تخدم الأمن الغذائي أو الصحي أو الصناعي. كما أشار إلى المخاطر الأمنية والاستخباراتية الناتجة عن وجود هذه الجامعات، بما في ذلك تسريب البحوث والخطط الاستراتيجية، وحوادث التجسس مثل القبض على باحث مصري متورط بالتخابر مع أميركا في البحوث النووية.

وأبرز عبد الفتاح أيضاً قضية اللغة التعليمية، مشيراً إلى أن خريجي الطب الذين درسوا بلغتهم الأم أكثر نجاحاً وفق تقارير مجلس الأطباء الأميركي مقارنة بمن درسوا بلغة أجنبية، كما تناول الهدم الإسرائيلي لجامعات غزة، لا سيما كلية الهندسة، كدليل على أن التعليم قد يصبح أداة صراع واحتلال، وليس وسيلة للتنمية الحقيقية.

الجامعة الأمريكية في القاهرة وبيروت:

تأسست الجامعة الأمريكية في بيروت وفي القاهرة في نهاية فترة الخلافة العثمانية ، وكانت تسعى لتحقيق عدة أهداف منها : تنصير أبناء المسلمين أو تشكيكهم في دينهم ، وغرس العلمانية في نفوسهم ، ونشر الانحراف الاخلاقي ، وتكوين نخبة من أبناء المسلمين ليكونوا قادة المستقبل.

نشأت فكرة القومية العربية لإضعاف الدولة العثمانية ، والتفريق بين المسلمين ، وكان معظم الداعين إلى القومية العربية من خريجي الجامعة الأمريكية ، ومن النصارى مثل : بطرس البستاني الذي كان له دور في تأسيس الكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأمريكية لاحقا) وعمل بها كأستاذ ومترجم وعضو في حلقة الرواد ، ونجد أيضا المفكر والمؤرخ السوري البارز قسطنطين زريق قد شغل منصب رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت ، والمؤرخ اللبناني جورج أنطونيوس ، وشارل مالك ، وجورج حبش ، ونجيب عازوري ، وميخائيل نعيمة ، وشبلي شميل ، وفارس الخوري ، وخليل مطران ، ونسيب عريضة ، وجرجي زيدان ، وسلامة موسى .

تُظهر قوائم خريجي الجامعات الأمريكية في بيروت والقاهرة حضوراً لافتاً في النخب القيادية العربية؛ ففي لبنان تخرّج كميل شمعون رئيس الجمهورية، ورؤساء الوزراء رياض الصلح وصائب سلام وسليم الحص ونجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة وحسان دياب، ورئيس مجلس النواب عادل عسيران، ووزراء مثل جورج قرم وإبراهيم شمس الدين ومُحَمَّد شطح، إضافة إلى شخصيات سياسية بارزة مثل وليد جنبلاط وسمير جعجع وجورج حاوي وغسان تويني، كما تخرّج منها رموز ثقافية كجبران خليل جبران وإدوارد سعيد وعبد الرحمن منيف ونقولا زيادة وتوفيق عواد. وفي الأردن برزت الملكة نور الحسين بين الخريجين، وفي السودان تخرّج إسماعيل الأزهري رئيس البلاد، بينما تخرّج من الجامعة أيضاً أشرف غني رئيس أفغانستان.

وتخرج من الجامعة الأمريكية بالقاهرة كمال الجنزوري (رئيس وزراء مصر الأسبق) ومصطفى خليل (رئيس وزراء مصر الأسبق) ، ونبيل العربي (وزير الخارجية المصري والأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية) وعمرو موسى (الأمين العام لجامعة الدول العربية ووزير الخارجية المصري الأسبق) ، وبطرس بطرس غالي (الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة ووزير الدولة للشؤون الخارجية المصري) ، وفاروق العقدة (محافظ البنك المركزي الأسبق) ، وطارق عامر(محافظ البنك المركزي

المصري الأسبق) ، وسوزان مبارك (زوجة الرئيس المصري حسني مبارك) ، ويوسف والي (وزير الزراعة المصري الأسبق) ،وعبد المنعم سعيد (رئيس مجلس إدارة الأهرام سابقاً.) ، وهاني الملقي (رئيس الوزراء الأردني الأسبق) ، وعبد الله القصبي (وزير الاقتصاد والتجارة السعودي الأسبق) ، ورجل الأعمال السعودي يوسف الجميل ، ومُحَّد السعيد إدريس (مدير مركز الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة) ، والممثلة هالة فؤاد.

تأسست الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1865م باسم "الكلية السورية الإنجيلية." وكان معظم أساتذتها من القساوسة ، وكان مقرر اللغة الانجليزية يضم نصوصا من التوراة ، ودعت الجامعة إلى العامية بدلا من اللغة العربية الفصحى لفك ارتباط المسلمين بلغتهم ، وفصلهم عن بعضهم نظرا لاختلاف اللهجات.

الارتباط الوثيق بين الجامعة وبين الساسة في أمريكا ، والجهات الأمريكية الداعمة ، وجهاز المخابرات يوضح أهدافها الرامية إلى تحقيق المصالح الأمريكية في المنطقة ، فمثلا نجد جون بادو عمل مدربا في الجامعة الأمريكية في بيروت ، ثم مديرا للجامعة الأمريكية ، ثم سفيرا للولايات المتحدة في مصر ، وكان أوسكار ستراوس مشرفا على الكلية السورية الإنجيلية ، ثم أصبح وزيرا الولايات المتحدة ، وعمل كريستوفر ثورن رئيسا للجامعة وعميلا للمخابرات المركزية الأمريكية في نفس الوقت ، وعمل مالكوم كير مدير الجامعة الأمريكية في بيروت ، وعمل تحت لواء المخابرات الأمريكية خلال الستينيات.

جرت حملة تبرعات من أجل الجامعة الأمريكية بالقاهرة في فترة الثمانيات من الولايات المتحدة ، ومصر ، والمملكة العربية السعودية ، وضمت وليام روجرز (وزير الخارجية الأمريكية) ، وسايروس فانس (وزير الخارجية الأمريكية)، وهوارد كلارك (رئيس شركة أمريكان إكسبريس) ، وبطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة ، الذي لعب دورا هاما في مفاوضات كامب ديفيد عندما كان وزير دولة للشؤون الخارجية في مصر، وضمت فؤاد سلطان (وزير السياحة في عهد مبارك ، ثم وزير الطيران المدني) ، ومصطفى خليل (رئيس وزراء مصر) ، وأسرة الجميل السعودية ، كما ساهمت مجموعة من الشركات الأمريكية والعالمية مثل: IBM, Esso, Mobil, American

Express, City Bank ، وحصلت على مبالغ طائلة من وكالة المعونة الأمريكية (USAID) ، كما أنشأت صندوق الجامعة للأوقاف التربوية لاستثمار الأموال في مشروعات اقتصادية مثل: شركة القاهرة الصناعية للمشروبات (سفن أب)، شركة الكويت الغذائية (كنتاكي)، وشركة الألمونيوم العربية.

استضافت الجامعة عددا من العلمانيين ، للتشكيك في القرآن الكريم وإمكانية استخدامه كمرجع تاريخي ، رفض بعض الأحاديث النبوية ، وتأويل النصوص بما يتماشى مع القيم الغربية ، وإنكار بعض الأحكام ، وعرض السيرة النبوية برؤية استشراقية ، وربط التخلف في العالم الثالث بالدين الإسلامي ، وتدريس الفتوحات الإسلامية على أنها هجمات تتارية ، مثل : هدي لطفي ، أمينة السعيد ، ونوال السعداوي ، كما استضافت اليهودي المتعصب سامي زبيدة لإلقاء محاضرات حول الصراع العربي الإسرائيلي.

النفوذ الغربي داخل الدول العربية :

السودان :

عبدالله حمدوك:

حصل على الماجستير والدكتوراه في الدراسات الاقتصادية من جامعة مانشستر البريطانية ، وتقلد عددا من المناصب ، منها : رئيس مجلس الوزراء ، وزير المالية والتخطيط الاقتصادي ، كبير المستشارين الفنيين في منظمة العمل الدولية بدول أفريقية ، خبير سياسات اقتصادية في البنك الأفريقي للتنمية بساحل العاج ، كبير الاقتصاديين في لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا، المدير الإقليمي للمعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الانتخابية ، كبير المستشارين في بنك التجارة والتنمية الأفريقي بأديس أبابا .

عقد اتفاقية سلام مع عبد العزيز الحلو ، واتفقا على فصل الدين عن الدولة.

قدّم حمدوك طلبا رسميا إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش للحصول على ولاية مجلس الأمن الدولي لإنشاء بعثة سياسية أممية في السودان ، وبالفعل وصلت للسودان بعثة الأمم المتحدة المتكاملة للمساعدة في الانتقال بالسودان(UNITAMS) ،

أبـدى عبـد الله حمـدوك اسـتعداده للتطبيـع مـع إسـرائيل ، وعـيّن مجموعـة مـن الـوزراء والمستشـارين ، بعضـهم كـان واضـح العمالـة ، وبعضـهم درس في جامعـات غربيـة ولـديهم توجهـات علمانية ، وبعضهم من المرتدين عن الإسلام ، ومن أصحاب الجنسيات المزدوجة مثل : عمر قمر الدين (جنسية أمريكية) ، نصر الدين عبدالباري (أمريكية) ، عمر القراي (أمريكية) ، ولاء البوشي (أمريكية) ، ابراهيم البدوي (بريطانية) ، لقمان احمد (بريطانية) ، الرشيد سعيد (فرنسي) ، وحمدوك نفسه لديه جنسية بريطانية ، وكانت حمدوك ورفاقه يتقاضون رواتب من بريطانيا .

قام حمدوك بتعيين عائشة حمد مُحَمَّد مستشارة لشؤون النوع الاجتماعي ، أي شؤون الشواذ ، وكان من المقرر تحويل مقر جمعية القران الكريم إلى مقر الشواذ.

في أثناء الحرب الجارية بين القوات المسلحة السودانية ومليشيا الدعم السريع طالب حمدوك بحظـر المسـيرات الإيرانيـة ، خوفـا علـى حليفـه ، وأثـنى علـى الإمـارات ، وطلـب مـن دول الإقلـيم والإيغاد والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية والامم المتحدة عدم إعطاء الشرعية إلى الحكم العسكري (يقصد الجيش) ، ثم تولى منصب رئيس تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) التي تحالفت مع مليشيا الدعم السريع.

نصر الدين عبد الباري :

حصل نصر الدين عبد الباري على ماجستير في القانون من جامعة هارفارد ، وعلى درجة الدكتوراه في القانون من جامعة جورجتاون في الولايات المتحدة ، وعمل باحثًا أولًا في معهد وادي الريفت في شرق إفريقيا ،ومستشارًا لمنظمات دولية مثل مبادرة المجتمع المفتوح لشرق إفريقيا في نيروبي ، وله مساهمات في الصحف الدولية الكبرى مثل الجارديان ، وواشنطن بوست ونيويورك تايمز.

قام بإلغاء عقوبة الردة ، واستبدالها بمادة تجرّم التكفير وتعاقب مرتكبها بالسجن 10 سنوات ، ومنح الأم حق السفر مع أطفالها دون موافقة الأب ، وعدل قانون القانون العام ،وقانون الأحوال الشخصية ، واعاد تعريف الدعارة ، فقد نصت المادة على : "يعد مرتكبا جريمة الدعارة من يوجد

في مقر معد لتقديم الدعارة أو أي خدمة جنسية بمقابل مادي" ، كما قام بإلغاء قانون مقاطعة إسرائيل.

قام بالتوقيع على اتفاقيات أبراهام عن الجانب السوداني، وقع عن الجانب الأميركي ستيفن منوتشين في العام 2021م ، وذكر فيصل مُحَمَّد صالح (وزير الثقافة والإعلام ، والمتحدث باسم الحكومة) أن الاتفاق حصل شفاهة بين ترامب ونتنياهو والبرهان وحمدوك.

شارك أيضًا في حكومة تأسيس وهي الحكومة غير الشرعية التي عينها الدعم السريع .

عمر القراي :

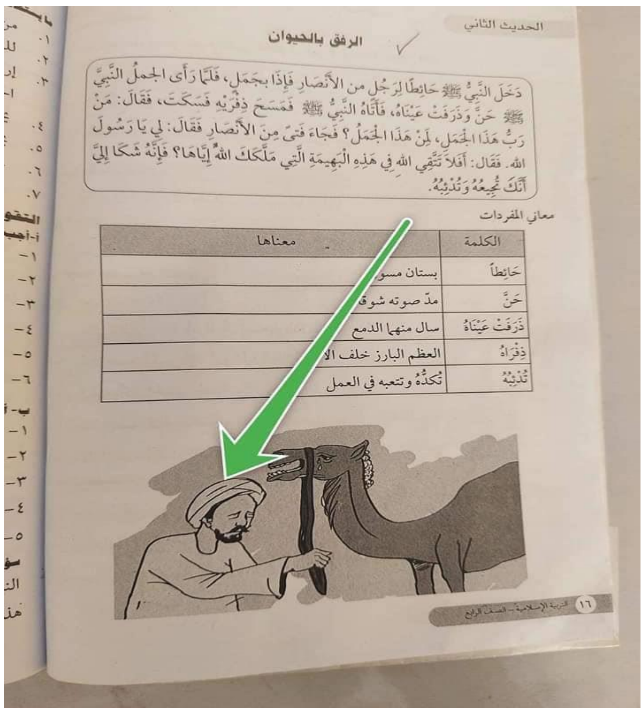
حصل على البكالريوس والماجستير من جامعة الخرطوم ، والدكتوراة من جامعة أوهايو.

قام بتدريس اللغة العربية بمعهد اللغات التابع لوزارة الدفاع الأمريكي بمونتيري –كاليفورنيا ، ، وتدريس اللغة الإنجليزية وتدريس الجامعة الأمريكية بالإمارات ، وتدريس علم الاجتماع بجامعة ماريلاند ، وشارك في إعداد الخطة البرامجية لمنظمة أنقذوا الأطفال ، وعمل كأستاذ مشارك في علم الاجتماع بمركز الخاتم عدلان للتوعية والتنمية البشرية ، السودان ، واشرف على خمسة فرق بحثية في مشروع بحثي بعنوان: أضرار الديكتاتورية: تقييم الخسائر خلال 30 عامًا على الشعب السوداني ، وكان خبيرا في دراسات المرأة وإدماج النوع الاجتماعي ، وصمم دليلًا تدريبيًا حول إدماج النوع الاجتماعي ، وخبيرا في التعليم المدني، ثم تولى منصب المدير العام للمركز القومي للمناهج والبحوث التربوية.

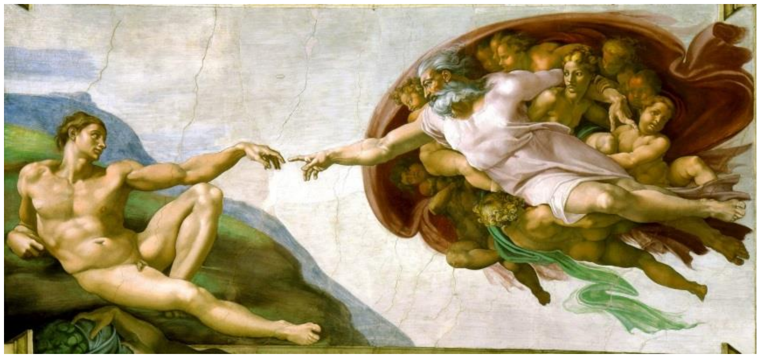
إدراج لوحة خلق آدم لمايكل أنجلو التي تُظهر الرب العزة ضمن منهج الصف السادس، وحذف سورة الزلزلة وزعم أنها تسبب الذعر للطلاب ، وحذف عددا من الآيات التي تتحدث عن التوحيد ، والتحذير من الشرك ، والإحسان إلى الناس ، والابتعاد عن الفخر والخيلاء، وسير الأنبياء ، وحذف درس كيفية نزول القرآن الكريم وجمعه ، ودورسا من الحضارة الإسلامية ، وجميع دروس الحج ، ودرس أثر الحضارة الإسلامية على النهضة الأوربية ، وقدّم علي الشيرازي (مؤسس البابية) بطريقة توحي بالتمجيد ، ووصف فترة الممالك المسيحية التي امتدت لسبعة قرون بأنها سبعة قرون من التعايش والسلام، بينما وصف دولة الفونج بأنها قادت الحروب ، وحطمت الممالك

المسيحية ، وأعلت الثقافة العربية الإسلامية ، وقام بتحسين الفكر الجمهوري في مقرر التربية الإسلامية للصف السادس .

زعم أن من يشعر بالتفوق على الآخرين على أساس المعتقد الديني فيه صفة من صفات الجاهلية ، ودعا إلى المساواة بين الناس ، في إشارة واضحة لعلمنة التعليم ، وفي كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع ذكر حديث الجمل الذي بكي لما رأى النبي ﷺ ووضع أسفل الحديث صورة رجل يمسك بعيرا يبكي ، وتحدث عن ثورة ديسمبر وتحدي الشاب الأعزل للشرطي المدجج بالسلاح ، وهتاف الشباب بشعار "حرية سلام وعدالة والثورة خيار الشعب" ، وحذف الإيمان بالقدر من درس أركان الإيمان في مقرر التربية الإسلامية للصف الأول .



كتاب التربية الإسلامية – الصف الرابع



لوحة خلق آدم لمايكل انجلو

تفوه القراي بالعديد من الأفكار الكفرية ، فقال أن إن القران لم ينزل باللغة العربية ، لأن الله ليس بعربي لكي يتكلم بالعربية ، وزعم أن قدرة الله مقيدة ، واعترض على جعل إعلاء كلمة لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله كهدف من أهداف مقرر الهندسة ضربا من الهوس الديني ، وزعم أن عبادة الأصنام في وقت من الأوقات كانت مرادة ومرضية عند الله سبحانه وتعالى ، وإذا عبد الناس الشمس وخالفهم شخص فسوف يحاسب الله هذا الشخص ويدخله النار ، وذكر أن تعدد الآلهة كانت صحيحة في زمانها ، لأن هذا هو المستوى الذي يقبله العقل البشري ، ويؤمن القراي بنظرية التطور ، والرجل من اتباع المرتد محمود مُحَمَّد طه ، بل هو مرتد مثله.

نصر الدين مفرّح – الشؤون الدينية:

وزير الشؤون الدينية في عهد حمدوك ، ورئيس منظمة الاعتدال للحوار وبناء السلام ومناهضة التطرف التي تدعو إلى نشر القيم الغربية ، المتمثلة في السلام العالمي ، والمساواة بين أفراد الدولة دون تمييز ، والعمل ضمن المنظومة العالمية لتعزيز التعاون الدولي لمناهضة الإرهاب العنيف وخطاب الكراهية والتطرف.



شارك في فعاليات للكنائس كتب في إعلانها (باسم الثالوث المقدس) تحت رعاية الوزارة ، كما صرح بأن وزارته تبحث عن عباد الأحجار ، ودعا إلى عودة اليهود الذين هاجروا من السودان للعودة إليه.

نجوى عباس أحمد مُحَّد قدح الدم:

عملت مستشارة في مجلس السيادة السوداني في نفس فترة حمدوك.

حصلت على ماجستير في الطاقة المتجددة، وعملت في وكالة ناسا ، كما عملت في جامعة زيمبابوي، ومنظمة تابعة للأمم المتحدة في أوغندا، واقتربت من الرئيس يوري موسفيني ولعبت دورًا رئيسيًا في التمهيد للتواصل بين السودان وإسرائيل، وسميت إعلاميًا بـ«عرابة التطبيع»، بما في ذلك اللقاء الذي جمع البرهان بنتنياهو في أوغندا.

ذكرت القناة الـ13 الإسرائيلية أن طائرة إسرائيلية أقلعت من مطار بن غوريون إلى الخرطوم، حاملة طاقمًا طبيًا وأدوية ومسؤولًا سياسيًا إسرائيليًا كبيرًا، في محاولة لإنقاذ قدح الدم، لكن حالتها الصحية كانت حرجة ولا تسمح بنقلها إلى إسرائيل، فحاول الفريق علاجها في الخرطوم. كان من المقرر أن تكون الرحلة سرية.

تحدث المحامي الإسرائيلي نيك كوفمان عن نجوى فقال : "كانت دبلوماسية ممتازة، ولولا نشاطها لما كانت هناك علاقات بين إسرائيل والسودان".

آدم الحريكة – المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء ورئيس اللجنة الاقتصادية:

حصل على ماجستير في الاقتصاد من جامعة كنت في كانتربري بالمملكة المتحدة، ودكتوراه في الاقتصاد من جامعة غلاسكو بالمملكة المتحدة.

شغل منصب مدير قسم الاقتصاد الكلي والحوكمة في لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا(**UNECA**) ، ورئيس قسم تحليل الاقتصاد الكلي في .**UNECA** كما عمل أستاذًا مشاركًا في جامعة الإمارات العربية المتحدة، وباحثًا زائرًا في قسم الأبحاث بصندوق النقد الدولي.

عمل كخبير قطري في أبحاث البنك الدولي حول اللامركزية المالية، وساهم في تحليل استدامة السياسة المالية في الإمارات بالتعاون مع المجلس الوطني الاتحادي.

شارك في العديد من المنظمات والبرامج المهنية، منها المنتدى الاقتصادي للبحوث (**ERF**)، وكونسورتيوم البحوث الاقتصادية الأفريقية(**AERC**) ، وبرنامج هارفارد للمعلومات المالية الإسلامية.

حصل على جائزة طالب الأبحاث في الخارج للجامعات البريطانية تقديرًا لإنجازاته الأكاديمية والبحثية.

مصر :

سعد الدين إبراهيم:

مصري ، حصل على درجة الماجستير في علم اجتماع التنمية من جامعة كاليفورنيا ، وعلى الدكتوراه في علم الاجتماع السياسي من جامعة واشنطن ، كما حصل على الدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية من جامعة ديباو .

قام بالتدريس في عدد من الجامعات منها : جامعة واشنطن ، وجامعة شمال كاليفورنيا ، وجامعة ديباو ، والجامعة الأميركية في بيروت ، الجامعة الأميركية بالقاهرة ، جامعة بيردو ، و جامعة إنديانا ، وجامعة كاليفورنيا، وجامعة القاهرة، وأكاديمية ناصر للعلوم العسكرية، وكلية طب قناة

السويس، وجامعة حلوان ، وترأس وحدة الشؤون العربية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية .

ترأس فرقا بحثية بتكليف من: مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت ، والمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ووزارة التخطيط ومعهد التخطيط القومي المصري ، المجلس القومي للأمومة والطفولة ، وشارك في صياغة مشروعي قانون الطفل ، عمل مديرا مركز دراسات الوحدة العربية بالقاهرة ، وأمينا عاما للمنظمة العربية لحقوق الإنسان ، ونائبا لرئيس علماء اجتماع العالم الثالث ، ورئيسا لرابطة الاجتماعيين المصريين ، وأمينا عاما لمنتدى الفكر العربي في عمان ، وأمينات عاما للمجلس العربي للطفولة والتنمية في القاهرة ، وعضوا في اللجنة الدولية للمحكمين لجائزة الأغا خان في العمارة الإسلامية ، ونقيب الاجتماعيين بالقاهرة ، ورئيسا لمجلس أمناء مركز ابن خلدون ، ورئيسا للجمعية المصرية للتنوير ، وعضو في المجلس الاستشاري للبنك الدولي لشؤون التنمية المستديمة ، وعضوا في المجلس الاستشاري لليونسكو لإدارة التحولات الاجتماعية ، واختاره الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان عضوا في لجنة المستشارين الثلاثين للإعداد للدورة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة .

حصل على جائزة دار الحرية العالمية ، وجائزة جمعية دراسات الشرق الأوسط ، وجائزة اللجنة الدولية للمحامين ، وجائزة بيتا باو لورد ، وجائزة التفاهم الدولي وحقوق الإنسان من جامعة فردريك شيلر الألمانية ، وجائزة النذيز البريطانية ، ودرع البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان ، وجائزة بندك للحرية ، وجائزة المنظمة العربية لحقوق الإنسان .

قدم محاضرة في تل أبيب، وقابل عددا من الرؤساء الأميركيين مثل : جيمي كارتر ، وبيل كلينتون ، وجورج بوش الابن.

حكمت عليه محكمة أمن الدولة العليا بالسجن سبع سنوات ، بتهم منها : تلقي أموال من جهة أجنبية دون الحصول على ترخيص من الجهات المختصة، ونشر بيانات كاذبة من شأنها إضعاف هيبة الدولة، والاختلاس ، ثم حوكم غيابيا بالسجن سنتين م بتهمة تشويه سمعة مصر في الخارج ، وطلبه ربط المساعدات الأميركية بالإصلاح السياسي ، ثم اتهمته النيابة العامة بتهمة

التخابر مع الولايات المتحدة ، وتعرض لانتقادات شديدة بسبب قضية التطبيع مع إسرائيل ، وذلك عقب المحاضرة التي القاها في تل أبيب ،

اتصل العميد أحمد (جار سعد الدين إبراهيم) بقناة دريم التي استضافت سعد الدين ، وقال أنه رأي التقارير التي يرسلها سعد الدين لجهات أجنبية التي تضر مصر ، في بيت سعد الدين ، مقابل الأموال التي يحصل عليها.

مركز ابن خلدون كان يدّرس كتب جيم شارب التي تتحدث عن النضال غير العنيف ، الجدير بالذكر أن كثيرا من الناشطين الذين قاموا بالثورات اعتمدوا على كتب جيم شارب.

داليا زيادة:

كاتبة ومحللة سياسية مصرية، متخصصة في الحوكمة ، والجيوسياسة ، والأمن الإقليمي في الشرق الأوسط وشرق المتوسط ، درست العلاقات الدولية في مدرسة فلتشر للقانون والدبلوماسية – جامعة تافتس ، وتخصصت في دراسات الأمن الدولي .

عملت في عدة مناصب منها : المديرة التنفيذية لـ مركز ابن خلدون لدراسات التنمية ، والمديرة الإقليمية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المؤتمر الإسلامي الأمريكي– واشنطن ، ومديرة الأبحاث في مركز دراسات الشرق الأوسط وشرق المتوسط ، الشريكة المؤسسة ورئيسة معهد الديمقراطية الليبرالية ، وعضو مجلس إدارة لجنة الشؤون الخارجية في المجلس القومي للمرأة في مصر ، وزميلة أولى للبحث والدبلوماسية في مركز القدس للأمن والشؤون الخارجية ، وباحثة في مشروع حول الإسلاموية المتطرفة في الولايات المتحدة مع معهد دراسة معاداة السامية والسياسات.

قامت بتقديم محاضرات في الجامعات الأمريكية بالشراكة مع هيلل إنترناشونال حول جيوسياسة الشرق الأوسط بعد أحداث 7 أكتوبر.

شاركت في شبكات ومبادرات دولية منها : مجلس دبلوماسية البحر المتوسط ، ومبادرة تجديد الديمقراطية ، تحالف الوضوح ،مبادرة رؤية الخير.

أدارت منظمة المؤتمر الإسلامي الأمريكي في مصر ، وشاركت في تأسيس حزب العدل الليبرالي ومنظمة المرأة داخله.

نشرت صورها مع عدد من الشخصيات اليهودية ، المرشد السياحي رفائيل المالح خلال مؤتمر الأديان في المغرب؛ وقدمت ذلك كرمز للتعايش، مع مواقف عدائية تجاه الأزهر الشريف ، واحتضنتها فلور حسن ناحوم (نائب رئيس بلدية القدس للشؤون الدولية) ، وظهرت مع زاك ساج الذي وصفها بالسيدة المدهشة.

أصبحت تعلن الدعم والثناء على إسرائيل ، وتهاجم حركة حماس بشدة ، هاجمت الجندي المصري مُحَمَّد صلاح ورفضت وصفه بأنه شهيد ، وادعت أنها شاهدت فيديوهات لعناصر من حماس يقومون باغتصاب الأسيرات الإسرائيليات ، وقالت إن أمن مصر واقتصادها مرتبط بأمن إسرائيل ، وهاجمت الإعلام المصري لأنه دعم غزة واتهمته بدعم إيران ، ووصلت لدرجة جعلت مسؤول السياسات في مجلس الأمن القومي الإسرائيلي عيران ليرمان يشيد بها ، كما ظهرت في العديد من القنوات الإسرائيلية ، وكثفت المشاركة في مؤتمرات صهيونية كبرى، خصوصاً في الولايات المتحدة ، واتسع نشاطها في المؤتمرات المؤيدة لإسرائيل، مثل مؤتمر **AJC Global Jewish Advocacy**.

قالت : (يجب أن تقف كل الدول العربية مع إسرائيل لأنها تحارب حماس بالنيابة عنها)

غادرت مصر إلى الإمارات ، وشبّهت خروجها من مصر بخروج اليهود مع موسى.

نعمت شفيق:

مصرية ، هاجرت مع أسرتها إلى الولايات المتحدة في الستينات ، وحصلت على البكالوريوس في الاقتصاد والسياسة من جامعة ماساتشوستس – أمهيرست، ثم الماجستير في الاقتصاد من كلية لندن للاقتصاد، وحصلت على الدكتوراه في الاقتصاد من كلية سانت أنطوني، جامعة أكسفورد عام 1989م ، وتقلدت منصب السكرتير الدائم لوزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة وأشرفت وقتها على برامج مساعدات في نحو 100 دولة ، وعملت نائبة المدير العام لصندوق النقد الدولي كأصغر نائب رئيس للبنك في تاريخه ، نائبة محافظ بنك إنجلترا المسؤول عن الأسواق والخدمات المصرفية وعضو لجنة السياسة النقدية ، عضوة في المجلس الإداري لمؤسسة بيل

ومليندا غيتس ، رئيسة ونائب مستشار كلية لندن للاقتصاد ، رئيسة جامعة كولومبيا ، كأول امرأة تترأس الجامعة.

قامت باستدعاء الشرطة لإخلاء الطلاب المتظاهرين داخل الحرم الجامعي الذين خرجوا تأييدا لفلسطين ، بعد الحرب في غزة، ما أسفر عن اعتقال نحو **100** طالب.

عملت كأكاديمية زائرة في كلية إدارة الأعمال في مدرسة وارتون بجامعة بنسلفانيا، وقسم الاقتصاد في جامعة جورجتاون.

وصفها مجلس الأمناء في جامعة كولومبيا بأنها تمثّل نموذج القائد الأكاديمي والعالمي القادر على ربط المؤسسة الأكاديمية بالتحديات العالمية.

حسين ابوبكر منصور :

مصري ، كان يسكن قرب المركز الأكاديمي الإسرائيلي في القاهرة ، وبدأ يرتاده ويتعلم منه اللغة العبرية ، والثقافة الإسرائيلية ، وكوّن علاقات مع العاملين في المركز ، مما أدى لاعتقاله أكثر من مرة بسبب صلاته الواسعة مع الإسرائيليين ، ثم هاجر إلى أمريكا بعد هروبه من السجن ، وطلب اللجوء السياسي ، وعمل في معهد الدفاع للّغات في مونتيري – كاليفورنيا كأستاذ مساعد للغة العبرية ، وخدم في الجيش الأمريكي ، ثم أعلن مواقف عدائية ضد الإسلام والمسلمين ، وأصبح ناشطاً في الدفاع عن إسرائيل والترويج للصهيونية ، ونشر فيديوهات وصور مع شخصيات إسرائيلية مثل أفيخاي أدرعي ، وشارك في بعثات عربية إلى إسرائيل وروّج لها، ورفع علم مصر هناك ، وكتب مقالات في صحف إسرائيلية كبرى مثل **Times of Israel** ، زار القدس ومعاهد دينية يهودية وارتدى الكيباه ، جال في الأراضي المحتلة وروّج لها ك "أراضٍ إسرائيلية".

المملكة العربية السعودية :

تركي الحمد :

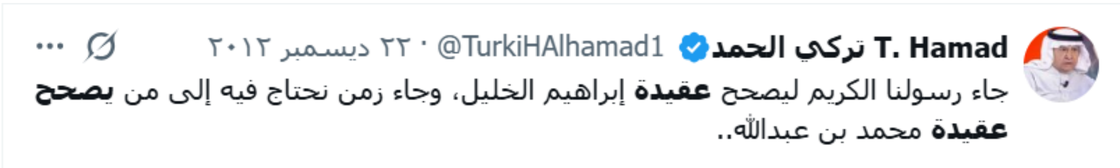
روائي وأكاديمي من أبرز رموز التيار الليبرالي في السعودية ، نال الماجستير من جامعة كولورادو عام **1979**، والدكتوراه في النظرية السياسية من جامعة جنوب كاليفورنيا عام **1985**. عمل أستاذاً للعلوم السياسية في جامعة الملك سعود .

كتب عدة روايات منها رواية الكراديب التي تكلم فيها عن رب العالمين بكلام كفري قبيح ، مثل قوله (حكمة لا ندريها، مختبئة في عباءة قدر عابث، أو عبث قادر؟ لا أحد يدري، فالله والشيطان واحد هنا، وكلاهما وجهان لعملة واحدة) ، وقوله : (وضحك عارف بحبور وهو يقول: كلا. . . فإذا دخلت النار فبإرادتي، وإذا أدخلني الله الجنة فأكون قد فرضت إرادتي عليه. . . لقد توعدني بالنار فيما لو انتحرت، ولكنه أدخلني الجنة برغم الوعيد. لقد فرضت إرادتي عليه، وجعلته بغير وعيده. لقد أصبحت نداً له. أبعد هذا الانتصار انتصار؟. .

ولماذا لا يكون هو من قدر عليك الاختيار منذ البدء؟).

كما روايات جنسية قبيحة مثل رواية العدامة التي قال فيها : (وأضجع هشام قبالتها واستمر في تحسس ذلك اللحم القاسي، ثم مد يده من تحت السروال وأخذ يتحسس ردفا ناعماً قاسياً شديد التكور، وكانت يده تسقط كثيراً في ذلك الفج بين الردفين فيعيدها لولها ثم يبدأ الرحلة من جديد. والفتاة أثناء ذلك مغمضة العينين نصف إغماءة وتنطلق تأوهات ضعيفة وكأنها في حالة احتضار. ووصلت حرارة هشام إلى درجة الغليان حتى أحس أن ملتقى الطرق لديه يكاد أن ينفجر. ثم نهضت الفتاة فجأة ونزعت فستانها كاشفة عن ثديين مكورين قاسيين ناهضين دون حمالات ترفعهما، فما كانا بحاجة إلى الرفع، ولحمتين داكنتين نافرين مثل بستمين في أوائل حزيران. أمسك هشام بهما وأخذ يعصرهما حتى أحس أن لحمتين قد توترتا وأصبحتا مثل حبتي عنب طائفي لم ينضج بعد. واقترب منها وألصق شفتيه بشفتيها فما أحس إلا وهي تمتص شفتيه بعنف مؤلم، وتدس لسانها الخشن في فمه).

نشر تركي الحمد في حسابه على منصة X (تويتر سابقا) كلاما يخرجه عن دائرة الإسلام مثل قوله في التغريدة التي نشرها يوم 22 ديسمبر 2012 : (جاء رسولنا الكريم ليصحح عقيدة إبراهيم الخليل ، وجاء زمن نحتاج فيه إلى من يصحح عقيدة مُحَمَّد بن عبد الله).


T. Hamad تركي الحمد @TurkiHAlhamad1 · ٢٢ ديسمبر ٢٠١٢
جاء رسولنا الكريم ليصحح **عقيدة** إبراهيم الخليل، وجاء زمن نحتاج فيه إلى من **يصحح عقيدة** محمد بن عبدالله..

وعلق في تغريدة عن كتاب (نهاية أسطورة البخاري) قائلا : (في ظني فإن هذا الكتاب سيغير من تحجرات العقل).

وقال في تغريدة : (تنقية التراث بصفة عامة هو المطلب .. سبعة عشر حديثا فقط هي ما اقر بصحته ابو حنيفة النعمان ، أمام السنة الأعظم ، ولا أظن اننا أفقه من ابي حنيفة).

وقال : (كم أمقت أحدهم حين يصف السعودية ببلاد الحرمين..السعودية كيان سياسي اسمه المملكة العربية السعودية..اما الحرمين فهما مكة والمدينة..وكلاهما له حدود حددها الشرع اما خارج هذه الحدود فهو الكيان السياسي..كأي كيان سياسي في هذا العالم..له أن يمارس دوره كدولة..وللحرمين احترامهما)

وقال في تغريدة : (الدين والدولة أشبه ما يكونان بخطين متوازيين لا يلتقيان، فإن التقيا، فهي الكارثة على الدين والدولة والفرد، وكل المجتمع).

وقال : (ثبت وبالتجربة العملية والتاريخية،أن الدين والسياسة برزخان لا يجتمعان،وإن اجتمعا كانت الكارثة.التجارب السنية في مصر والسودان وأفغانستان وتونس،والشيعية في إيران والعراق ولبنان واليمن،كلها فاشلة مدمرة.حتى الفأر في المعامل يتعلم من تكرار التجربة والخطأ،إلا في هذه المنطقة لا يتعلمون).

وقال : (كل هذا "التهافت" والتكالب من قبل "الوعاظ" والمنظمات والجمعيات ونجوم الميديا الدينيين،الذين لهم في "كل عرس قرص"،على استغلال كل حدث أو مناسبة،دينية أو غير دينية،عالمية أو إقليمية أو محلية،للدعوة و"التبشير" بالإسلام،والزج به في كل صغيرة وكبيرة،وعلى افتراض حسن النية من أنهم فعلا ، يريدون نشر الدين لوجه الله تعالى،وليس لأوجه وغايات ايديولوجية ومادية أخرى،أقول:كل ذلك لا مبرر منطقي له في نهاية المطاف،بل هو محض عبث.فلنفرض أن جهودهم "المباركة" تكللت بالنجاح الكلي في النهاية،وأصبح كل العالم مسلما موحدا،فهل سيكون هذا العالم أكثر جمالا وازدهارا واستقرارا وأمنا؟).

وقال في تغريدة : "ببساطة.. فلسطين ليست قضيتي" ، واستغل الذباب الإلكتروني عبارة "فلسطين ليست قضيتي" فنشروها بكثرة حتى وصلت إلى قائمة أكثر العبارات تداولاً عالمياً.

وعلق على نشر إسرائيل للصور المسيئة لرسول الله ﷺ : (قبل أن ننتقد الصور المسيئة لرسولنا الكريم عليه السلام علينا أن ننتقد تراثنا الذي وفر المادة الحية لهذه الرسومات ، وأولها صحيح البخاري ، من خلال هذا الكتاب ومقارنته بالقران الكريم أجد أنه يتناقض معه تماما).

أثنى تركي الحمد على دولة الإمارات ، ودعا إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

أقوال تركي الحمد تمثل ردة عن دين الله ، وتركي مرتد كان من الواجب قتله ، فلماذا قام مُحَّد بن سلمان بتعيينه عضوا في لجنة التطرف والسياسات العامة للدولة .

هيفاء المنصور:

حصلت على بكالوريوس الأدب الإنجليزي المقارن من الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ثم ماجستير الفيلم والنقد السينمائي من جامعة سيدني ، وتُعد أول مخرجة سينمائية سعودية معروفة دولياً.

فاز فيلمها الوثائقي "نساء بلا ظل" بجائزة الخنجر الذهبي لأفضل فيلم وثائقي في مهرجان مسقط السينمائي، وهي أول ذهبية في تاريخ السينما السعودية، بالإضافة إلى جائزة خاصة من مهرجان الفيلم العربي في روتردام. وحقق فيلمها "وجدة" جائزة أفضل فيلم وأفضل ممثلة في مهرجان دبي السينمائي الدولي، كما نال "جائزة الحقوق المناطقية" في مهرجان "موفي ذات ماتر" لحقوق الإنسان. كما تم اختيار فيلميها "وجدة" (2014) و"المرشح المثالي" لتمثيل المملكة العربية السعودية في ترشيحات جائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي.

اخرجت هيفاء المنصور أفلام غير عربية مثل فيلم ماري شللي ، الذي عُرض في المهرجان السينمائي الكندي "تورنتو" ، وفيلم لا تكن مثالياً الذي شاركت شبكة نتفلكس في إنتاجه .

تدعو هيفاء من خلال أفلامها إلى تمكين المرأة السعودية والمطالبة بحقوقها (حسب الرؤية الغربية) ، فقد كانت شخصية المرأة في أعمالها تتحدى نظرة المجتمع ، وتخوض الانتخابات البلدية لخدمة مجتمعها ، وتقود السيارة ، وتخرج للعمل العام والخاص ، وتظهر بدون حجاب.

أعلن حساب إسرائيل بالعربية التابع لوزارة الخارجية الإسرائيلية عن عرض فيلم "المرشحة المثالية" في افتتاح مهرجان خاص بأفلام المرأة في القدس الغربية ، ثم نقلت الخارجية الإسرائيلية حقا تصريحاً لها لموقع "واينت" الإسرائيلي بأنها لا تستبعد إمكانية إنتاج أفلام مع منتجين إسرائيليين ، وسارعت هيفاء المنصور إلى نفي التصريح لكن بطريقة فضفاضة ، حيث قال إنها تعمل فقط مع الدول التي يُسمح بالعمل معها.

تزوجت من من الأمريكي برادلي نيمن (المسؤول عن مكتب الشؤون الخارجية في القنصلية الأمريكية بالظهران) بحضور السفير الأمريكي فورد فريكر ، بعد أن أعلن إسلامه.

لؤي الشريف:

ولد في المملكة العربية السعودية لأب مصري وأم سعودية ، حصل على درجة الماجستير في هندسة البرمجيات من جامعة ولاية بنسلفانيا ، ثم هاجر إلى فرنسا وعاش مع عائلة يهودية تعلم منها اللغة العبرية ، ، اطلق منصة تعليمية من البحرين لتعليم اللغات المتعددة ، وبدأ باللغة العبرية، ثم أصبح يروج للثقافات الغربية .

قالت سابير ليفي أنها صديقة لؤي منذ أعوام ، علما بأنها ناشطة إسرائيلية معروفة في الإعلام العبري ، وظهر في القنوات الإسرائيلية ، وقام بقراءة وترجمة النشيد الوطني الإسرائيلي خلال لقاءه مع حسن كعبية (الناطق باسم الخارجية الإسرائيلية للإعلام العربي) في دبي ، وزار القنصلية الإسرائيلية في دبي وتواصل مع الجالية اليهودية ، وقام بإشعال شمعدان (حانوكياه) في عيد حانوكا اليهودي في الإمارات ، وشارك في الاحتفال بعيد الأنوار اليهودي في البحرين ، والتقى برئيس رابطة العالم الإسلامي – المتصهين – مُحَمَّد العيسى ، وقام بتعزية الصهيوني يتسحاق هرتسوغ في وفاة والدته ، وكان نشطا في مهاجمة المقاومة الفلسطينية .

مُحَمَّد سعود:

سعودي ، درس في كلية الحقوق بجامعة الملك عبد العزيز، ثم أكمل دراسته في جامعة ولاية ميسوري في الولايات المتحدة، وهناك بدأ اهتمامه بإسرائيل .

ذكـر أنـه صـديق لـ سـابير ليفـي ، وسـايبر أيضـا صـديقة لـؤي الشـريف ، وغيرهمـا مـن الشخصيات العربية المؤيدة لإسرائيل ، ولديها علاقة بالحسابات الإسرائيلية على مواقع التواصل.

ظهـر في مجلـة عـامي اليهوديـة ، وروّجـت لـه الحسـابات الإسـرائيلية الرسميـة مثـل حسـاب "إسرائيل بالعربية" ، وظهر الصحفي الإسرائيلي شلومي شايونس يغني بجانبه في الرياض ، وكان مُحَمَّد يحتفل بالمناسبات اليهودية مثل عيد الحانوكا ، وأصر على التواصل مع نتنياهو إلى أن حصل على مراده فظهر في مكالمة فيديو معه ، وغنى مُحَمَّد مسعود للنتن ، ودعاه النتن لزيارة الأراضي المحتلة ضمن وفد عربي يضم إعلاميين ونشطاء مؤيدين للتطبيع، والتقاه شخصياً خلال الزيارة. كما زار الكنيسـت في الرحلـة نفسـها ، وصـرّح عنـد عودتـه إلى الـرياض بأنـه يـدعم إسـرائيل في مواجهاتها العسـكرية، ويصـلي لنصـرها، ويـدعم حكومـة نتنيـاهو ، كمـا واصـل الـدعوة إلى التطبيـع، وعمّـق علاقاته مع شخصيات إسرائيلية، ووصل الأمر إلى إعلان استضافته للرئيس الإسرائيلي هرتسوغ في منزله.

سوريا :

بسمة قضماني:

سورية ، عمل والدها في الأمم المتحدة ، حصلت على درجة الدكتوراه في معهد الدراسات السياسـية في باريـس ، وعملـت في المعهـد الـدولي للعلاقـات الدوليـة في باريـس، وأنشـأت بـرنامج الشـرق الأوسـط ، وتولـت قيـادة بـرنامج الحوكمـة والتعـاون الـدولي لمنطقـة الشـرق الأوسـط وشمـال أفريقيا في مؤسسة فورد ، المدير التنفيذي لمبادرة الإصلاح العربي، ، كما عملت مستشارا أوليا في مجلس البحوث الوطني الفرنسي ، وباحث مشارك في مركز الدراسات الدولية (سيري–سسينسس بو) .

أنشأت بسمة قضماني مبادرة الإصلاح العربي (أرى) بشراكة مع المؤسسة اليونانية للسياسة الأوروبية والخارجية ، المعهد الأوروبي لبحوث التعاون الأوروبي–العربي، المعهد الأوروبي للدراسات الأمنية، مركز الدراسات الاستراتيجية، منتدى الإصلاح العربي، مركز الأهرام للدراسات السياسية

والاستراتيجية، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية ، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، والمركز اللبناني للدراسات السياسية ، ومركز أبحاث الخليج العربي.

حصلت على جائزة ريموند جورج لعام 2011م من صندوق ميركاتور.

الشخصيات التي ذكرتها في البحث مجرد أمثلة ، لكن يصعب حصر الخريجين من الجامعات الغربية العالمية الذين تقلدوا مناصب رفيعة (رئيس الدولة ، رئيس الوزراء ، الوزراء ، الإعلاميون ، الاقتصاديون ، قادة المجتمع، ...).

الجامعات الغربية التي تدعم إسرائيل :

جامعة هارفارد :

يوجد أرشيف سرّي للذاكرة الإسرائيلية في جامعة هارفارد ، يحتوي على : وثائق رسمية، خرائط، بروتوكولات حكومية، منشورات الكيبوتسات، المواد الدينية، وحتّى الإعلانات والملصقات ، يهدف إلى الاحتفاظ بنسخة احتياطية لضمان بقاء الذاكرة في حال زوال الدولة، التي يخشى كثير من الباحثين والسياسيين من انهيارها ، ويرى بعضهم أنها تواجه خطر الزوال أكثر من أي دولة أخرى بسبب عجزها عن خوض حروب طويلة، وعدم قدرتها على مواجهة إيران منفردة، وتزايد هشاشة المجتمع الداخلي.

رفض دوغلاس إلمندورف – عميد كلية كينيدي بجامعة هارفارد – منح زمالة لكينيث روث، الرئيس السابق لهيومن رايتس ووتش بسبب انتقاداته لمعاملة إسرائيل للفلسطينيين ، وصرّح كينيث روث لوكالة رويترز بأنه يرى أن سبب الرفض حدث بسبب الخوف من إغضاب المتبرعين المؤيدين لإسرائيل ، واضطرت رئيسة جامعة هارفارد الأميركية، كلودين غاي لتقديم استقالتها بعد الضغوط التي تعرضت لها بسبب قولها أن المظاهرات ضد إسرائيل داخل الحرم الجامعي ضمن نطاق حرية التعبير ، وكانت لجنة التعليم والقوى العاملة بالكونغرس قد استدعتها ، واستدعت

إليزابيث ماغيل (رئيسة جامعة بنسلفانيا) ، سالي كورنبلوث (رئيسة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا) ، إلى جلسة محاسبة رؤساء الجامعات ومكافحة معاداة السامية ، وتعرضت لضغوط من أجل الاستقالة.

الديانة الإبراهيمية :

بيت العائلة الإبراهيمية هو مثال على العلاقة بين قوة العلاقة بين الجامعات الغربية والسياسة العالمية ، فقد أطلقت جامعة هارفارد مبادرة مسار الحج الإبراهيمي في عام 2004م ، تحت إشراف مشروع التفاوض الدولي في كلية الحقوق بجامعة هارفارد ، الذي لقى دعما من السياسيين الأمريكيين.

يقطع المسار خطى النبي إبراهيم عليه السلام وفق المصادر التوراتية ، ويشمل مناطق في تركيا والعراق وإيران وسوريا ولبنان والأردن والسعودية وفلسطين ومصر.

لاحظ أن هذه الدول تمثل دول الطوق حول فلسطين ، والدول المجاورة لها ، وذات التأثير الكبير على المنطقة.

تطورت الفكرة إلى إنشاء مبنى للعبادة يضم كنيسة للنصارى وكنيس لليهود ومسجد للمسجد ، وسمحت الإمارات العربية بإنشاء المركز ، وبدأ تنفيذه بعد توقيع وثيقة الأخوّة الإنسانية" في 4 فبراير 2019 في أبو ظبي بين بابا الفاتيكان فرانسيس وشيخ الأزهر أحمد الطيب ، وأعلن عن المشروع رسمياً في 5 فبراير 2019 في نيويورك من قبل عبد الله بن زايد، وزير خارجية الإمارات ، وافُتتح بيت العائلة الإبراهيمية يوم 16 فبراير 2023م.

يهدف المركز إلى نشر فكرة التطبيع مع إسرائيل ، وإنتاج إسلام على الطريقة الغربية (إسلام ديمقراطي مدني) ، وتجديد الخطاب الديني ، وتنشئة جيل لا يعادي الكافر المحارب ، ومنفصل عن دينه.

جامعة كولومبيا:

عُقدت جلسة استماع في الكونغرس الأمريكي (لجنة التعليم والعمل في مجلس النواب) استُدعي فيها نعمت شفيق فقال لها النائب الجمهوري ريك ألين : هل تريد رئيسة جامعة كولومبيا أن تُلعَن الجامعة "ملعونة من الله" إذا لم تدعم إسرائيل كفاية؟ ، فلم ترفض نعمت المبدأ ، وأكدت التزام الجامعة بمكافحة معاداة السامية.

وأعلنت الجامعة طرد أو تعليق أو إلغاء شهادات طلاب شاركوا في احتلال قاعة داخل الحرم الجامعي خلال مظاهرات مؤيدة لفلسطين في أبريل 2024 ، وطالب الطلاب بقطع العلاقات المالية والأكاديمية مع إسرائيل أثناء حرب غزة، واعتبرت الإدارة الأمريكية هذه الاحتجاجات معاداة للسامية ، وكانت الحكومة الأمريكية قد خفضت تمويل الجامعة بمبلغ قدره 400 مليون دولار من التمويل الفدرالي ، وأخطرت وزارة التعليم الأمريكية الجامعة بأنها قيد التحقيق بموجب الباب السادس من قانون الحقوق المدنية، وهددتها بإجراءات قانونية إذا لم تحمِ الطلاب اليهود ، ووصلت الجامعة إلى تسوية مع إدارة ترامب ، مما أدى إلى استعادة تمويل اتحادي بقيمة 1.3مليار دولار ومنح مجمدة بقيمة 400مليون دولار ، واعتماد تعريف لمعاداة السامية يساويها بمعاداة الصهيونية ، وإجراء تغييرات في برامج دراسات الشرق الأوسط، وإنهاء برامج التنوع والمساواة والإدماج ، وتعيين مسؤولين لمتابعة قضايا معاداة السامية والإشراف الإداري .

تعاونت الجامعة مع إسرائيل ، ولديها خطة لافتتاح فرع لها في تل أبيب ، كما رفضت لجنة استثمار جامعة كولومبيا المطالب بسحب الاستثمارات من إسرائيل، علما بأن الجامعة لديها أسهم في الشركات التالية :

1. – Boeingبوينغ (تصنع طائرات عسكرية وأسلحة، وتبيع أنظمة دفاعية للجيش الإسرائيلي)
2. – Lockheed Martinلوكهيد مارتن (من أكبر موردي الصواريخ والطائرات المقاتلة مثل (F–35) للجيش الإسرائيلي ، كما تورّد تقنيات أسلحة متقدمة وأنظمة دفاع جوي)
3. – Caterpillarكاتربيلر (تورّد معدات هندسية وثقيلة، مثل الجرافات، التي تستخدمها إسرائيل في هدم منازل الفلسطينيين ضمن عمليات الاحتلال).
4. – General Dynamicsجنرال دايناميكس (تصنع مركبات عسكرية، دبابات وأنظمة تسليح، بعض منها يستخدمه الجيش الإسرائيلي).

5. **– Microsoftمايكروسوفت (لديها عقود تكنولوجية مع الحكومة الإسرائيلية وأجهزة أمنية، تشمل برمجيات مراقبة وأمن إلكتروني).**
6. **– Alphabetألفابت (توفر خدمات سحابية وحلول بيانات لحكومة إسرائيل وأجهزة أمنية، وتشارك في مشاريع الذكاء الاصطناعي التي تدعم مراقبة ومتابعة الفلسطينيين).**
7. **– Amazonأمازون (تقدم خدمات سحابية (AWS) للجيش الإسرائيلي وأجهزة حكومية، وبعضها مرتبط بأنظمة مراقبة متطورة).**

معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا(MIT)

معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) متورط في أبحاث تخدم الجيش الإسرائيلي عبر شراكات تمويلية ومؤسسية مع وزارة الدفاع الإسرائيلية وشركات مثل إلبيت ، وبلغ حجم التمويل الإسرائيلي للمشاريع في MIT بما يقارب 3.7 مليون دولار منذ 2015، كما تدعم زملاء ما بعد الدكتوراه إسرائيليين للانضمام إلى مختبرات MIT والحصول على نتائج البحث والقدرة على توجيهها ، كما يوجد بالمعهد مختبرات في الهندسة الكهربائية، علوم الحاسب، الفيزياء، علوم الفضاء، الهندسة البيولوجية، وهندسة المواد والبيئة تستفيد منها إسرائيل ، واستفادت إسرائيل من خوارزميات وتنسيق أسراب المركبات والطائرات غير المأهولة ،وتقنيات ضغط بيانات وتسريع نقلها لخدمة تتبع الأهداف ، وأبحاث تصوير ومسح عميق بمساعدة تقنيات ليزر كمومية وأنظمة مضادة للأشعة تحت الحمراء ، ومقاييس مغناطيسية كمومية تُستخدم للكشف عن أجسام مدفونة/استكشاف أنفاق ومراقبة بحرية ، كما يرتبط المعهد بشركات إسرائيلية تُسهم في توظيف خبرات وموارد المعهد في بناء قدرات عسكرية إسرائيلية استُخدمت في عمليات قصف ومراقبة في غزة.

جامعة أكسفورد (المملكة المتحدة)

نشر موقع middleeasteye.net مقالا بعنوان (جامعة أكسفورد تستثمر في 49 شركة مرتبطة بأنشطة إسرائيلية غير قانونية) جاء فيه : (كشفت تحليلات Middle East Eyeأن جامعة أكسفورد تستثمر بشكل غير مباشر في ما لا يقل عن 49 شركة وُصفت من قبل

الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان بأنها متورطة في أنشطة إسرائيلية غير قانونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

- قيمة هذه الاستثمارات تبلغ أكثر من 19 مليون جنيه إسترليني، وهي نسبة صغيرة مقارنة بصندوق الجامعة البالغ 8مليارات جنيه إسترليني.
- الاستثمار يتم من خلال صندوق مؤشرات سلبي (**index tracker**) طوّرته أكسفورد مع شركة **BlackRock**عام 2020 لاستبعاد شركات الوقود الأحفوري والأسلحة المثيرة للجدل، لكنه لم يستبعد شركات مدرجة في قاعدة بيانات الأمم المتحدة الخاصة بانتهاكات حقوق الفلسطينيين أو القائمة المقررة من حملة **BDS**للمقاطعة.

أبرز الشركات المستثمَر فيها

- البنوك الإسرائيلية الكبرى (4 بنوك)
- شركات السفر **Airbnb, Booking Holdings, Expedia Group** :
- شركات أمريكية مثل **Motorola Solutions**
- شركات أسلحة إسرائيلية مثل **Elbit Systems**
- شركات أخرى- **Rolls-Royce, IBM, Valero Energy, Palantir Technologies** :

ونشر موقع كلية وورسستر، جامعة أكسفورد[7] ، تعريفا لبرنامج منح إسرائيل وإيون ماسادا – جامعة أكسفورد الذي يقدم زمالات قصيرة للتبادل الأكاديمي التعاوني لتعزيز الشمولية والتنوع والتعاون والابتكار الأكاديمي بين جميع التخصصات والأديان والأعراق في إسرائيل وجامعة أكسفورد.

جامعة كامبريدج (المملكة المتحدة)

---

[7] https://www.worc.ox.ac.uk

نشر موقع middleeasteye.net مقالا للكاتب عمران ملا يوم 21فبراير 2024 قال فيه : (كشفت معلومات حصلت عليها Middle East Eye بموجب قانون حرية المعلومات أن أغنى كلية في جامعة كامبريدج استثمرت ملايين الدولارات في شركات تقوم بتسليح إسرائيل، ودعمها، وتحقيق أرباح من حربها على غزة.

تشير البيانات، التي تشمل الاستثمارات حتى نهاية 2023، إلى أن ترينيتي كوليدج تمتلك استثمارات بملايين الدولارات في شركات أمريكية وبريطانية ويابانية تشارك مباشرة في الهجوم العسكري الإسرائيلي على غزة.

- تمتلك الكلية 61,735 جنيه إسترليني (حوالي 78,090 دولار (في شركة إلبيت سيستمز، أكبر شركة أسلحة إسرائيلية، والتي تنتج 85% من الطائرات بدون طيار والمعدات البرية المستخدمة من قبل الجيش الإسرائيلي.
- الشركة مسجلة في بورصة إسرائيل وناسداك الأمريكية، وتعرضت لانتقادات متجددة بسبب استخدام طائراتها بدون طيار في العمليات العسكرية في غزة.
- شركة يابانية كبرى، إيتوشو، قطعت علاقاتها مع إلبيت هذا الشهر بعد حكم محكمة العدل الدولية الذي أشار إلى احتمال ارتكاب إسرائيل لجرائم إبادة جماعية في غزة.

شركات أخرى مستهدفة بالاستثمارات

1. كاتربيلر :(Caterpillar)
   - استثمار ترينيتي في هذه الشركة حوالي 2.5مليون جنيه إسترليني (3.2 مليون دولار.(
   - الشركة الأمريكية تصنع جرافات بيعت للجيش الإسرائيلي، وقد استخدمت لتدمير منازل الفلسطينيين.
   - مثال بارز: في 2003، استخدم جندي إسرائيلي جرافة D9R لدهس الناشطة الأمريكية المؤيدة لفلسطين، راشيل كوري، أثناء احتجاجها على هدم منزل في غزة.

- الجرافات لا تزال مستخدمة رغم الحملات المستمرة ضدها، كما أن الشركة ساهمت في بناء الجدار الفاصل غير القانوني في الضفة الغربية.

2. تويوتا:(Toyota)
   - استثمار بحوالي 3.6 مليون جنيه إسترليني (4.5 مليون دولار.)
   - تبيع مركبات مدرعة للجيش الإسرائيلي ووزارة الدفاع الإسرائيلية.
   - في أكتوبر الماضي سلمت الولايات المتحدة عدة مركبات مدرعة من طراز "ديفيد" لإسرائيل.
3. جنرال إلكتريك:(General Electric)
   - استثمار حوالي 3 مليون جنيه إسترليني (3.8 مليون دولار.)
   - تصنع محركات وأنظمة ميكانيكية ومكونات تُستخدم بانتظام من قبل الجيش الإسرائيلي في غزة.
4. رولز رويس، باركليز، :L3Harris Technologies
   - استثمارات تتراوح بين 458 ألف إلى أكثر من 650 ألف جنيه إسترليني، تشمل إنتاج مقاتلات F-35 ومكونات للأسلحة المستخدمة من قبل إسرائيل).

جامعة مانشستر (المملكة المتحدة)

تمتلك جامعة مانشستر صندوق أبحاث مشترك مع جامعة تل أبيب ، يُعرف باسم Manchester-Tel Aviv University Joint Research لدعم المشاريع العلمية المشتركة بين الباحثين من المؤسستين ، ولديها علاقات مع شركات مثل BAE Systems التي تنتج مكونات لصواريخ F-35 وطائرات وغيرها، وتستخدمها إسرائيل أعمالها العسكرية.

الجدول أدناه يوضح استثمارات الجامعة في شركات تدعم الاحتلال الإسرائيلي:

الشركة	قيمة الاستثمار	طبيعة التواطؤ والروابط الإضافية

إتـــش إس بي ســـي (HSBC)	£1,060,000	يســتثمر البنــك في شــركات تــزود إســرائيل بالأســلحة والتكنولوجيــا العســكرية (أكثــر مــن 830 مليــون جنيــه إسترليني) ويوفر خدمات مالية تصل إلى 19 مليار جنيه إسترليني.
ســـــــــيمنز (Siemens)	£1,173,000	أنظمــة الــتحكم في حركــة المــرور علــى "طــرق الفصــل العنصري". والمشاركة في كهربة قطار تل أبيب–القدس الذي يعبر الخط الأخضر إلى الأراضي المحتلة.
فولفو (Volvo)	£936,000	استخدام آلاتها في تدمير ممتلكات الفلسطينيين (منازل ومــدارس)، وبنــاء المســتوطنات والجــدار العنصــري غــير القانونيين، ومحاولات هدم القرى الفلسطينية.
ميتسوبيشـــــــــي (Mitsubishi)	£731,539	طــراز "باجــيرو" يخــدم كبــار ضــباط الجــيش الإســرائيلي، واستُخدم في هدم منازل الفلسطينيين.
سوني (Sony)	£44,045	استخدام كاميراتها كجزء من نظام المراقبة الإسرائيلي في البلدة القديمة بالقدس المحتلة (مثل باب العامود).
جنـــرال إلكتريـــك (General Electric)	£14,078	تُســـتخدم محركاتهـــا في المنصـــات العســـكرية الإسرائيلية الأساسية (طائرات F-16 وأباتشي وسفن ســاعر) في الهجمــات علــى منــاطق مدنيــة ذات كثافــة سكانية عالية.
بي إيــه إي سيســتمز (BAE Systems)	£11,239	تصنع أسلحة وتكنولوجيا عسكرية تستخدمها إسرائيل. كلية أليانس مانشستر لإدارة الأعمال بالجامعة شريك استراتيجي ولها "روابط وثيقة".
التخنيـــــــــون (Technion)	لا توجــد قيمــة استثمار مدرجة	تعتمد عليه القوات المسلحة الإسرائيلية كجناح للبحث والتطوير، وقام بتصنيع تقنيات للتعذيب والسيطرة على

		الحشود مثل نظام "الصرخة". وقعت الجامعة مذكرة تفاهم مع التخنيون.

كثير من الجامعات الغربية العالمية لديها ارتباطها مع الكيان الصهيوني ، وتنفذ أجندة السياسات الغربية ، ولا يمكن الحديث عنها جميعها ، ومن أراد التوسع فسيجد المعلومات متوفرة وموثوقة في الانترنت.